

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



ما الذي حصلت عليه إسرائيل في شرم الشيخ؟

- حماس: انتقمنا لاغتيال المهندس
- الصوت العربي في الانتخابات الإسرائيلية
- مداولات تقسيم القدس



السنة الثانية - أبريل 1996 . APRIL 1996

إهداء ٢٠١٠
الأستاذ الدكتور / احمد ثابت
جمهورية مصر العربية



مختارات إسرائيلية Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد
رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
نائب مدير التحرير
عماد جاد
المدير الفني
السيد عزمى
الاخراج الفني
حامد العويضى
وحدة الترجمة
أحمد الحملى
د. جمال الرفاعى
عادل مصطفى
محب شريف
محمد إسماعيل
منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٠٩٣٧ - ٥٧٨٦١٠٠٠
٥٧٨٦٢٠٠
فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣ - ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
السنة الثانية - العدد السادس عشر - ١ أبريل ١٩٩٦

المحتويات

٤	بن دوريميني	المقدمة:-
٥	أوري أفنيرو	١ - ملف العدد: دورة العنف والسلام
٧	إيلان كفير	للإرهاب منطقة الخاص
٨	جدمون	عن الدم والكذب
٩	سعاريف	الانحداد ضد الإرهاب
٩	أفنيرو شاكى	الفصل بين إسرائيل والمناطق
١٠	هتسوفيه	حماس: إنتقمنا للإغتيال المهندس
١٠	سعاريف	يجب وقف العسيرة السياسية
١١	سعاريف	الشيخ درويش: لا تكفى الإدانة
١١	موشيه ايشون	المخرب جاء مرتدياً ملابس جيش الدفاع
١٢	شالوم بروشليمى	الشعور القومى فى الحضيض
		لا للصمت
		انتصت المباريات
١٣	سردخاى فارتهايمر	سلام ايها الرفاق
١٥	حاجى سيجل	ليس هذا بسلام
١٦	يعقوف أدلشتاين	الحرب والسلام
١٨	موشيه ايشون	عملية دسوية أخرى فى القدس
١٩	موشيه ايشون	اطلبوا السلام لإسرائيل
٢١	أوري أفنيرو	الحل
٢٢	ب. ميخائيل	هيا نخضع للإرهاب
٢٣	بنى شوكرون	يجب التحول من الدفاع إلى الهجوم
٢٤	يوسى أولمرت	عفواً أخطانا
٢٥	سائير بعيل	الشئ ونقيضه
٢٦	جيسى لشميم	مجنون القى بحجر فى البحر
٢٧	شلو مو تنانى	الفصل على طريقة ألون
٢٨	يوسف نئسر	بين اليوم والامس
٢٩	شالوم بروشليمى	يجب تأجيل الانتخابات
٣٠	شولا ميت بلوم	لقاء مع د. مناحم كلاين
		٢ - قمة شرم الشيخ ومازق عملية السلام :
٣١	سميدار برى	العالم ضد الإرهاب
٣٢	يميل او نجر	استمرار موسم الاحتفالات
٣٣	اربيه دايان	انجاز كبير لإسرائيل
٣٥	اربيه نانور	سننتصر عليهم
٣٦	حاجى سيجل	ما الذى خططنا عليه ؟
	هتسوفيه ٣٧	كلام.. كلام
٣٨	هتسوفيه	٣ - الانتخابات الإسرائيلية
٣٩	يديعوت اخرونوت	الانتخابات بين المعلن والمستتر
٤١	ليرون زجلير - كوهين	العودة الانتخابية لكل حزب
٤٤	ايهود يعرى	حزب المغال والانتخابات
٤٦	سردخاى فارتهايمر	الصوت العربى فى الانتخابات
		لانتخابات الإسرائيلية وعرفات
٤٨	بن كسفيت	٤ - قضايا المرحلة النهائية: القدس
٥١	باردوخ مودن	يبيلين: نعم أنا انحاور حول القدس
٥١	هتسوفيه	القدس أولاً
٥٢	ايهود يعرى	مداولات تقسيم القدس
٥٤		كيف سيتكلمون من القدس
٥٩		٥ - قراءات
٦٤		٦ - أخبار
		٧ - شخصية العدد: عاموس عوز

العمليات الانتحارية والمفهوم الإسرائيلي للسلام

هل كان يدور بخلد " حماس " وهي تعلن مسؤوليتها عن العمليات الانتحارية التي وقعت في القدس وعسقلان وقتل أبيب " ، أن يكون رد الفعل الإقليمي والعالمي بالمستوى الذي تبلور في قمة شرم الشيخ ؟ رغم صعوبة الإجابة على هذا السؤال فإنه بمقدور أى مراقب - ناهيك عن أطراف الصراع - أن يتوقع هذا النمط من ردود الأفعال إذا كان المعنى هو إسرائيل ، حيث أنها بحكم الانتماء الدينى والسياسى والميراث التاريخى استطاعت أن تنفذ عبر الدوائر السياسية والاستراتيجية والإعلامية فى العديد من البلدان وبصفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الأوروبية .

ومع ذلك فإنه حتى بفرض توقع ردة فعل على هذه العمليات بنفس المستوى الذى جرت به الأحداث فإن ذلك قد لا يحول بالضرورة دون وقوعها ، ففضلا عن أن إسرائيل لم تكف بعد عن عمليات تدمير المنازل وإغلاقها ومحاصرة الضفة والقطاع ، ولم تقلع بعد عن ممارسة الاغتيال فى الداخل والخارج فضلا عن ذلك كله فإن العمليات الانتحارية التى جرت مؤخرا قد لا يكون الدافع وراءها مجرد حسابات المكسب والخسارة فى المدى المنظور بقدر ما هو إثبات للفاعلية بترسيخ المضمون الرمزي لمثل هذه العمليات المتمثل فى القدرة على استخدام العنف ضد إسرائيل .

ولاشك أن هذه العمليات الانتحارية منظور إليها عبر أفق ومنطق أوصلو والاتفاقيات التى نتجت عنه تعتبر مخالفة لمنطوق البنود والنصوص التى تلزم كلا من إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ذلك أن الإطار العام لهذه الاتفاقيات والفلسفة التى استرشدت بها ، هى القبول المتبادل بالآخر ، والتخلى عن العنف كأداة لتحقيق أهداف الأطراف ، واختيار التفاوض كوسيلة ومنهج لمعالجة الجوانب المختلفة لقضايا الاحتلال والمستوطنات والحقوق الوطنية واللاجئين والحدود وغير ذلك من المشكلات القائمة فى المرحلة الانتقالية والدائمة ، غير أن هذه الفلسفة تلزم الأطراف التى ارتضت بها ووقعت على النصوص والبنود التى تقننها ، ولا تلزم بالضرورة الفاعلين الآخرين فى الحقل السياسى الفلسطينى الذين عارضوها ورفضوها وانتقدوا النتائج التى تمخضت عنها ، وفى مقدمة هذه الأطراف بالطبع منظمة حماس والجهاد الإسلامى ، وإذا ما أضفنا إلى ذلك أن إسرائيل وهى الطرف الرئيسى فى هذه الالتزامات التعاقدية المترتبة على الاتفاقات تنتهك - متى تريد وحيثما تريد - مضمون هذه الاتفاقيات ، فإنها بذلك تسهم فى تمهيد الطريق نحو مازق يواجهه عملية التسوية برمتها ويدفع بمثل هذه العمليات الانتحارية الى حيز الوجود .

ووفقا لأراء العديد من المعلقين والمراقبين الاسرائيليين أنفسهم شهدت إسرائيل فترة تمتد لسبعة أشهر - قبل هذه العمليات الأخيرة - من الهدوء اذ لم تقع خلالها أية عمليات ، والسبب وراء ذلك هو الاتصالات والقنوات السياسية الفرعية التى خصصت للحوار مع حماس عبر السلطة الوطنية الفلسطينية .

وكان إقدام إسرائيل على اغتيال يحيى عياش هو بداية تصعيد بورة العنف ، فضلا عن أن هذه العملية لم توقف عمليات حماس فإنها كرسست وبعمق رمزا قويا فى التربة الوطنية الفلسطينية ، ويشهد على ذلك تلك المظاهرات الضخمة التى صاحبت تشييع جنازة يحيى عياش والتى ساهم فيها مواطنون فلسطينيون ينتمون

إلى معظم الفصائل الفلسطينية بما فيها منظمة " فتح " والتي ينتمى غالبية أعضاء السلطة الوطنية الفلسطينية إليها .

والواقع أن الشعب الفلسطيني هو الذى خلق مناخا مواتيا لوقف هذه العمليات خلال الشهور السبعة التى سبقت عمليات القدس وعسقلان ، ولكن مسلسل الاغتيالات قد أقنع الكثير من المواطنين الفلسطينيين بإصرار إسرائيل على تبني نفس الأساليب التى سبقت توقيع وتطبيق اتفاقات أوسلو ، واكتشف الفلسطينيون أنفسهم أنهم قد تسامحوا مع الإسرائيليين فى حين أن هؤلاء الأخيرين لا يمتلكون هذه القدرة ، وطوال العقدين الأخيرين دفع الإسرائيليون باثنين من رؤساء وزرائهم كانوا أعضاء فى منظمات إرهابية " مناحم بيجين واسحق شامير " وساهم كلاهما فى تدبير مذابح وعمليات إرهابية ضد الفلسطينيين ، وطبق كلاهما سياسات فى الأراضي المحتلة تخالف أعراف وقوانين الاحتلال وفى هذا السياق تعامل الفلسطينيون أو على الأقل قيادتهم - برحابة صدر مع اسحق رابين ، والذى ارتكب جرائم حرب وتهجير وقتل جماعى عند احتلال الد والرملة فى عام ١٩٤٨ ، وفى مقابل ذلك لم يبد أى من هؤلاء القدرة على الاعتذار على ما اقترفوه من جرائم قبل وبعد احتلال الأراضي الفلسطينية ، بل كانوا دائما مستعدين للانتقام والدخول مجددا فى دوائر العنف والإرهاب والإصرار المستميت على تأكيد قوة الذراع الاسرائيلية الطويلة فى لبنان وتونس والعراق فضلا عن الأراضي الفلسطينية المحتلة ورغم أن الخبرة الاسرائيلية ذاتها تنطق باستحالة القضاء على العنف والعمليات الانتحارية بوسائل عسكرية ، فإن إسرائيل تواصل تبني نفس الاستراتيجية والتى تعلم مسبقا نتائجها ، بل وتمعن فى تطبيق العقوبات الجماعية المحظورة وفقا للقانون الدولى كحصار الضفة الغربية وغزة ومعاقبة الأهالى ومنع العمال الفلسطينيين من العمل فى إسرائيل .

وفى تقديرنا فإن الرد المنطقي على هذه العمليات هو أن تستجيب إسرائيل لشروط سلام حقيقى يتضمن الانهاء العملى للاحتلال للأراضي الفلسطينية والعربية والإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين وغيرهم من اللبنانيين والتوقف عن ممارسة إرهاب الدولة وتوسيع صيغة اوسلو حتى يمكنها أن تستوعب فاعلين آخرين فى الساحة الفلسطينية وهو الأمر الذى من شأنه أن يدعم عملية السلام ويوسع من قاعدتها السياسية والاجتماعية فى أوساط الشعب الفلسطينى ، ولا ينبغي البحث بعيدا عن صيغ مثالية ووهمية لوقف العنف مع استمرار مصادره وأسبابه فى الواقع ، فهذه معادلة مستحيلة تتناقض والمنطق السليم ومن شأن التمسك بها تعميق روح الانتقام وتدعيم حوائط الكراهية .

ولاشك أن مسئولية إسرائيل فى هذا تفوق بكثير مسئولية الأطراف الفلسطينية ، ليس فقط بسبب ميراث العداء والعدوان والعنصرية الذى مارسه - ولا تزال - ازاء الشعب الفلسطينى بل أيضا لأسباب تتعلق فى الوقت الراهن بموقعها فى عملية التسوية وبورها فى فرض مفهوم السلام الحالى الذى يجمع فى ثناياه تناقضات من شأنها أن تجعل من خطة السلام الجارى تطبيقها خطة أخرى لعدم الاستقرار فى المنطقة .

المحرر

دورة العنف والسلام



ملف
العدد

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٦

بن درور يمينى

للارهاب منطقه الخاص

الإسلامى بشأن عدم القيام بأى عمليات ارهابية حتى موعد اجراء الانتخابات. وليس هذا فحسب، بل أضاف الليكود أنه تم التوصل إلى هذا الاتفاق بعلم رابين وبيريز ولكن الآن فان بيريز فقط هو الذى لا يزال على قيد الحياة، ولم تمض الا اربعة أيام منذ بداية الدعاية الانتخابية واتضح اننا كنا ضحية لكذبة كبيرة وبعد الحادث الأخير شعرنا بالأسف الشديد لأننا كنا نعيش فى اكذوبه. لأنه لو كانت هذه حقيقة لاتضح على الأقل أن السلطة الفلسطينية قادرة على السيطرة على الارهاب. وإذا نجحت فى كبح جماح حماس والجهاد حتى الانتخابات فانها سوف تستطيع أن تكبح جماحها أيضا بعد الانتخابات والقضية هى أن السلطة الفلسطينية ليست قادرة على السيطرة على الارهاب. كذلك جهاز الشين بيت الإسرائيلى العظيم لا يستطيع هو الآخر فعل ذلك. حيث أن الارهاب له منطقه الخاص ومثلما أنه يوجد هنا كثيرين وارشار لا يرغبون فى السلام وأن العربى الطيب هو العربى الميت فانه فى الطرف الآخر أيضا يوجد مثل هؤلاء الذين يعتبرون إسرائيل كيانا يجب تدميره ولا تستطيع أى سلطة فلسطينية حتى لو كانت تملك شرطة فعاله وقوية وقوات أمن كبيرة أن تمنع ما فشلت إسرائيل فى منعه. ولذلك فان الارهاب سوف يستمر حتى لو قامت دولة فلسطينية، وهى سوف تقام، سيكون هناك من يستمررون فى اتباع الأسلوب القديم. وإذا كان الأمر كذلك فسيكون هناك من يسأل: ماذا استفدنا إذن

تنجح المعارضه فى اسقاط السلطة ليس لأن هذه السلطة احسنت إلى الشعب ولكن نظرا لانها اساءت اليه أو يبدو الأمر كذلك وإذا كان الجميع مقنعين بان الاقتصاد ازدهر وتطور وأن الارهاب اختفى وأن اتفاقيات أسلو تعتبر قصة نجاح منقطع النظير، ففي هذه الحالة ليس هناك أى احتمال لأن ينجح الليكود فى الانتخابات. ولذلك فإن، أى عملية إرهابية حتى لو كانت سيئة للغاية بالنسبة لإسرائيل فانها تكون طيبة للغاية بالنسبة لليكود. ويجب أن نعتزف أنه اذا كانت العبارة الأخيرة سليمة فانها فى نفس الوقت تعتبر ديماجوجية رخيصة. وهذه ديماجوجية، لأن من المعتقد أن الليكود لا يريد عمليات ارهابية ولا يريد عنفا. ويمكن من ناحية أخرى الاعتقاد، وعفوا على السذاجة أنه اذا امكن لعشرات العمليات الانتحارية مع مئات من القتلى أن تعطى السلطة إلى الليكود فان الليكود يفضل الا تكون هناك عمليات ارهابية وأن يستمر حزب العمل فى السلطة، وعلى الرغم من كل ما يقال عن السياسة فانها ليست بغيضة إلى هذا الحد.

وحتى نضع الأمور فى نصابها يجب أن ننكر الكذب الكبير من جانب الطرف الآخر. حيث أن الليكود وعلى رأسه بنيامين نتانياهو قد حاول أن يبيع لنا قصة لا تقل بغضا وكراهية وهى أن هناك اتفاقا بين السلطة الفلسطينية وبين حماس والجهاد

من السلام؟ ولماذا اذن قدمنا تنازلات؟ ولماذا توصلنا إلى حلول وسط؟ الاجابة بسيطة للغاية، وهى أن البديل أسوأ بكثير، حيث أن سيطرتنا على عدد كبير من الفلسطينيين الذين لا يرغبون فينا يعتبر شيئا بغيضا في حد ذاته بدون أن يكون لذلك أى علاقة بالارهاب. وأما السلام فهو شئ مهم ومرغوب لأن له كثيرا من المزايا حتى اذ لم تكن تصفية الارهاب إحدى هذه المزايا وكانت حكومة شامير - شارون - رفائيل ايتان ورجعان زئيفى هى التى كانت تسيطر هنا قبل اربع سنوات. ووقعت كثير من الأعمال الارهابية ولكنها كانت أقل حرفيه من الأعمال الارهابية التى تقع الآن. ولو كان كل من يحمل السكين فى عهد حكم اليمين قد فعل ما يفعله الارهابيون الآن لكان عدد القتلى مخيفا. وعندما نتحدث عن الارهاب فإن اليمين لم يكن لديه حل حينئذ أو الآن وأما حزب العمل فإن لديه حلا جزئيا. والحقيقة التى من الصعب أن نقولها اليوم هى أن عدد العمليات الارهابية قد تضاعل حتى لو كان عدد الضحايا قد زاد. وهذا يعنى أن إسرائيل والسلطة الفلسطينية قد نجحوا فى فعل شئ ما ولكن القتل نجحوا فى أن يكونوا أكثر فاعلية.

إن عمليات الارهاب الجماعية التى تقوم بها الجماعات الاصولية ناتجة عن كيان منفرد ومستقل وأن هذه العمليات سوف تصاحبنا مع اتفاقيات أو سلو ومع السلام وسوف تصبح العمليات الارهابية أكبر وأخطر فى حالة عدم وجود السلام واتفاقيات أو سلو. حيث أن الارهاب موجود فى مصر وفرنسا وانجلترا والجزائر وليس هناك سبب يجعلنا نعتقد أن عرفات سوف ينجح بصورة قاطعة فى قمع

الارهاب فى الوقت الذى فشلت فيه أنظمة حكم قديمة وأكثر منه قوة بما فى ذلك إسرائيل أو نجحت بصورة جزئية للغاية ولذلك فإن ما حققته الحكومة الحالية هو أقصى ما يمكن تحقيقه. وإذا كان هناك من يطالب بتجميد اتفاقيات السلام أو الغائها فإنه بذلك يعطى الارهابيين ما يريدون، ولا يمكن لبيريز أو عرفات أن يمنحا ذلك للارهابيين ولكن حكومة اليمين فقط هى التى تستطيع أن تمنحه.

ولكن أن نصدق الليكود فيما يقوله من أنه لم يكن يرغب فى حدوث ذلك على الرغم من أن الانتخابات تقترب، ولكن من الممكن أن نصدق رجال حماس و الجهاد من أن هذه هى النتيجة التى كانوا يرغبون فى التوصل اليها. وهذه هى الطريقة الوحيدة من وجهة نظرهم لاختضاع «الخونة» وعلى رأسهم عرفات الذى جرؤ على التوقيع على اتفاقية سلام مع الكيان الصهيونى.

وكما هى العادة، فإن المسألة، مسألة خيار: هل وقف عملية السلام وتجميد اتفاقيات أو سلو كما يطلب الليكود سوف يؤدى إلى تقليل العمليات الارهابية أم سيؤدى إلى انجازات من نوع آخر، الاجابة معروفة وواضحة، حتى لأولئك الذين يصرخون بجوار أى مكان تقع فيه عملية ارهابية. وهى أنه سيكون هناك المزيد من العمليات الارهابية لأنه ليس لدى الفلسطينيين أى حافز لمنع الارهاب. ولذلك فإن باقى مميزات السلام حتى على المستوى الاقتصادى سوف تختفى.

عن الدم والكذب

معاريف

١٩٩٦/٢/٢٧

اورى افنيرى

قال ابراهيم لنكون (يمكنك أن تخدع كل الناس بعض الوقت وبعض الناس طوال الوقت، ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس طوال الوقت). وقد استخلص الكثير من السياسيين من ذلك نتيجة ايجابية وهى: يمكن خداع الكثير من الناس لفترة ما، وهذا يكفيهم. والمعركة الانتخابية قائمة منذ بضعة اسابيع فقط. انهم مخطئون لا يجب على رجال السياسة ان يبتذلوا أمام الناخبين.

فالديمقراطية تعطيهم الحسم ما بين الحياة والموت، والسلام والحرب، والحرية والاستعباد، والرفاهية والفقر، تشتمل جماهير الناخبين على الحكماء والأغبياء والعظماء والتفهاء، والعجائز اصحاب الخبرة والشباب الذين مالبثوا أن بلغوا النضج، والمتقنين والجهلاء، وكل ما بينهم. كل هؤلاء متساوون أمام صناديق الانتخابات. لهذا اعترض

الكثيرون على الديمقراطية. كذلك عبر بنيامين زئيف هرتسل في كتاباته عن افتقاره الشديد للديموقراطية عامة، ولرجال السياسة المحترفين خاصة. أراد أن يحكم دولة اليهود اميرا، ويكون حكمه ابويا، على أن يقوم هذا الأمير بتعيين حكومة وثلاث أعضاء البرلمان أما الديمقراطية الحقيقية فيجب أن يؤمن بالمبدأ الاساسى كله - أى أن الغلبة الجماهير تعرف كيف تتخذ القرارات الصحيحة صحيح، اننا لا يجب أن نتنظر منه أن يتفهم المشاكل المعقدة على مختلف تفاصيلها. ولكن لدى هذه الجماهير عقل مباشر وفكر سليم، نوع من الرادار الطبيعى الذى يتيح له التمييز بين السياسى الحقيقى وبين السياسى الفاسد، وبين الحقيقة والكذب وبين الصدق والدجل. وفى الغالب (وإن لم يكن على الدوام) يكون محقا فى قراره ولناخذ على سبيل المثال مشكلة القدس. وهى مشكلة معقدة فى حد ذاتها تعترىها حساسية شديدة. من الصعب أن نطلب من الجماهير أن تصبح خبيرة فى قضايا مثل السيادة المقسمة أمام السيادة المشتركة، والاحياء السكنية الادارية، والبلدية الام والبلديات الفرعية، أنها أمور معقدة.

ولكن الجماهير كلها تعلم جيدا أن القدس مدينة مقسمة، لم تتوحد، ويجب ايجاد حل لذلك. فى احد الاستفتاءات الجادة اجاب ٩١٪ (نعم واحد وتسعون فى المائة) بان السلام لن يحل بدون ايجاد حل فى القدس، رغم أن اقلية فقط هى التى نالت فعلا بايجاد حل بشكل او باخر. والحادث المروع الذى وقع اول أمس فى القدس أكد فقط من جديد إلى أى حد مطلوب اتفاق يتيح للأغلبية فى الشعبين التغلب على التعصب القاتل من جانب اقلية متطرفة.

لهذا يعلم الجميع، سواء فى اليسار أو اليمين، أن جميع رجال السياسة يكذبون عندما يقولون لنا عشية الانتخابات أن السلام سيحل بدون حل مشكلة القدس. ويكذب الليكود عندما يتظاهر بأنه يمكن تحقيق سلام بدون حل، ولكن الليكود يقول الحقيقة عندما يقول أن حزب العمل يقود البلاد إلى حل بينما يكذب زعماء العمل وميرتس بتبجح، وهم ينفون تماما أنهم على استعداد للاعتراف بالحقوق الوطنية للفلسطينيين فى القدس. بيريز يكذب، وكذلك باراك ورامون وبيلين وساريد ويكذب كل من يتظاهر وكأنه توجد فقط مشكلة حقوق شخصية وبلدية، وليست

مشكلة سيادة.

يقول الساخرون - ليس هناك خيار، ويجب أن يكذبوا اذا قالوا الحقيقة، سيخسرون فى الانتخابات. اعتقد أنه خطأ كبير وخطير. الجمهور احكم بكثير لقد عرف قبل الحكومة انه يجب الخروج من غزه، وعرف قبل الحكومة انه يجب التفاوض مع منظمة التحرير، وهو يعلم الان انه يجب التوصل إلى حل ما فى القدس. لو تحدث بيريز إلى الجماهير بجدية واخبرها أنه سيتفاوض حول حل معقول (مثلما تعهد فى أوسلو)، فسوف تصدقه الجماهير. وإذا ظل يكرر نغمة (القدس هى العاصمة الابدية تحت سيادة إسرائيل وحدها)، فإن الجماهير ستلاحظ الكذب، وليس هناك ما هو اسوأ من هذا ليس للكذب اقدام، ولا يدين تضع بطاقات الانتخابات فى الصناديق. انه نفس الامر بالنسبة للجولان. نفس الامر ينطبق على أية قضية أخرى مطروحة على الساحة.

يقول أن ديجول قد اثبت العكس: فقد اتوا به إلى مقعد الحكم من أجل الانتصار فى الحرب الجزائرية، وما أن امسك بالحكم حتى منح الجزائر استقلالها. ولكن ثبت أن الامر لم يكن كذلك - عندما وصل ديجول إلى الحكم، كان فى نيته مواصلة الحرب واثناء عمله اقتنع أن مصلحة فرنسا تستلزم طريقا آخر. هكذا أيضا فعل نيكسون - فقد توصل متأخرا إلى نتيجة أنه يجب صنع سلام مع الصين الحمراء.

امام شمعون بيريز فرصة ممتازة للفوز فى الانتخابات وفوزا ساحقا. انه يعتبر حاليا سياسيا محنكا لا مثيل له، وشريك اسحاق رابين فى انقلاب السلام، رجل صاحب مشروع ضخم والقدرة على تنفيذه وتحقيقه. كل هذا سيفسد لو تولد انطباع بأنه يستخدم الخدع ويستعصيه بالكذب فالسياسى العظيم ليس بحاجة لهذا. السياسى الحقيقى واثق من نفسه.

هو الذى يحدد الهدف ويدعو الشعب لأن ينضم اليه. هذا ما فعله بن جوريون وهذا ما فعله رابين فى ١٩٩٢.

ليس هناك احتمال تقريبا لأن يفوز بنيامين نتانياهو فى الانتخابات. انه يبدو كمن محذور أن تشتري منه سيارة مستعملة فهو ساذج للغاية، وردوده سريعة وردية للغاية. هناك شخص واحد فقط يمكن أن يساعده على الفوز - انه شمعون بيريز.

لو طلب منى أن اقدم النصيح للسياسيين فأننى أوجز هذه النصيحة فى أربع كلمات: ايها الديموقراطيون، لا تستهينوا بعامة الشعب

الإتحاد ضد الإرهاب

الإرهاب ونتانيا هو يساوى الأمن فهي محاولة خاطئة تماما حيث أن الإرهاب لا يفرق بين بيريز ونتانيا هو ولكن يركز فقط على الهدف وهو دولة إسرائيل ومواطنيها حيث أن الإرهاب ضرب دولة إسرائيل في عهد الليكود وفي عهد الراحل رابين وبيريز اطل الله في عمره وهو رئيس للوزراء.

وكننت اتوقع من شمعون بيريز بعد العملية الإرهابية أن ينفذ التزامه الذى اعلنه يوم الاحد الماضى بشأن محاربة الإرهاب فى كل مكان، داخل حدود الخط الأخضر وخارجه وهناك خطوات وقائية متعددة مثل الطوق الانى الذى فرض على المناطق بعد العمليات الإرهابية مباشرة، وهذه الخطوات يمكنها أن تساعد على وقف الإرهاب ولكنها لن تؤدي إلى تصفيته كلية أو قطعه من جذوره وإسرائيل وبواسطة جهاز الشين بيت وقوات الأمن الأخرى يمكنها أن تصل إلى أى مكان يعيش فيه الإرهاب وينمو مثلما نجحت فى الوصول الى المكان الذى يختبئ فيه «المهندس» ومن يتوقع أن تقوم السلطة الفلسطينية بالعمل الذى كان يجب أن نقوم به نحن مخطئ. والشئ الذى لا نفعله بانفسنا لا يستطيع أى شخص آخر أن يفعله.

وفى حديث رئيس الوزراء الذى عبر عن الحزن والام كانت هناك اشارة إلى تغيير السياسة وقبول التحدى بالنسبة لمحاربة الإرهاب وهى اعنف حرب فرضت علينا وبيريز كرئيس وزراء ووزير دفاع يجب أن يرسم هذه السياسة وأن ينفذها وأما نتانيا هو والليكود، فيجب أن يؤيدا هذه السياسة وبالإضافة إلى ذلك يجب أن ينددا باولئك نوى العقلية الشاذة الذين صرخوا فى هيبستريه قائلين: «رابين ينتظر بيريز» لاننا بهذه الهيستريا وهذا الجنون لن نحقق أى شئ وكل الذى سنفعله هو اننا سنعمق الكراهية فيما بيننا ولكن بالصراحة والوضوح والمواجهة العملية والاصرار يمكن أن ننقل الحرب ضد الإرهاب من القديس الى غزة وإلى أى مكان آخر فى المناطق ومن اجل هذه المهمة القومية يجب أولا أن نعيد ترتيب البيت من الداخل ونؤمن بانه من الممكن فعل ذلك.

لقد كانت الاعمال الإرهابية فى القدس وفى عسقلان متوقفة. حيث أن دولة إسرائيل التى تعاني من الإرهاب تضطر إلى دفع ثمن كبير من حياة مواطنيها فى حرب ليس لها حدود وليست لها نهاية فى مواجهة منظمات متطرفة وانتحاريين يقومون بهذه الاعمال اعتقادا منهم أنها مقدسة وانها سوف تؤدي بهم إلى جنات النعيم.

وليس هناك شك فى أنه فى ظل الحملة الانتخابية الحامية الوطيس، فإن العملية الإرهابية تعتبر بمثابة سلاح سياسى فى ايدي اليمين، ليس فقط المتطرف من اجل «ضرب» رئيس الوزراء شمعون بيريز وسياسة السلام التى يتبناها. ولكن بيريز دفع بكل تأكيد ثمنا سياسيا للعمليات الإرهابية فى عام ١٩٨٨، فى الانتخابات التى جرت فى اليوم التالى للعملية الإرهابية فى اريحا.

والادعاء المتوقع من جانب اليمين هو أن عملية السلام هى التى تؤدي إلى هذه العمليات الإرهابية وأن وقف عملية السلام سوف يؤدي بالتالى الى وقف العمليات الانتحارية. هو ادعاء سخيف حيث أن للإرهاب واليمين المتطرف هدفا واحدا الا وهو وقف عملية السلام التى تعتمد على مبدأ التسوية الاقليمية فى مناطق يهودا والسامرا واليمين المتطرف وبواسطة أحد مبعوثين وهو ايجال عامير، قد اعتقد أن اغتيال رئيس الوزراء اسحاق رابين سوف يؤدي إلى انهيار الجهاز السياسى المؤدى إلى السلام.

ويتصور الجهاد الإسلامى وحماس أن ارهابهما بما فى ذلك تفجير الاتوبيسات فى شوارع إسرائيل خاصة فى القدس، حيث أن لها وضعاً حساساً بصفة خاصة، سوف يؤدي إلى طوى راية السلام التى تحكمها حكومة إسرائيل.

وكننت اتوقع من الليكود ومن بنيامين نتانيا هو على رأسه أن يكون لديهم نضوج سياسى وأن يكونوا رابطين الجاش والاتحاد فى مواجهة الإرهاب وعدم استغلال الاعمال الإرهابية من اجل تحقيق مكاسب سياسية أو كاداة سياسية. ومن المحتمل أن يحسن نتانيا هو نتائجه فى استطلاعات الرأى ولكن هناك شك فى أنه يرغب فى شق طريقه نحو رئاسة الحكومة فوق دم ضحايا الإرهاب. أن محاولة اليمين المتطرف لايجاد صورة بان بيريز يساوى

الفصل بين إسرائيل والمناطق له ثمنه وله فائدته

حدث وطبقت خطة الفصل، والكلام هنا للخبراء في مجال الاقتصاد، فلن يكون هناك سوق اقتصادية واحدة. ولكن الفصل سوف يتكلف مليارات من الدولارات. ولذلك فإن موشيه شاحال وبدلاً من أن يناضل من أجل تطبيق خطة الفصل اكتفى بالصمت ومن المعروف أن رد إسرائيل الفوري على العمليات الإرهابية هو إغلاق المناطق. ومن الناحية الرسمية مسموح لنا بفعل ذلك حتى في نطاق الاتفاق الحالي، ولكن عندما ننهي إغلاق المناطق. وفي معظم الأحوال يتم إنهاؤه في غضون أيام أو اسابيع. نستمر في الحد من دخول العمال الفلسطينيين إلى إسرائيل وبذلك تخل بروح الاتفاق.

ومن المؤكد أن هناك شيئاً من الصديق في الادعاء الذي ذكره رئيس جهاز الشين بيت السابق كرمي جيلون من أن عرفات لم يتخذ ما يكفي من الخطوات من أجل تدمير قواعد حماس. وبذلك يكون رئيس السلطة الفلسطينية قد اخل باتفاقه معنا. ولكن القيود التي نفرضها على الفلسطينيين تعتبر انتهاكاً صارخاً من جانبنا للاتفاق من وجهة نظر الفلسطينيين والحل، لن يكون حلاً كاملاً بأي حال من الأحوال يكمن في خطة الفصل بين إسرائيل والمناطق والتفسير العملي لذلك هو إقامة سور اليكترونى على طول الخط الأخضر، ولكن سيكون لذلك ثمن سياسى كبير وهو إقامة دولة فلسطينية، وعلى الأقل حسب نظرية بيلين - هيرشفيلد وابومازن. ولهذا ثمن اقتصادى كبير جداً، ثمن السور و ثمن الاستثمارات التي يجب أن تستثمر داخل الدولة الفلسطينية كبديل عن العمل في إسرائيل. ولكن هذا ينطوى على إمكانية ليست سيئة لمنع حدوث أعمال إرهابية على غرار تلك التي وقعت في القدس وفي عسقلان في بداية هذا الاسبوع.

لو كان موشيه شاحال نفعياً إلى حد ما لاستغل العمليات التخريبية التي وقعت مؤخراً من أجل تحقيق مكاسب سياسية. فقد حارب وزير الأمن الداخلى بشده من أجل تنفيذ خطة الفصل بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية ولكنه فشل. ومثلما هي العادة، فقد طرحت خطة الفصل مرة أخرى في اعقاب العملية الإرهابية التي وقعت مؤخراً، ولكن الهدوء النسبى الذى ساد فى الفترة الأخيرة والتكلفة الاقتصادية الكبيرة افشلت مبادرة شاحال. وفى الاسبوع الماضى صدرت وثيقة، شارك فى اعدادها الوزير يوسى بيلين ومبلورى اتفاقية أوسلو يائير هيرشفيلد ورون فوندك وكانت هذه الوثيقة تحتوى على اتفاق، بين محريها من الجانب الإسرائيلى وبين نظرائهم من الجانب الفلسطينى، على اقامة دولة فلسطينية وبعد نشر هذه الوثيقة ذكرت وسائل الاعلام أن رئيس الوزراء شمعون بيريز قد أعرب عن تحفظه ازاء هذه الوثيقة لأنه يعترض من ناحية المبدأ على اقامة مثل هذه الدولة التى ستشكل تهديداً على دولة إسرائيل.

ومن المعروف أن الدولة لها حدود، وأقامة دولة فلسطينية تعنى الفصل بيننا وبين المناطق. وهذا على عكس ما جاء فى الاتفاقيات الموقعة بيننا وبين الفلسطينيين. فقد رفضنا فى هذه الاتفاقيات على سبيل المثال، أى ملامح لاي نوع من السيادة الفلسطينية وبالمناسبة، فإنه بعد العملية الإرهابية فى بيت ليد تحدث اسحاق رابين الراحل عن استعدادة لمناقشة خطة الفصل. وعكفت لجنة وزارية على قتل هذه الخطة بحثاً ودراسة خاصة نظراً للتكلفة الاقتصادية الباهظة التى ترتبط بها. وإذا

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٦

حماس: إنتقمنا لاغتيال المهندس

وقال البيان: «أن العمليتين اللتين قمنا بهما انتصار للاستخبارات العسكرية التابعة لخلايا عز الدين القسام وضرب لكل من وقف وراء تصفية المهندس».

«أن هذه العمليات تلقن درساً لزعماء إسرائيل بأن لدينا قاعدة قوية تمكنا من العمل وقتما وأينما نريد. اننا نقول للعالم كله اننا لسنا قتلة ولا ارهابيين. فهدفنا هو سلام حقيقي ومحترم ولكن إذا كانت حكومة إسرائيل جادة في نواياها السلمية، التي تعلن عنها أمام العالم بشكل رسمي، فعليها أن توقف استخدام الارهاب ضد حركة حماس وتعلن عن اطلاق سراح جميع المعتقلين وفي هذه اللحظة سنتخذ خطوة تاريخية ونوقف الارهاب».

اعلنت حركة حماس أمس أن تنفيذ العمليتين الدمويتين في القدس وعسقلان، هما انتقام لقتل المهندس يحيى عياش الشهر الماضي وتخليداً لذكرى السنة الثانية على مذبحه الحرم الابراهيمي. وقال مجهول اتصل تليفونيا بوكالة الانباء الالمانية دي. اف. آه في القدس، أن العمليتين نفذتا بأيدي مؤيدي المهندس. وتلا جزءاً من القرآن، وبعد ذلك سرد بياناً يمتلئ بالكراهية، الذي انهاء بالقول «الحرب المقدسة دائرة. إما النصر أو موت الابطال». وفي البيان الذي صدر أمس عن خلية عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، كتب أن المنظمة مستعدة لوقف الهجمات الارهابية من الآن، إذا وافقت إسرائيل على اطلاق سراح معتقلي حماس ووقف مطاردة مطلوبين آخرين.

هتسوفيه

١٩٩٦/٢/٢٧

البروفيسور أفنير
شاكى: عضو الكنيست

يجب وقف المسيرة السياسية وعدم إخلاء الخليل

العسكرية لحركة حماس». وأضاف: «ليس المقصود المسألة السياسية، بل اقصد الخطر الأمنى والتهديد الواسع الذى يحوم فوق اليهود فى الخليل نتيجة الاخلاء المقرر لقوات الجيش. والاحداث المرعبة التى وقعت مؤخراً تؤكد أن الفلسطينيين لا يعتمد عليهم ولذلك فأننى ادعو رئيس الوزراء ووزير الدفاع إلى وقف المسيرة برمتها ووقف اجراء الانسحاب من الخليل على وجه الخصوص».

اننى ادعو رئيس الوزراء ووزير الدفاع شمعون بيريز لوقف المسيرة السياسية مع الفلسطينيين ومنع اخلاء جيش الدفاع الإسرائيلى من الخليل. هذا ما قاله رئيس مكتب المقдал، عضو الكنيست أفنير شاكى قبل الموعد المقرر لاخلاء الخليل بشهر (٢٦ مارس).

ويقول شاكى: «انه فى اعقاب المذبحة المؤسفة فى القدس وفى عسقلان، ثبت أن عرفات ليس جديراً بالثقة واتضح انه لا ينوى تصفية البنية

الشيخ درويش :

لا تكفى الإدانة - يجب أن نفعل شيئاً

هتسوفيه
١٩٩٦/٢/٢٦

الحركات وأيضا حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية للامتناع عن عمليات تصفية الاشخاص وعمليات الانتقام.

«اننى زعيم للحركة الإسلامية منذ ٢٥ عاما وربما أجد اننا تصفى لذلك. انها مهمة ربما يسخر منها اناس ما، ولكن يجب أن نفعل شيئاً - لاقامة تنظيم شعبى يدعو قبل أى شئ آخر، الى ابعاد السكان المدنيين عن دائرة العنف. وأضاف الشيخ انه من الممكن بعد ذلك أن يتسع هذا التنظيم ويصبح تنظيماً يهودياً عربياً.

وقال نمر درويش: «بعد ٥ سنوات إلى عشر سيصبح جميع السكان في الجانب الفلسطينى وفي الجانب الإسرائيلى، مقتنعين بأن مناخ السلام هو المناخ الحضارى الذى يمكن فيه أن نربى أطفالنا يؤسفن بالفعال أن ايمن فقط ويجب أن نفعل شيئاً».

أدان بالامس رئيس الحركة الإسلامية في إسرائيل الشيخ عبدالله نمر درويش، بشدة الهجومين اللذين وقعا في القدس وعسقلان.

وفي حديثه مع المراسل الصحفى كوفى مندل قال درويش: «من المؤسف أن نكتفى فقط بالإدانة و يجب أن نفعل شيئاً. وصرح بأنه يعتزم التشاور مع بعض مؤيدى السلام من عرب إسرائيل ومن الجانب الفلسطينى. وذلك لضرورة تشكيل هيئة أو تنظيم شعبى من بين عرب إسرائيل والفلسطينيين يبدأ حملة توقعات من أجل ثلاثة اهداف: اخراج السكان المدنيين من دائرة العنف، التوقيع على ميثاق تتفق بموجبه جميع الاطراف على وقف العنف لأعطاء الفرصة باستمرار المسيرة السلمية من خمس إلى عشر سنوات وبعد ذلك نبحث الوضع مرة أخرى. كذلك يعمل التنظيم من أجل دعوة كل الاطراف وكل

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٦

المخرب جاء مرتديا ملابس جيش الدفاع

المخرب الاتوبيس. واتضح انه طوال ٤٠ دقيقة قطعها الاتوبيس لم يصعد اليه فرد امن واحد. وبالنسبة لحادث عسقلان صرح الوزير شاحال ان المخرب وصل إلى مفترق طريق متفكرا في ملابس جندي. وحرص على أن يبدو كجندي إسرائيلي لذلك قص شعره ووضع حلقة في أنفه. وكما حدث فإن هذا المخرب لم يثر أى ارتياب إلى أن نسف مع العبوة التي يحملها.

وحول لماذا كان رفع الحصار عن المناطق وعلاقته بالحادثين، جاءت زبود الافعال متعارضة. فالشرطة بنفسها خاصة شرطة القدس جمعت في الاسابيع الاخيرة دلائل كثيرة تشير إلى احتمال وقوع هجمات وكان الخوف من أن المخربين سيسعون للانتقام لموت المهندس ولتنفيذ هجمات في ذكرى مرور عامين على منبحة الحرم الإبراهيمي.

وبالرغم من هذه الدلائل ترفع الحصار يوم الجمعة وقالت مصادر شرطية ان ذلك قد تم بالرغم من توصية الشرطة بعدم رفع الحصار.

وفور الحادث تقرر إعادة فرض الحصار على المناطق لاجل غير مسمى.. وقال شاحال: سيستمر الحصار حتى تقوم السلطة الفلسطينية بتصفية قاعدة حماس الارهابية.

قال امس لمعاريف مصدر كبير في الشرطة: «لقد مات «المهندس» لكنه ترك وراءه جيلا من التلاميذ».

واعتبر القائد العام للشرطة أساف جيفتس أن هناك علاقة بين العمليتين الهجوميتين والدليل الواضح على ذلك فيما عدا التوقيت، هو أن العبوتين النافستين متشابهتان تماما في التركيب.

فالعبوة التي انفجرت في الاتوبيس بالقدس تزن ما بين ١٠ و ٢٠ كيلو جراما واحتوت على مواد شديدة الانفجار (تى ان تى) ويبدو أن المخرب قد حمل العبوة في حقيبة عسكرية ولكن ليس واضحا إذا كان قد ارتدى ملابس جيش الدفاع الإسرائيلى، مثل مخرب عملية اشكلون (عسقلان).

وقال قائد شرطة منطقة القدس، النقيب إريا عميت، إن تكتيك التنفيذ لم يكن مفاجئا للشرطة التي كانت مستعدة أيضا للحالات التي يحاول فيها المخربون تنفيذ عملياتهم فهم متسترون في ملابس جنود جيش الدفاع.

ومن تحقيقات الشرطة مع ركاب الخط ١٨ الذين بقوا احياء، اتضح ان أحدا لم يشك او يرتب في شئ أثناء الرحلة. لذلك لم تنجح الشرطة في معرفة من أين استقل

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٧

الشعور القومي في الحضيض - ومن السهل وضع اليد على الزناد

قال أمس البروفيسور أفرايم ياعر استاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة تل أبيب مركز تامي شطنيميتس لأبحاث السلام:
«أن المجتمع الإسرائيلي في حالة توتر شديدة يمكن أن تؤدي بالبعض إلى استسهال الضغط على الزناد. وبسبب الأحداث التي وقعت مؤخراً، فقد كان رد الفعل في القدس متوقفاً». «أن الحالة المزاجية القومية اليوم في الحضيض، والشعور السائد هو شعور بانعدام القوة والاحباط. وذلك نتيجة لعدد الضحايا الكبير الذي سقط في العمليات الإرهابية الأخيرة»

هتسوفيه
١٩٩٦/٢/٢٧

موشيه إيشون

لا.. للصمت !

التي جرت في الضفة الغربية من قبل الفلسطينيين الذين ابداوا سعادة عارمة عند اعلان حصيلة الضحايا في القدس وعسقلان. صحيح أن عرفات حرص كالعادة على دفع الضريبة الكلامية بتعليقه المستنكر للعمليات الانتحارية. غير أن أثر هذا الكلام لم يتجاوز شفثيه، حتى يبرأ ذمته أمام الولايات المتحدة التي طلب وزير خارجيتها كريستوفر منه أن يدين حوادث القتل ضد دولة إسرائيل وكعادته أعرب عن أسفه تجاه الحوادث الدامية والضحايا، لكنه لم يتخذ خطوات فعالة لايداع قادة حماس والجهاد الإسلامي في السجن، أولئك الذين يمارسون نشاطهم بحرية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية ولا يعترض طريقهم افراد الشرطة الفلسطينية - والأكثر من ذلك، فإنه ومبعوثه يقيمون اتصالات دائمة مع قادة حماس والجهاد لتنسيق التعاون في المراحل القادمة، لتقليص دولة إسرائيل، وفي هذا الإطار يجدر بنا أن نلتفت إلى التقرير الذي نشر في إحدى الصحف النرويجية عن لقاء عرفات بأعضاء البرلمان في اسكندنافيا، ووعدهم فيه بأن اليوم الذي سيختفي فيه الكيان الصهيوني من على أرض فلسطين، ليس بعيداً. وحسب ما قاله فهناك احتمالات جيدة لاجراج إسرائيل من الشرق الأوسط، وأن كل يوم يمر - كما أكد -

وجه رئيس الوزراء الاسبق اسحاق شامير انتقادا حادا لاعضاء حزبه بصفة خاصة وللمعسكر القومي عموماً، لانهم حكموا على أنفسهم بالخرس في اعقاب الهجمات الاجرامية الخطيرة في القدس وعسقلان في الوقت الذي ليست فيه الحكومة مستعدة للاعتراف بفشلها، في كل ما يتصل بالتصدي للمخربين الذي يقتلون غدرا مواطني إسرائيل، وهو يعتقد أن المعسكر القومي لايجب أن يصمت. بل أنه ملزم برفع صوته ليفضح تقصير حكومة اليسار الذي يتسبب في قتل اليهود في كل انحاء إسرائيل، وكانت انتقادات شامير موجهة اساساً ضد زعيم الليكود بنيامين نتانياهو الذي فضل يوم وقوع الحوادث الدامية أن يصرح بأن العاقل عليه أن يلتزم الصمت في هذا التوقيت.

ويرى شامير أن الصمت لم يكن في محله. ويعتقد أن المعسكر القومي في هذا التوقيت يجب أن يرفع صوته ويشير باصبع الاتهام إلى الحكومة التي أدت سياستها الفاشلة إلى اراقة الدماء. والمتابع لرود افعال رئيس الوزراء شمعون بيريز وأعضاء حزبه لا يجد الرد الشافي في هذه الأيام المصيرية التي يتمدد فيها القتلى أمام أعيننا. فقد امتنعوا عن اتهام رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وزمرته، كما لم يعلقوا بشكل مناسب على الاحتفالات

نقترب أكثر من تحقيق هذا الهدف.

وليس سراً أن رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات، لم يصبح في يوم وليلة محباً لإسرائيل، بل أنه يضيف إلى قلبه كرها للدولة إسرائيل، والصورة التي ترسم لإسرائيل في عينيه هي صورة عضو غريب يجب بتره من المنظر الطبيعي للشرق الأوسط. هذا الخط يتفق مع نشاطه اليومى، ويلقى بظلاله على محادثاته مع دبلوماسيين أجانب وآخرين من دولة قريبة. فرئيس المنظمة لم يصبح محباً لإسرائيل رغم أنه في أحيان متفرقة يصرح بتأييد لدولة إسرائيل والسياسيين من معسكر اليسار القائمين على رأسها. ومؤخراً قرر الوقوف إلى جانب شمعون بيريز ومساعدته في الفوز برئاسة الحكومة وأغلبية الكنيست في الانتخابات القادمة. ويقود هذا التوجه د. أحمد طيبى، الذى ينوب ترأس قائمة عربية موحدة في انتخابات الكنيست. والسؤال هو، كيف سيؤثر تأييد طيبى لشمعون بيريز على الناخب اليهودى، وترى النوائر العلمية أن خوض د. طيبى للانتخابات لن يفيد معسكر اليسار. بل من الممكن أن يلحق به الضرر، ولكن بيريز لن يحدد إذا ما كان طيبى سيدخل انتخابات الكنيست، فياسر عرفات هو الذى سيقدر ذلك. ويبدو أنه مهتم بشكل خاص باختراق الكنيست عن

طريق أحد رجاله الذى يخدمه باخلاص زمناً طويلاً، جعل توقيع الاتفاق بين منظمة التحرير ودولة إسرائيل.

إن هدف ياسر عرفات واضح جلى. أما ما ليس واضحاً فهو هدف حكومة اليسار برياسة شمعون بيريز. فاليسار الذى يبتهج بان استطلاعات الرأى تضمن نجاحه فى الانتخابات، يتجاهل الاصوات المتحفظة تجاه سياسته التى تحمل بين طياتها مخاطر بالغة على أمن وسلامة دولة إسرائيل.

انه وقت غير مناسب للصمت. صدق شامير بان هذا هو الوقت الذى يجب على المعسكر القومى فيه أن يرفع صوته لكى يكشف أمام المجتمع، إلى أين تتجه حكومة اليسار وإلى أين يتجه التحالف مع ياسر عرفات ذى الوجهين. فهو من جانب يظهر وجهاً باسماء لدولة إسرائيل ومن جانب آخر يزف إلى مؤيديه ولاكثر المنظمات تطرفاً حماس والجهاد الإسلامى، أن اليوم الذى سيطرد فيه اليهود من دولة إسرائيل قريب. هذا هو نهج عرفات وزبائنته. لقد كان رئيس الوزراء الأسبق اسحاق شامير على حق فى انتقاده لليكود والمعسكر القومى الذين حكموا على انفسهم بالصمت عقب الحواث المساوية فى القدس وعسقلان.

ان الدم الذى أريق، يفرض علينا رداً مناسباً وسريعاً حتى يعرف المجتمع ويصبح على علم ومن ثم.. يصدر حكمه.

معاريف

٩٦/٢/٢٦

شلوم يروشلمى

إنتهت المباريات

امس، ولأول مرة فى حياتى اتفقت فى الرأى مع عضو الكنيست تسحى هانجفى من اليمين. فقد ادعى هانجفى فى أعقاب العمليتين الارهابيتين فى القدس وعسقلان أن إسرائيل يجب أن تتخلص من التزاماتها تجاه اتفاقيات أوسلو إلى أن يلغى عرفات الميثاق الوطنى الفلسطينى ويشن حرباً لا هوادة فيها ضد الارهاب.

وهذه هى اللحظات الحقيقية لاتفاقيات أوسلو، ولو كانت هذه الاتفاقيات سليمة ومعظم الشعب وأنا من بينه نؤيد هذه الاتفاقيات بدون أى تحفظ فان العمليات الارهابية تدمر هذه الاتفاقيات تماماً. وإسرائيل لا تستطيع الاستمرار فى تطبيق هذه الاتفاقيات فى الوقت الذى يضرب فيه الارهاب الفلسطينى اينما كان مئات الاسر. أى أن الصبر قد نفذ وإذا لم يدمر عرفات قواعد الارهاب فسوف ينهار اساس التأييد الإسرائيلى لاتفاقيات أوسلو.

وعملية ارهابية أخرى من هذا النوع أو اثنتين سوف تجعل حتى رجال اليسار يرفعون ايديهم. ويجب على إسرائيل الآن، ودون أن يكون لها خيار فى ذلك، أن تمارس الضغط على السلطة الفلسطينية وأن تثبت لعرفات أنه قد انتهت المباريات وجدير بالذكر أن الحديث عن وقف المحادثات يخدم معارضى الاتفاقيات وربما يثير الجماهير ويجب أن تظهر قدراً كبيراً من الأصرار أو أن تتظاهر حتى بالقوة. ومن الممكن على سبيل المثال أن ننقل بعض القوات على مقربة من الخط الأخضر وإبلاغ عرفات أنه من حق إسرائيل الدخول إلى مناطق السلطة الفلسطينية وتصفيه بؤر الارهاب إذا كان عرفات غير قادر على فعل ذلك. وهذه سياسة مشروعة لا يستطيع أى أحد أن يمنع إسرائيل من اتباعها.

ويجب أن نذكر أنه إذا كان عرفات يندد بالأعمال الارهابية مثلاً فعل بالأمس فإنه فى مناطق السلطة الفلسطينية تنظم مسيرات تضم الآلاف الذين يعربون عن تأييدهم للأعمال الارهابية مثل تفجير

الاتوبيسات واختطاف الجنود والمواطنين، ورجال الشرطة الفلسطينية يخلون الطريق امام مثل هذه المسيرات وكأن الشرطة الإسرائيلية قد قامت بتأمين المظاهرات التي جاءت لتأييد المنبحة التي ارتكبها باروخ جولنشتاين في مفارة المكبيل (والتي أدت الى العمليتين الارهابيتين الانتحاريتين اللتين وقعتا بالأمس). وهل هذا يعتبر نوعا من انتهاك الاتفاقيات؟ اعتقد ذلك.

ويجب على عرفات أن يفهم اليوم أنه يمكنه أن يمنع مأساة فلسطينية أخرى، مأساة أخرى في سلسلة الكوارث التاريخية التي اصابته ابناء شعبه وأود أن أقول أن نفس الاتفاق بسبب الأعمال الارهابية سوف يلقي بظلال سوداء كثيفة على الشرق الأوسط بأكمله وعلى إسرائيل وبصفة خاصة على السلطة الفلسطينية والتي تتبلور الآن كى تصبح دولة. وبدون القضاء على الارهاب لن يستطيع عرفات ان يضمن لشعبه مستقبلا افضل ولكن الشئ الذى يستطيع أن يضمنه لهم فى مثل هذه الحالة هو المزيد من المعاناة. وبدلا من المضى نحو

الحياة الطبيعية والتفرغ لادارة كيان منظم، بمساعدة إسرائيل والدول الغربية، سيتراجع عرفات إلى الوراء، إلى ايام مخيمات اللاجئين وإلى الارهاب وظلام الاصولية والتطرف الدينى. ان محاربة الارهاب كانت اساس الاتفاقيات التي وقعتها إسرائيل مع السلطة الفلسطينية. وكان المفترض هو أن عرفات سوف يحصل على دولة مقابل وقف الارهاب. واثناء التوقيع على الاتفاقيات تحدث الجميع، ومعهم الحق فى ذلك، عن أن عرفات لديه ما يفقده، وقد قال حاييم رامون أن هذه الاتفاقية قابلة للتغيير وقال نوريون نبيشر فى الدعاية الانتخابية لميرتس فى انتخابات عام ١٩٩٢ أنه إذا قامت هذه الدولة الفلسطينية بتهديد إسرائيل فإنه من الممكن احتلالها «خلال اربع ساعات» ولكننا لم نصل إلى هذا الوضع ولينتنا لا نصل إلى هذا الوضع ولكن الخيار المؤلم والمحزن يجب أن يكون دائما أمام ناظرينا وأمام نظر ياسر عرفات

سلام أيها الرفاق

هتسوفيه

١٩٩٦/٢/٢٧

مردخاي فارتهايمر

الإسرائيليين أن اتفاق السلام مع منظمة التحرير وعرفات سوف يجلب لهم الامان، ولكن منذ أن أعطى اسحاق رابين وشمعون بيريز هذا الوعد وقفت وتقف هذه الحكومة عاجزة بينما تسفك دماء يهودية كثيرة فى شوارع القدس وعسقلان وتل أبيب ورامات جان وعفولة والحضره وبيت لير. الانجازات والتنفيذ:

عندما أفتتح شمعون بيريز الحملة الانتخابية لحزب العمل لم ينس أنه يخصص جزءا كبيرا من كلامه فى وصف اغتيال اسحاق رابين، وإلى جانب التنكير بهذا الحدث المأساوى أكد أن الحكومة التى يرأسها ستؤكد فى هذه المعركة الانتخابية على ثلاثة انجازات رئيسية خلال أربع سنوات عملها - ضمان الامن لمواطنى الدولة، والسلام الذى حققته مع منظمة التحرير والرفاهية الاقتصادية. والحق يقال أن تلك هى فعلا الأسباب الرئيسية للتوقيع على اتفاقيتى أ، ب فى أوسلو مع منظمة التحرير، ولكن عندما ننظر إلى التنفيذ الفعلى على الساحة لانجازات الحكومة الحالية، نجد أن الصورة سيئة جدا. فالهجمات التى وقعت فى القدس وعسقلان هى مجرد تذكرة سيئة وفظيعة لمواطنى إسرائيل بان السلام الذى يتكلم عنه

خمسة وعشرون قتيلا وخمسة وسبعون جريحا - تلك هى حصيلة المنبحة الدموية التى وقعت بعد الاعتداعين الارهابيين اللذين وقعا يوم الاحد على أيدي مخربين عرب - فلسطينيين فى قلب القدس وفى عسقلان، بعد تخطيط وتوقيت على مستوى عال.

فى الاسابيع الاخيرة كان رئيس الحكومة واعضاؤها والمتحدثون بأسمها يتباهون بالانجاز الذى حققوه، فى مجال الحد من النشاط الارهابى العربى ضد اليهود، كذلك لم يخفوا رضاهم عن التعاون من جانب شريكهم ياسر عرفات فى الحد من الارهاب خاصة فى فترة الانتخابات للكنيست والتى يقترب موعدها. وقد أتضح الاحد الماضى أن كل مفاخر رئيس الحكومة وأعضائها لم تكن مبنية على حقائق ولا حتى على تفسيرات أجهزة الامن بل على «وعود» من عرفات، الذى قال أنه توصل إلى تفاهم مع مسئولى حماس والجهاد الاسلامى لوقف الهجمات فى إسرائيل الى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية وبهذا سيساعد شمعون بيريز وحزب العمل على الفوز فى الانتخابات وقد كشفت الهجمات العدوانية المفزعة يوم الاحد فى القدس وفى عسقلان أمام الجميع فشلا آخر لحكومة اليسار فى سياسة «السلام» التى تتبعها، وهو الفشل الذى كشف عن الملامح الحقيقية لهذه الحكومة. الحكومة التى وعدت واكدت للمواطنين

شمعون بيريز، لا يقترب حتى من السلام الحقيقي، وبالنسبة للأمن الشخصي للمواطنين الإسرائيليين فإن المائتي رجل وأمرأة وطفل الذين قتلوا في أرجاء الدولة منذ توقيع الاتفاقيات مع ياسر عرفات هم للأسف الشديد الدليل الواضح والمؤلم جدا على أن حالة الأمن الشخصي لمواطني الدولة أصبح أكثر سوءا منذ التوقيع. طالما لن يشعر المواطنون بالأمن وهم متجهون إلى أمالهم أو إلى أي مكان آخر، ولن يشعروا بالأمن عند العودة إلى منازلهم خوفا من أن يصابوا في عمل أراهابي عربي، إذن من الواضح أنهم لا يتمتعون بالحماية الأمنية التي يستحقونها والواجب على الحكومة أن توفرها لهم. مشكلة الأمن الشخصي تزداد خطورة عندما لا يؤدي المسؤولون عن أمن المواطنين المطلوب منهم من أجل حماية المدنيين وهذا هو الحال، الذي نعيشه منذ ثلاث سنوات، حيث تتقبل الحكومة قتل العرب لليهود بتبجح واعتباره ضرورة صحيحة واجبة الإدانة، ومع ذلك على المواطنين أن يسلموا به وبأن يكونوا فيما بعد ضحايا اعتداءات الارهاب العربي، وكل هذا من أجل عدم المساس «بعملية السلام».

بأدرة بيريز:

كما هو متوقع ومثلما اعتاد مواطنو الدولة علقت الحكومة على الاعتداءات التي وقعت على لسان رئيس الوزراء بنفسه، أن مضمون تعليق بيريز في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد ساعات من الهجمات القاتلة، يثير الكثير من الاندهاش والتساؤلات القوية، لقد شن معسكر شمعون بيريز بعد عملية القتل المأساوية لاسحاق رابين حملة تحريض ضد نصف الشعب، خاصة أولئك الذين ينتمون للصهيونية الدينية واتهمهم زعمائهم بأنهم هم الذين ساعدوا بشكل غير مباشر على اغتيال رئيس الوزراء الراحل. لم تتوقف حملة التحريض المنظمة هذه حتى بعدما اتضح أن ما حدث ليس إلا عملا فرديا وإذا قد تم تحريضه فمن المحتمل أن الذي حرضه هو عميل لجهاز الأمن العام. عندما وقف شمعون بيريز في المؤتمر الصحفي، كان كل ما لديه ليقوله للشعب الإسرائيلي، للخمس وعشرين اسيرة الذين فقدوا أعزائهم وعشرات الجرحى الذين يتألمون وبعضهم في حالة صراع من أجل الحياة، هو أن هذه الحكومة سوف تعمل بجميع الطرق ضد الإرهاب، ولكن من جانب آخر ستواصل الحوار مع العرب في إطار عملية السلام. لقد قدمت الحكومة التي يرأسها شمعون بيريز المقابل لعشرات القتلى وعائلاتهم:

فقد أمر بوقف المحادثات مع عرفات ورفاقه إلى ما بعد «تشجيع جنازات القتلى»، أي، لمدة ثماني وأربعين ساعة وفرض الحصار على المناطق التي تحت سيطرة منظمة التحرير، ذلك الحصار الذي سيرفعه بالتاكيد بعد فترة وجيزة، بعد أن يبدأ شريكه عرفات في الشكوى من أن الإغلاق يتسبب في خسائر اقتصادية

للعرب الذين خرج القتلة بتشجيعهم ومن بينهم لضرب اليهود في القدس وعسقلان.

لقد أثار رئيس الوزراء تساؤلات عندما تجاهل الاجابة على الاسئلة الثاقبة التي طرحت عليه في المؤتمر الصحفي. لم يجب على سؤالي - لماذا قرر رفع الحصار يوم الجمعة الماضي، ولماذا تجاهلت الحكومة التقرير الذي قدمه العميد عميرور من المخابرات العسكرية بأن عرفات لا يحارب قواعد الارهاب في غزة وفي المناطق التي سُلّمت له في الضفة الغربية. في المقابل، أثنى على شريكه كبير السفاحين عرفات بسبب الجهود التي يبذلها في مكافحة رجال حماس والجهاد الاسلامي. لقد صدر ثناء بيريز على نشاط عرفات ضد الارهاب في نفس يوم الهجمات الاجرامية وقبل ذلك بوقت قصير كان قد أمر الشرطة الفلسطينية باطلاق ٢١ طلقة تحية لذكرى (المهندس) يحيى عياش الذي بأسمه حضر يوم الأحد منفنو الهجمات في القدس وفي عسقلان. وليس هناك كلام أكثر سخرية من كلام رئيس الوزراء في الوقت الذي يتجول فيه المئات من رجال حماس والجهاد الاسلامي بحرية في شوارع غزة، ونابلس وقلقيلية وعرفات لا يمس واحد منهم تجاهل التحذيرات:

منذ عدة شهور بعث وزير العدل الإسرائيلي بقوائم أسميه للمخربين الذين قتلوا وجرحوا يهودا في إسرائيل ثم وجئوا ملاذا في غزة، وقد استهان زعيم منظمة التحرير بالوزير دافيد ليباري وبحكومة إسرائيل وإلى اليوم لم يحرك ساكنا من أجل اعتقال وتسليم هؤلاء القتلى لإسرائيل حتى تتم محاكمتهم لما ارتكبوه من أعمال ارهابية. بل الادعى من هذا أن ياسر عرفات قد صرح علنا أنه لن يسلم لليهود أي عربي حتى لو كان من حماس وحتى لو كان قد قتل يهودي. إذن هذا هو (واقع السلام) الذي يعيشه المواطنون الإسرائيليون حاليا. لن تستطيع حكومة اليسار وشمعون بيريز بأي مناورة يقوموا بها تجاهل المسؤولية التي أثرت هذا الواقع السيئ، فالحكومة التي تتجاهل الاعتبارات السياسية الضيقة ثم تتجاهل حاليا لاعتبارات خاصة بالانتخابات تحذيرات أجهزة الأمن المعتمدة بأن عرفات ومنظمة التحرير لا يكافحون المنظمات الارهابية بل يتعاونون معهم لا تستطيع أن تزعم، مثلما يزعم بيريز ورفاقه، بأنها تبذل كل جهدها في مكافحة الارهاب والارهابيين. هذه الحقيقة توهم الحكومة بوصمة لا تستطيع محوها بواسطة مناورات أمام الرأي العام. من حق المواطنين الإسرائيليين مطالبة حكومتهم بأن تحميهم من هجمات الارهابيين القاتلة حتى لو كان ثمن هذه الحماية هو الاعتراف بفشل الطريق الذي تسيد فيه هذه الحكومة منذ ثلاث سنوات.

عندما اغتيل اسحاق رابين أطلق الكثيرون من أعضاء اليسار بتصريحات تأييد للسيدة ليئا رابين التي قالت (لن ننسى ولن نغفر). وقد أكدت استطلاعات الرأي العام التي اجريت بعد ذلك أن بعض المواطنين الإسرائيليين قد أمنوا بأن زعماء اليسار صدقوا باعلانهم

هذا. ثم اتضح يوم الاحد الماضي لهؤلاء المواطنين أن اعلان (لن ننسى ولن نغفر) غير معترف به بالنسبة لعامة الشعب بل مقصور على المحظوظين فقط. وعندما يكون الأمر متعلقا بمواطنين مسالمين وابرياء الذين يلقون حتفهم بالعشرات لا يسرى مبدأ (لن ننسى ولن نغفر). هذه التفرقة بين دماء ودماء تشهد مائة شهادة على أن زعماء اليسار الإسرائيلي ينظرون فقط إلى مصالح سياسية محدودة تخصهم وتخص احزابهم، وهم في هذه الحالة مرتبطون بمصالح

منظمة التحرير وعرفات، وكذلك حتى عندما تكون الجثث الممزقة لعشرات المدنيين الإسرائيليين مسجاة امامهم، لا نجد أن زعماء اليسار الإسرائيلي يحيدون عن الطريق الذي يسرون فيه، رغم أنه يتضح الآن مرة أخرى أن هذا الطريق لا يؤدي لا إلى السلام ولا إلى الأمن. هذا الدرس لن ينساه الإسرائيليون ولن يغفروا ابداً لهؤلاء الزعماء المسئولين عن ذلك. السلام لكم ايها الرفاق.

ليس هذا بسلام

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٧

حاجي سيجل

بالأمس وجهت صحيفة غير خبيثة من أمريكا الجنوبية سؤالاً على الهواء إلى رئيس الوزراء - كيف ستتؤثر الاعتداءات التي وقعت في القدس وفي عسقلان على فرص فوزه في الانتخابات. ونظر بيريز لهذا السؤال بإشمئزاز. فوبخها قائلاً (أن رأسى ليس خاليا لهذا الموضوع). بعد ذلك اشداد برد الفعل الأولى لبنيامين نتانياهو تجاه الحادثين، وكان رد فعل معتدل ومسئول. فجأة أخذ المتنافسان على منصب رئيس الوزراء وظهر الرئيس. ورغم هذا، يمكن أن نتكهن بأن الاثار الانتخابية لهذه الاعتداءات شغلت حتى أول أمس سواء بيريز وسواء نتانياهو. كلاهما يعلم أن الاعتداءات تؤثر على اتجاهات التصويت، ومثلما كان في انتخابات ١٩٨٨، قد يدفع شمعون بيريز ثمن الارهاب العربي. ليس واضحا بعد كم سوف يدفع، وهل الثمن سيكون باهظا، ولكن الواضح هو أن مرشح حزب العمل يواجه مشكلة: كوزير للدفاع عليه أن يمنع المزيد من الاعتداءات، وكمرشح لرئاسة الحكومة عليه أن يفسر للشعب ملائشات هذه الاعتداءات التي وقعت الشك في أن ينجح في ذلك. فهجمات يوم الأحد كانت قاسية التفسير خاصة على أساس الهدوء النسبي الذي سبقها سبعة شهور مرت بدون اتوبيسات متناثرة في طرقات إسرائيل اقنعت أغلب الجماهير بحكمة عملية أوسلو، حتى المتشككين بدأوا يعتقدون أن الاعتداءات الفظيعة التي وقعت في الفترة ما بين ربيع ١٩٩٤ (في عفولة والحضر) وبين أغسطس ١٩٩٥ (انفجار في اتوبيس خط ٢٦) كانت بمثابة مخاض عملية السلام. والهدوء الذي ساد بعد ذلك برهن أيضا على صدق تجاهل اسحاق رابين الراحل وشمعون بيريز مطلب رئيس الدولة بوقف الحوادث مع منظمة التحرير إلى أن يتم القضاء على الارهاب، وقد بدأوا اخيرا قطف

ثمار مواصلتهم وفندوا مخاوف المعارضة. لمدة سبعة شهور كاملة لم يلق مواطن واحد مصرعه في عملية اعتداء، كما تم القضاء على يحيى عياش وفتحى شقافى، وتقلصت حركة حماس في بؤراتها، وبدأت الصفقة الكبرى مع عرفات تأخذ بشكل الصفقة المتكاملة. وفي زعامة الليكود بل وفي معادل مجلس مستوطنات الضفة والقطاع ظهرت بوادر مساندة متأرجحة بمبادئ عملية أوسلو، واصيب قادة العملية السياسية بالغرور والمباهاة. وأول أمس جاء اليوم الرهيب، الذي حطم كل الأوهام وأوضح أن الهدوء النسبي لم يكن أكثر من هدنة. فقد أعطت المذبحة نموذجا للامكانيات المدهشة التي فتحتها اتفاق أوسلو أمام إنزال حركة حماس.

فقد طور ادأهم العملى، وحسن من نوعيات الشحنات النافسة التي يستخدمونها، وسمح لمهندسيهم التخطيط لهجمات شرسة بلا أى عقبات تقريبا، في حادثين مفرعين رفعت حماس معدل شهداء الارهاب الى نفس المستوى الرهيب للعام الماضي. ويعزى بيريز وبيلين وابن اليعازر وباراك انفسهم بأنه قبل اتفاق أوسلو وقعت أيضا حوادث قاسية، ولكن الاحصائية ليست في صالحهم، منذ حرب ١٩٥٦ لم يسقط مثل هذا العدد من المدنيين في أحداث ارهابية مثلما سقط بعد دخول السلام.

منذ عهد دولة فتح في لبنان لم تتمتع المنظمات الارهابية الفلسطينية بحرية عمل مثلما حدث بعد انسحاب قوات جيش الدفاع من الضفة الغربية وقطاع غزة. ليل نهار ورؤساء أجهزة الأمن والمخابرات يجذرون الجهاز السياسى من أن عرفات لا يحرك ساكنا ضد بؤر الارهاب داخل مناطق نفوذه. وقد كان

واضحاً لهم طوال شهور الهدوء أن ذلك ليس إلا وهماً.

ما بين الانفجار في أكتوبر ٢٦ وبين الانفجار في أكتوبر ١٨ لم تقع بالفعل اعتداءات جماعية، ولكن أيضاً لم لحظة سكون في العلاقات بين إسرائيل والأرهاب العربي. هذا الشتاء قتل ثلاثة جنود في منطقة جوش عتسيون والسامرة، وبمعجزة انتهى بالاصابة فقط هجوم بالرصاص على سيارات عسكرية بالقرب من نابلس وشمال السامرة. انفجرت كذلك سيارتان ملفومتان بواسطة الجهاد الإسلامي، في جوش قطيف منذ أربعة شهور، ولكن عدم وقوع خسائر في الأرواح أو الممتلكات أدى إلى سرعة نسيان الجماهير للحادث. كذلك نسيت الجماهير أحداث الرصاص في منطقة غزة واعتداءات أخرى تم احباطها بسبب

سوء حظ حماس.

كما أن أعمال وسائل الاعلام حجب عن المواطنين أنباء أن طرق حلحول ورام الله قد تحولت إلى جهنم وقذف الحجارة منذ إعادة انتشار الجيش. كل يوم تتساقط الحجارة عند مشارف نابلس لتصيب السيارات الإسرائيلية، وشعب إسرائيل ليس لديه علم، الشرطة الفلسطينية شجعت العرب على الاعتداءات على السائقين الإسرائيليين الذين يدخلون إلى البيرة، والمتحدث العسكري صامت. الانفجارات المنوية في القدس وعسقلان تمزق ديكور الهدوء الوهمي وحطمت الأوهام، لن يتردد الكثير من الإسرائيليين الآن في أن يضعوا على سياراتهم هذا الملصق الذي اعتبر خارج القانون ويقول (ليس هذا سلاماً أيها الرفيقي).

هتسوفيه

١٩٩٦/٣/١

يعقوف ادلشتاين

الحرب والسلام

حيث إنه سرعان ما ستستأنف غداً أو بعد الاتصالات، وإلا فإنهم سيضطرون للاعتراف بفشل اتفاق أسلو، الأمر الذي لن يجرؤوا على الاعتراف به بأي حال من الأحوال. ويكمن وجه الخلاف بين اليسار واليمين الإسرائيلي في أنه بينما يدعى اليسار أنه يوجد من يمكننا التحدث معه من العرب، فإن اليمين يرى أنه لا يوجد من يمكننا التحدث معه وأنه ليس من الممكن الثقة في العرب. وبالرغم من أن ياسر عرفات وقع اتفاقاً مع إسرائيل إلا أنه يحتفظ بمنظمة حماس لاستخدامها عند الضرورة أي حينما يرغب في الضغط على إسرائيل بفرض دفعها للتوصل إلى التسوية النهائية. ويستخدم عرفات حماس على النحو الذي تستخدم به سوريا حزب الله في لبنان. وإذا كانت سوريا تدعى أنه لا دخل لها بما يقوم به حزب الله في لبنان، وإذا كانت سيدة أيضاً أنه لا يتحمل مسئولية عمليات حماس الإرهابية، وتكمن على هذا النحو أصوليات اللعبة التي تمارس في الشرق، ويتساقط اليهود في غضون هذه الفترة على هذه المنصة الوحشية التي لعب عليها كل من الأسد وعرفات وقادة حماس أو حزب الله.

وقد ذكر شمعون بيريز خلال جلسة الكنيست أنه قد طرح على عرفات عدة مطالب عملية، وأن إسرائيل ترى أن تنفيذها يعد بمثابة الاختبار الحقيقي لعرفات، وكما هو معروف فقد ذكر رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اسحاق رابين أن المحك الحقيقي لتنفيذ الاتفاق يكمن في إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني الداعي إلى إبادة إسرائيل. وقد اتضح في غضون هذه الفترة أن ياسر عرفات فشل في موضوعي الاختبار حيث إن الإرهاب مازال مستمراً، كما أنه لم يتم تعديل

طرحت العمليات الفدائية المفزعة التي وقعت خلال الأسبوع الماضي في كل من القدس وعسقلان علامات استفهام عديدة حول السلام المتولد عن أسلو، كما أنها أوضحت لكل من لم يتفهموا بعد حقيقة الوضع أن الحرب مازالت مستمرة، وأن جهات أخرى تتولى هذه المرة شنها، وليست هذه المرة الأولى التي تقع فيها مثل هذه العمليات فقد وقعت قبلها ومع اختلاف الزمان والمكان عمليات شبيهة في كل من بيت ليد، وحدر، وعفولة، وديزنجوف، وفي حقيقة الأمر فإن الاتفاقيات التي تم التوصل إليها ليست ملزمة لهذه الجهات إن لم تكن تدفعها لممارسة أنشطتها. ويمكننا استنتاج أن الحرب مازالت مستمرة، ومن ثم فمن الواجب وفي ظل الحرب البحث عن وسيلة مناسبة للرد على هذه العمليات، والعمل أيضاً على إعادة الحسابات والتفكير في حقيقة ما يحدث. ولنا أن نتساءل هل هناك ضرورة حقاً لاجراء المفاوضات مع قادة منظمتي حماس وجهاد؟ وألم يعرف موقعو اتفاقيات أسلو أنه توجد منظمات إرهابية متطرفة، وأن هذه المنظمات ليست على استعداد للاشتراك في هذا الاتفاق.

وقد تبددت في حقيقة الأمر وعلى نحو بالغ الوضوح تلك الأوهام المتعلقة بالتوقف عن الإرهاب لمدة سبعة شهور، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز لارجاء الاتصالات الجارية مع السلطة الفلسطينية والمتعلقة بتنفيذ الاتفاقيات، ومع هذا فإن الأمر الذي أصدره بيريز لن يقوم سوى برهة محدودة

الاتفاق. كما تبددت خلال هذا الأسبوع أحلام بيريز المتعلقة بإقامة شرق أوسط جديد حيث إن الارهاب العربي مازال مستمرا بل مازال يحدد وجهة منطقة الشرق الأوسط التي لا تتحدد وجهتها فقط من خلال اللقاءات أو من خلال مصافحة الأيدي بين الزعماء في المؤتمرات الدولية.

ويتضح من خلال كافة المسرحيات التي شاهدها خلال هذا الأسبوع أن الجماهير الفلسطينية مازالت تضرع الكراهية ومنغمسة في الارهاب، وأن طقوس واحتفالات السلام لم تفسر رؤاهم وعقليتهم، وتكمن على هذا النحو مشكلة السياسة الإسرائيلية بعد اتفاقيات أوسلو.

وقد وجهت إلى عرفات خلال هذا الأسبوع عدة اتهامات لعدم قيامه ببذل كل ما في وسعه للقضاء على الارهاب الإسلامي، كما أن البعض طالبه بالقضاء على بؤر الارهاب. ومع هذا فإن عرفات يتهرب من هذه المطالب، بل ويجري مع قادة حماس محادثات عقيمة لن تؤدي إلى تهدئة الوضع، ويسعى عرفات إلى ترسيخ سلطته من خلال التسليم بمكانة المنظمات الارهابية، وليس من خلال تصفيتها. وإذا كان عرفات يعتقل بعض أعضاء حماس إلا أنه سرعان ما يطلق سراحهم.

الاختبار والتحدى

وإذا كان بيريز وضع عرفات أمام اختبار محاربة الارهاب، إلا أنه يقف أمام اختبار أكثر صعوبة فيتعين عليه الاختيار بين وقف مسيرة أوسلو نظرا لاستمرار العمليات الفدائية أو الاستمرار في المسيرة وبغض النظر عن الثمن. وقد لمح بيريز خلال هذا الأسبوع إلى أنه قد يبحث استمرار تنفيذ إعادة الانتشار في الخليل، ولكنه لمح إلى هذا الأمر على نحو غير واضح، فقد ذكر بيريز بالكنيست: «يتعين على السلطة الفلسطينية أن تقوم بدورها، وستقوم بممارسة دورنا، ولن نوقف مسيرة السلام». ومن الواضح للغاية أن بيريز لن يوقف المسيرة ليس فقط لأن مثل هذا القرار قد يؤلب الساحة الدولية ضده وإنما لأن مثل هذا الأمر سينطوي على اعترافه العلني بفشل اتفاقية أوسلو، ومن المؤكد أن مثل هذا الأمر ليس مرغوبا فيه خاصة في ظل هذه الفترة التي يستعد فيها حزب العمل لانتخابات الكنيست. وفي ظل هذا الوضع فإن السياسة الإسرائيلية مازالت تمثل لحماس، وتتحمل ما تكيله لها من إصابات، وترسخ السياسة الإسرائيلية لهذا الوضع لتبرير الاتفاق، وهذا هو التفسير السليم لتلك السياسة التي طرحها بيريز أمامنا عقب وقوع هذه العمليات الفدائية. أما الشعارات الأخرى التي طرحها بيريز فليست سوى محاولة للتغطية على هذه السياسة.

وسيمثل الاختبار الذي سيتعرض له بيريز فيما إذا كان سيوقف حقا مسيرة تنفيذ الاتفاق. وقد يقتنع عرفات عندئذ بأنه ليس من الممكن الاستمرار في ارتداء هذه القفازات الحريية عند التعامل مع قادة حماس، أو في التعامل معهم على النحو الذي يتعامل به المدرس مع تلاميذه المشاغبيين. وليس من الممكن اتباع مثل هذا النهج معهم حيث إنهم ليسوا تلاميذ، ولكنهم قتلة مجرمون مقتنعون بأنه من الواجب إبادة إسرائيل، ومن ثم فمن الواجب اتباع سياسة

اليد الحديدية معهم. ونشك في إمكانية نجاح بيريز في مثل هذا الاختبار. إن وقف المحادثات المتعلقة بتنفيذ الاتفاق لفترة طويلة - وليس فقط خلال فترة الحداد على أرواح ضحايا العمليات الفدائية - سيثجع السلطة الفلسطينية على العمل ضد الجهات الارهابية.

ومن الواضح أن الارهاب لن يتوقف طالما أن عرفات يتيح لحماس الاستمرار في ممارسة أنشطتها الإعلامية والتربوية والدينية والسياسية، ويدعى عرفات أن الارهاب سيتلاشى أو سيزمحل بعد نجاحه في التوصل إلى تفاهم سياسي مع حماس يتم في إطاره إخضاع ذراع حماس العسكرية للسلطة الفلسطينية. وقد أشار وزير الخارجية الإسرائيلي ايهور باراك الذي يمثل الاتجاه اليميني في حزب العمل إلى أن موقفه يتمثل في ربط عملية الانسحاب من الخليل باتخاذ عرفات لعدة إجراءات عملية تهدف إلى سحق بنية حماس الارهابية. ويمكننا على نحو أكثر وضوحا قول أن باراك يطالب عرفات بتبني النهج الإسرائيلي في محاربة الارهاب، ذلك النهج الداعي إلى التصدي بشكل واضح لكافة الجهات الارهابية وعلى كافة الأصعدة. ومع هذا فإن عرفات داهية في التهرب من التعهدات، ومن ثم يمكننا تصور أنه سيتهرب من تنفيذ هذا المطلب وهذا من خلال طرح العديد من الفرائع والحجج الشبيهة بتلك التي تطرح في الشرق.

وتكمن هاهنا أسس النقاش المستمر بين إسرائيل وعرفات منذ دخوله لقطاع غزة ففي الوقت الذي تطالب فيه إسرائيل عرفات بتصفية المنظمات الارهابية بالقوة فإنه يتخوف من أي مواجهة مسلحة ومن نشوب حرب أهلية قد تؤدي بحياته.

وتمثل العضلة الرئيسية في كيفية اقناع الشعب الفلسطيني بأن التعاطف مع الارهاب بعد جريمة إن لم يكن كارثة تهدد الفلسطينيين، وفي تعليم الفلسطينيين كيفية صنع سلام عادل مع الإسرائيليين. ولا تساعد دعوة عرفات للجهاد على تحقيق هذا الأمر بقدر ما تلحق الضرر به إذ أنها تساعد على استمرار الحرب. ويفتقر مثل هذا السلام أي دلالة حتى لو كان تم توقيعه في البيت الأبيض الأمريكي وبرعاية القوة العظمى العالمية. فما زالت ترفرف في غزة ونابلس ورام الله الرايات الداعية إلى إبادة إسرائيل. وتكمن هاهنا مشكلة السلام المتولد عن أوسلو والذي لم ينه حالة الحرب. وقد فشل بيريز خلال هذا الأسبوع في اختيار الحرب، ولم يعترف أيضا بفشل السلام. وبالرغم من أن بيريز وجه خلال هذا الأسبوع اصبع الاتهام لعرفات إلا أنه لم يتخذ الاجراءات التي كان من الواجب اتخاذها.

حكومة في المصيدة

وتمثل الاعتقاد السائد حاليا في أن الشعب الإسرائيلي لن يتحمل استمرار تلك العمليات الفدائية عقب اتفاقية أوسلو التي تعرضت إلى انتقادات عنيفة من قبل اليمين الإسرائيلي. أما على الصعيد الفلسطيني فقد أسفر هذا الاتفاق عن تزايد عدد العمليات الفدائية التي تقوم بها منظمات حماس والجهاد. ونظرا لأن عرفات قد اجتاز اختبار الانتخابات الفلسطينية فإنه بمقتوره

حاليا العمل ضد النواثر الارهابية على نحو أكثر قوة من أى وقت مضى.

ومن المتصور أن فرض الحصار حتى ولو كان مستمرا لن يأتى بأى نتائج مرجوة على صعيد التصدي للارهاب خاصة أن هذا الحصار سيلحق الضرر بالطبقات الفلسطينية الفقيرة، ولن يأتى هذا الحصار إلا بفائدة محدودة. وقد اتضح خلال هذا الأسبوع أن من نفذوا العمليات الانتحارية فى القدس وعسقلان كانوا من الخليل، وكانوا من عائلات تقيم فى مخيمات اللاجئين.

وقد بدأت العمليات الانتحارية فى لبنان خاصة خلال الفترة التى قامت فيها إسرائيل باجتياح بيروت فى عام ١٩٨٢ ثم انتقلت إلى الأراضى «المحتلة»، ويقوم بهذه العمليات الشباب المؤمن الذى يتصور أنه سيدخل جنات عدن عقب تنفيذ هذه العمليات الانتحارية. ومن الصعوبة بمكان حقا التصدى لهذا النوع من الارهاب، ومن ثم فمن الواجب التصدى للمنظمات المتطرفة المؤهلة لإرسال اعضائها لتنفيذ العمليات الانتحارية وتحقيق أهدافها المرتبطة بالرغبة فى الانتقام. ومن المتصور أن كل هذه العمليات الانتحارية التى وقعت خلال هذا الأسبوع تعد انتقاما لمقتل المهندس أبو عياش، والدكتور فتحي الشقاقي زعيم منظمة الجهاد، وبينما كانت المنظمات الفدائية تعلن فى الماضى عن مسئوليتها عن مثل هذه العمليات إلا أنه لم تعلن أى منظمة هذه المرة عن مسئوليتها، ومن المحتمل أن يكون سبب هذا الأمر أن قادة هذه المنظمة أحسوا أن الشعب الفلسطينى يتحفظ على هذه العمليات.

وتذكر بعض النواثر الإسرائيلية خلال هذا الأسبوع وبعد وقوع

هذه العمليات الفدائية أهمية الضغط على عرفات ودفعه لمحاربة الارهاب. وفى المقابل فإن من يصدرون الأوامر فى حماس يتمتعون بقدر نسبي من الحصانة كما أن جهاز الشرطة الفلسطينى لا يقوم بأى حملات اعتقال من شأنها وقف انشطتهم، هذا بالرغم من أن عرفات يتلقى من إسرائيل معلومات جيدة للغاية عن كافة مستويات بنية حماس التنظيمية والتنفيذية.

ومن الواضح أن عرفات يتخوف من حماس أكثر من تخوفه من إسرائيل فهو يعلم أنه لن تخطط أى جهة إسرائيلية أى محاولة لاغتياله، ولكن حماس التى تتمتع بشعبية سياسية واسعة النطاق قد تقوم بهذا الأمر، ومن ثم فإن عرفات ليس معنيا بقيام حماس بشن عملياتها الارهابية ضده، ولذلك فإنه يرغب فى ضم حماس الى دائرته السياسية وهذا من خلال المفاوضات والاغراءات المختلفة.

وقد مست هذه العمليات بشكل حاد بمصداقية مسيرة السلام، ومن الصعوبة بمكان استرداد هذه المصداقية من خلال الضغط على عرفات لدفعه للعمل ضد الارهاب. ويتصور البعض أن الضغط على السلطة الفلسطينية لجبارها على محاربة حماس قد يلحق الضرر بمكانة السلطة الفلسطينية، وبمؤيدى اتفاقية أوسلو. وتكمن على هذا النحو المصيدة السياسية التى خلفتها تلك العمليات الفدائية التى وقعت خلال هذا الأسبوع. وقد تزعزع أى محاولة للضغط على عرفات لمحاربة المنظمات الارهابية مكائنة كل من عرفات والسلطة الفلسطينية.

ويتعين على الحكومة الإسرائيلية الاعتراف بأن الارهاب مازال مستمرا بالرغم من وجود اتفاقية أوسلو، ويتعين عليها أن تصيغ سياستها على هذا النحو.

هتسوفيه ١٩٩٦/٣/٤

موشيه ايشون
(رئيس تحرير الصحيفة)

عملية دموية أخرى فى القدس

وقد أدركنا خلا الأسبوع الماضى أنه كانت هناك مبررات حقيقية بالفعل للمخاوف التى ساورتنا. إن العمليتين الاجراميتين اللتين وقعتا فى القدس منذ أسبوع وبالأمر تدلان على نحو قاطع أننا بعينون للغاية عن السلام المنشود. ومن الصعوبة بمكان أن نعتمد على تصريحات ياسر عرفات المتعلقة بأنه مصر على محاربة مجرمى منظمتى حماس والجهاد الإسلامى. إن عرفات لا يتبع سياسة اليد الحديدية مع هذه المنظمات، ويكتفى بارتداء القفازات الحريرية عند التعامل معهم. ويتمتع قادة حماس والجهاد بحرية الحركة فى كافة أنحاء السلطة الفلسطينية، بل ويمارسون أنشطتهم دون أى عائق. كما أن الجناح العسكرى فى هذه المنظمات يتمتع بحرية هذا بالرغم من عود عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بأنه سيعلم أنها جهات غير شرعية.

تدل هذه العملية الاجرامية التى وقعت فى القدس والتى أسفرت عن مقتل ما يقرب من عشرين إسرائيليا والتى تعد العملية الثانية من نوعها فى أسبوع واحد على مدى ابتعادنا عن حلم تحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين. إن اتفاقيات أوسلو لم تجلب السلام المنشود، بقدر ما أبعدتنا أيضا مئات الآلاف من الأميال عن تحقيق هذا الحلم. ومن الواضح أنه كان هناك ثمة أساس من الصحة للتصورات التى كان مفادها أننا سنشهد مع انتهاء المرحلة الثانية من تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية قيام المنظمات الفدائية فى يهودا والسامرة وغزة بتكثيف عملياتها الإجرامية ضد السكان اليهود أينما كانوا سواء فى يهودا والسامرة وغزة أو فى داخل حدود دولة إسرائيل.

إن العمليات الفدائية الأخيرة التي نفذها قادة حماس تمت بعلم ياسر عرفات، فلم تبادر الشرطة الفلسطينية وقوات الأمن التابعة لها باعتقال القتلة خلال الفترة التي أعدوا فيها لتنفيذ هذه العملية في عاصمة إسرائيل، وقد نعموا بالتعاون مع المجرمين الذين مازالوا يتسترون تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية والذين ساعدوهم على تنفيذ هذه العملية الإجرامية. ونشك في أنه كان من الممكن أن ينجحوا في تنفيذ عملياتهم والدخول إلى أرض دولة إسرائيل دون حصولهم على مساعدتهم.

ويتعين علينا أن نتذكر أنه ليست هناك فروق حقيقية بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين سائر المنظمات الفدائية التي تتمتع برعاية عرفات حيث إن الهدف الذي تضعه كافة هذه المنظمات نصب أعينها يتمثل في إبادة دولة اليهود في أرض إسرائيل. إن ياسر عرفات لم يتحول إلى عاشق لدولة إسرائيل منذ توقيعها على اتفاقيات أوسلو، ومن المؤكد أنه لم يطرأ أي تحول جوهري على موقف منظمة التحرير الفلسطينية تجاه إسرائيل. كما أن ياسر عرفات لا يدعو إلى توطيد أواصر الصداقة مع إسرائيل بل أنه انتقد عقب العملية الفدائية الإسرائيلية وادعى أن كتلة رجبعان زئيفي بالكفيسست هي التي ساعدت القتل على تنفيذ مؤامرتهم في القدس، وأنها اهتمت بتزويدهم بمعدات الحرب.

ولنا أن نتساءل هل ستتوصل الحكومة الإسرائيلية عقب هذه العمليات الإجرامية إلى الاستنتاجات التي يتعين عليها التوصل

اليها، وهل ستصغى لما قاله رئيس الدولة عزرا وايزمان بشأن أنه من الواجب في ظل هذه الظروف وقف أو أرجاء تنفيذ الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية وهذا حتى يتضح ما إذا كان عرفات يصبو للسلام أم أنه يصبو إلى الحرب؟ إن الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع منظمة التحرير الفلسطينية لا تنطوي على ما يوفر الأمن والسلام في هذه المنطقة التي نعيش فيها.

إن ياسر عرفات ورفاق التابعين لحماس والجهاد الإسلامي يظنّون الكراهية لدولة اليهود، ومن ثم فلا غرابة في أن منظمات القتلة تنجح في ممارسة انشطتها التنظيمية الإجرامية رغما عن ياسر عرفات.

وعند السؤال عن يتحمل مسؤولية هذه العمليات، وما إذا كانت تقع على عاتق المنظمات الفدائية التي نفذت هذه العملية في القدس أم على عاتق ياسر عرفات نجد أن منظمة التحرير الفلسطينية التي يتزعمها عرفات تتحمل مسؤولية هذه العمليات التي وقعت على مدى أسبوع ومسؤولية تسليل الفدائيين من مناطق الحكم الذاتي إلى إسرائيل لقتل عشرات اليهود في عاصمة إسرائيل.

ومن الواجب أن نتذكر هذا الأمر ليس فقط خلال الفترة التي نرتدى فيها ملابس الحداد على الضحايا الذين قتلوا في القدس، وإنما عند قيام الحكومة أيضا باتخاذ العديد من الإجراءات السياسية والأمنية في المستقبل.

اطلبوا السلام لإسرائيل

هتسوفيه ١٩٩٦/٣/١

موشيه ايشون
(رئيس تحرير الصحيفة)

حملات الاعتقال التي تشنها تهدف فقط إلى الإيحاء بأن منظمة التحرير الفلسطينية مصرة على التصدي للمنظمات الشوفينية التي ترفض التفاوض مع «العدو الصهيوني» - أي مع دولة إسرائيل.

إن هناك تعاوناً بالفعل بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين منظمتي حماس والجهاد الإسلامي، وقد شاهدنا هذا الأمر خلال حفلات التأيين التي نظمت عقب اغتيال المهندس أبو عياش، فقد شارك حرس الشرف الفلسطيني التابع لجهاز الشرطة الفلسطيني وقوات الأمن الفلسطينية وبأمر من عرفات في جنازة المهندس، بل واطلق النيران في الحفل الذي نظم في منطقة الجبانات، بل كان عرفات من أبرز الذين قاموا بتعزية عائلة المهندس في مصابها.

ويصور عرفات منظمة التحرير الفلسطينية التي يرأسها في

يتهرب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات دائماً من اتخاذ أي إجراءات فعالة ضد منظمتي حماس وجهاد اللتين تمارسان انشطتهما في يهودا والسامرة وقطاع غزة بحرية بالغة، واللتين تشجعان الفلسطينيين على حمل السلاح للاطاحة بالكيان اليهودي من أرض فلسطين، بل إنه يلتقي دوماً مع قادة هذه المنظمات للتفاوض معها بشأن كل ما يتعلق بالنضال المشترك الهادف إلى رفع الاعلام الفلسطينية في المستقبل في القدس، ولا يخر عرفات جهداً في العمل من أجل التفاوض مع المنظمات الفلسطينية المتطرفة التي تمارس انشطتها رغماً عنه في قطاع غزة، وفي كافة أنحاء يهودا والسامرة. ولا يخفي عرفات هذا الأمر فتتشر دائماً أنباء عديدة عن لقاءات عرفات ورفاقه مع قادة المنظمات الأصولية المتطرفة. وبالرغم من أن السلطة الفلسطينية تتحدث أحياناً عن اعتقالها لبعض أعضاء منظمتي حماس والجهاد الإسلامي إلا أن

صورة المنظمة الرافعة لرايات السلام، ومع هذا فلا يوجد في حقيقة الأمر أى ما يبرهن على حقيقة هذه الدعوة لتحقيق السلام خاصة إن معطيات المنطقة تثبت العكس بل إنها تثبت أن المنظمة لم تستبدل الحرب بالسلام.

ولو كان لدى أحد شك في هذا الأمر فقد أدركنا خلال هذا الأسبوع أن الشعب الإسرائيلي تسيل دماؤه في مقابل السلام الوهمي مع ياسر عرفات ورفاقه، وقد تجلى هذا الأمر عند توديعنا لضحايا العمليات الفدائية التي وقعت في القدس وأشقون والتي أسفرت عن مقتل ثلاثين إسرائيلياً. إن الاحساس بالحزن والألم يفوق الاحتمال، ولا يقتصر هذا الإحساس على العائلات الثكلى، وإنما يشمل كل إسرائيل التي يجثم الحزن على صدرها لمقتل أبنائها الذين قتلوا غيلة على أيدي الأشرار. ومن الصعوبة بمكان أن نتقبل العزاء خاصة أن السلطة الفلسطينية تساند القتل، كما أنها تشعر بالسعادة عند مقتل اليهود.

وفيما يتعلق بالعمليات الفدائية التي وقعت مؤخراً فإنها ليست بالمرّة الأولى التي تقع فيها مثل هذه العمليات خلال السنوات الماضية في إسرائيل أو في الخارج، والذين لقوا حتفهم من جراء العمليات الإرهابية التي تم تنفيذها بإيعاء من منظمة التحرير الفلسطينية وسائر المنظمات المتطرفة.

وهذا هو الذي يتعين علينا ألا نتهرب منه حتى في عهد السلام الذي تتردد فيه أغاني وناشيد السلام، ويتعين علينا أن نرى الواقع بأعين متريصة، وسنرتكب جريمة في حق أنفسنا وأبنائنا في حالة ما إذا خدرت أغاني السلام حواسنا. إن الواقع لم يتغير، فلم يتخل العدو عن سلاحه ومازال سيفه مرفوعاً ليس فقط على القدس عاصمة شعب إسرائيل الأبدية وإنما على كافة أنحاء مراكز التجمعات اليهودية الواقعة على امتداد ساحل البحر المتوسط، والامتدة من نهاريا وحتى ايلات التي تقع على ساحل البحر الأحمر.

ويتعين علينا أن نتذكر أن الهدوء لم يعرف طريقه إلينا حتى بعد التوقيع على الاتفاقيات مع منظمة التحرير الفلسطينية حيث إن الإرهاب ما زال مستمرا، كما أن دماء اليهود ما زالت تسفك في إسرائيل. إن الاتفاقيات التي توصلنا إليها مع منظمة التحرير الفلسطينية لم تبعدنا عن خطر الإرهاب، فالعكس صحيح حيث إن هذه الاتفاقيات زادت من حدة العمليات الإرهابية التي تتعرض لها دولة اليهود في أرض إسرائيل، والمحصلة هي أننا مازلنا نتحدث عن السلام الذي لا وجود له، وفي ظل هذه الظروف فمن الصعوبة بمكان أن نتبارك بالسلام.

ونشهد دائماً مناقشات صاخبة بين المعارضة والائتلاف الحاكم حول قضية هل عدد اليهود الذين قتلوا قبل التوقيع على اتفاقية السلام أكبر من عدد الذين قتلوا بعد التوقيع على هذه الاتفاقية، وي طرح كل جانب منهم إحصائيات مختلفة فتزعم المعارضة أن عدد اليهود الذين قتلوا بعد التوقيع على السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية أضخم من عدد الذين قتلوا قبل التوقيع على الاتفاق، وفي المقابل فإن الحكومة تدعى أن عدد ضحايا الإرهاب

تتضاعف بشكل ملحوظ، ويعتمد الطرفان على معطيات الإحصائيات التي تتابع بدقة بالغلة كل ما يحدث في المنطقة، ومع هذا فليست هناك أية قيمة لمثل هذا الجدل الإحصائي حيث إن الحقائق الموجودة هي التي تحدد الواقع، ومن الواضح أن الحقائق ليست في صالح الحكومة. وعلى حد ما نذكر فإنه لم تقع قبل التوقيع على اتفاقية السلام مع المنظمة مثل هذه العمليات الجماعية. إن حساب الدماء وعدد الضحايا حساب بالغ الصعوبة يفوق قدرتنا على الاحتمال، وليس من الممكن أن نتغلب عليه. وقد تستمر مثل هذه العمليات الفدائية في حالة عدم قيامنا باتخاذ إجراءات سريعة وفعالة لبتتر أيدي القتل. ويعترف المسؤولون عن التسويات الأمنية بهذا الأمر إذ يقولون «ليس من الممكن أن نحكم بالكامل إغلاق صنابير المنظمات الإرهابية والفدائية».

وعلاوة على هذا فبالرغم من أن الجهات الأمنية تحذر دائماً من العمليات الفدائية التي تتربص بالنولة، إلا أن الحكومة لاتصفي دائماً لهذه التحذيرات، وهذا هو ما حدث خلال هذا الأسبوع فبينما أوصت قيادة المخابرات بالاستمرار في فرض الحصار على غزة ويهودا والسامرة، فإن القيادة السياسية لم تأخذ بتوصيات جهاز المخابرات، وبادرت برفع الحصار، ومن ثم فسرعان ما دفعنا الثمن غالياً الذي تمثل في مقتل ثلاثين إسرائيلياً، وإصابة ما يربو على خمسين آخرين بعضهم في حالة حرجة.

وقد تجنب الجيش الإسرائيلي منذ التوقيع على اتفاقية أوسلو مطاردة الفدائيين الهاربين في مناطق الحكم الذاتي التي يتمتعون فيها بالحصانة، والتي يتولى فيها عرفات مهمة حمايتهم. وبالرغم من أن عرفات يعتقل من يقومون بتنفيذ أى عمليات فدائية في داخل إسرائيل إلا أن العقوبات التي ينزلها بهم ليس من شأنها ردع هؤلاء الأشرار.

وطالما أنه لن يتم تسليم هؤلاء القتل إلى إسرائيل فإنه لن يطرأ أى تحول على الأنشطة الإرهابية التي يتم الاعداد لها من مناطق الحكم الذاتي، والتي تتم بعلم ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. لقد حانت اللحظة التي يتعين علينا فيها رؤية الأمور على ما هي عليه، ويتعين علينا ألا ننتظر وقوع المزيد من العمليات حتى نقوم باتخاذ الإجراءات الفعالة اللازمة لحماية أمن وسلامة سكان إسرائيل الموجودين على جانبي الخط الأخضر. وينطبق نفس الأمر أيضاً على أمن وسلامة يهود الخليل خاصة مع اقتراب موعد إخلاء المدينة وهذا وفقاً للاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. ويتعين علينا ألا نتخلى عن أمن وسلامة يهود الخليل مدينة الآباء التي تعد عرشاً للوكية إسرائيل في أرض إسرائيل.

وتلزمنا أعمال القتل التي تقع في القدس وعسقلان بإعادة استعداد جهاز الأمن لكل ما هو قادم، ويتعين علينا ألا نتجاهل نواحي شعب إسرائيل الأمنية في جميع أنحاء إسرائيل، وتلزمنا العمليات الفدائية الأخيرة برفع درجة الاستعداد الأمني في كافة الأماكن التي يقطنها اليهود.

اطلبوا السلامة لشعب إسرائيل ودولة إسرائيل.

الحل ..

معاريف
١٩٩٦/٣/٥

اورى افنيرى

كيف يمكن وضع حد لهذه السلسلة المزعجة من عمليات القتل الجماعي؟ لقد اكتشفوا علاجاً رائعاً: فرض الحصار. وأتضح ان هذا هو علاج النجاليين. ما الذى لم نجريه طوال ٢٩ عاماً من الاحتلال، على ايدي حكومات العمل والليكوود؟ اعتقال، تهديم منازل، طرد النشاط، ابعاد جماعى، عمليات اعتقال جماعية، القبض على زعامات، تكسير العظام، واغتيال المطلوبين على ايدي المستعربين *، جربنا كل شئ، وفشلنا. ومن ثم، نون ان يكون امامنا خيار، خرجنا من القطاع ومدن الضفة وسلمناهم لعرفات.

والان هناك اتفاق عام على شئ واحد: ان عرفات فقط هو الذى يستطيع، انه يستطيع ويجب عليه ان يضع حدا لهذه العمليات. كيف؟ على مدى الاشهر السبعة التى سبقت مقتل «المهندس» يحيى عياش، لم تكن هناك أى هجمات. لم يكن جهاز الأمن العام قد اوقفها، بل رأى العام الفلسطينى، فكل من لديه دراية بتاريخ الحركات السرية يعرف، ان أى تنظيم من هذا النوع لا يمكن ان ينجح نون تأييد كاف من المجتمع. وباعتبارى كنت عضواً فى المنظمة العسكرية القومية أيام شبابى، كنت ادرك ذلك تماماً كنا بحاجة إلى ملجأ، إلى مال، إلى وسائل معاشية، إلى سلاح، وإلى التعاطف كنا نعتمد على من يحفظون سرنا من الجيران نون وشاية، يمنحوننا المؤوى ويساعدوننا على الهروب عند الضرورة.

ومنذ شهر ونصف عارض المجتمع الفلسطينى العمليات التخريبية، فقد كان متفانلاً ويدا له ان يأسر عرفات قد نجح فى تحقيق الهدف القومى: إقامة دولة فلسطينية. وكانت الانتخابات الفلسطينية على الأبواب، فاستثمر عرفات هذه الفترة ليقتنع أعضاء حماس أنه من الأفضل لهم ان يشاركوا فى الانتخابات وينضموا إلى المسيرة السلمية. وقد ارادوا ذلك بالفعل، خوفاً من ان يتخلفوا عن الركب ويظلوا منعزلين.

وأيدت الحكومة الإسرائيلية هذا الخط فسمحت لوفد حماس من الضفة والقطاع بالخروج إلى الخرطوم وإلى القاهرة، لاقتناع زعامة حماس خارج البلاد والحصول على موافقتها. إلا أنهم لم ينجحوا فى ذلك. وبقيت الزعامة فى الخارج على موقفها المتشدد. ولم يتم توقيع الاتفاق الذى كان قد أعد مكتوباً. ولكن كان قد استقر اتفاق شفوى بأن: حماس لن تقوم بأى عمليات تخريبية، على أن توفر السلطة الفلسطينية الحماية للمطلوبين من حماس فى غزة.

وجاء اغتيال عياش ليقطب الأمور رأساً على عقب. ربما ليس فى ذلك

عيب من الناحية الاخلاقية اذ أن: من قام بعمليات تخريبية يعرف ان مصيره الموت ولكن من الناحية العملية كان هذا التصرف خطأ فاحشاً. فكل ذى عقل يدرك أن اغتيال عياش لا جنوى من ورائه، فحماس لديها كثير من الخبراء فى تركيب الشحنات الانتحارية المتفجرة. ولعبت وسائل الإعلام الإسرائيلية دورها فى تضخيم أهمية عياش، فخلقت منه اسطورة «المهندس».

وقام رئيس جهاز الأمن العام الذى أجبر على الاستقالة بعد فشله الذريع فى حماية اسحاق رابين، فصنع لنفسه من رأس عياش هدية وداع لينقذ كرامته. ويبدو أن شمعون بيريز جبن من أن يعارض.

وهكذا جاء مقتل عياش على أرض الحكم الذاتى الفلسطينى ليفجر هناك ثورة غضب عارم، وليجعل منه - فى لحظة - بطلا قومياً حتى وسط النواثر التى لا علاقة لها بحماس. وباتت الهجمات التخريبية التى عارضها المجتمع حتى تلك اللحظة، باتت فجأة مطلباً شعبياً. واستغلت حماس هذه الاجواء فنفذت العمليات المروعة. وما نحن الآن نواجه وضعاً جديداً هذه عناصره:

* نفذت حماس انتقامها وحفظت كرامتها وهى تدرك أن عرفات ملزم بوضع حد لهذا الهياج. ويبدو أن زعماءها فى إسرائيل مستعدون الآن لقبول شروط لم يوافقوا عليها قبل ذلك. فهم يريدون أن يصبحوا حزبا ينضم إلى العملية السياسية، ومستعدون الآن لمخالفة أوامر زعامتهم فى الخارج.

* عرفات يعلم أن العمليات الهجومية الانتحارية كانت موجهة اساساً ضده وأنه لا يستطيع أن يواصل المسيرة السلمية بدون القضاء على هذه الظاهرة. والآن يملى على حماس شروطه، التى اقترحها عليهم من قبل كاتفاق الا وهى: وقف جميع العمليات، التحول إلى حزب سياسى، حل الاطار العسكرى (البنية التحتية كما تسميها إسرائيل)، وتسليم الاسلحة.

* إسرائيل، الضلع الثالث فى المثلث، مطالبة بتأدية دورها، الالتزام بوقف مطاردة المطلوبين من حماس، الذين وجسوا وسيجسجون الملجأ والمؤوى داخل المناطق الفلسطينية، واطلاق سراح معتقلي حماس من السجون الإسرائيلية وكذلك معتقلي فتح وبطبيعة الحال: اتمام الاتفاقية واخلاء الخليل، على عكس ما

بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية فقط، وتتولى السلطة ترتيب العلاقات مع حماس.

هذا هو الطريق الوحيد لوقف العمليات التخريبية، والأمر معلق أيضا بحكومة إسرائيل، فإذا سار فيه شمعون بيريز علنا وبشجاعة، فسيكون فوزه في الانتخابات محتملا، والمجتمع الإسرائيلي الذي يعتبر أكثر فطنة من أبواق الإعلام، سيؤيد ذلك، أما إذا خاف بيريز أن يسلك هذا الطريق، فإنه سيفقد الحكم.

* المستعربون: بعض اليهود الذين يندسون بين العرب لاغتيال المطلوبين من قبل الجهات الأمنية وهم عادة من عملاء المخابرات والأمن العام ويجيبون بالتحدث بالعربية

أوصى به عزرا فيتسمان.

* زعامة حماس خارج البلاد مطالبة بالموافقة على هذا الترتيب، ومن أجل ذلك اتصل عرفات بصديقه رئيس حركة «الخوان المسلمين» في مصر، ولكن إذا رفضت، فسيستجامل أعضاء حماس داخل البلاد أوامرهم.

* السلطة الفلسطينية مقتنعة بأن زعامة حماس داخل البلاد لديها سيطرة تامة على الجناح العسكري، وأنه لن تقع أية عمليات إذا ما قررت الزعامة ذلك. أما التنظيم الثاني وهو الجهاد الإسلامي فلا أهمية له.

* لن يكون هناك اتفاق ثلاثي من الناحية الرسمية، بل سيكون

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/٣/٤

ب. ميخائيل

هيا نخضع للإرهاب

ولكن هذا هو الطريق الصعب، طريق عدم الخضوع للإرهاب، الطريق الذي كان يمكن - حاشا لله - أن ينزل على رأس الوزير كثيرا من النقد من جانب المتجملين والمنافقين، ولكن الوزير لم يسلك هذا الطريق وسلك الطريق السهل، وليعان الاطفال حتى لا يتعرض الوزير لبعض النقد.

هيا نخضع للإرهاب مثل رئيس الدولة عيزرا فايتمسمان الذي كعادته سارع واقتراح وقف عملية السلام، وهو نواء قديم ومعروف متصوراً أن حركة حماس سوف تشعر بالصدمة لأن كل العمليات الارهابية التي تقوم بها هذه الحركة تهدف إلى الاسراع بعملية السلام ولكن هذه المرة قرر حضرة الرئيس ان يخضع للإرهاب حتى النهاية، حيث أنه لم يكتف بوقف عملية السلام، بل اضاف سلسلة طويلة من المقترحات من بينها مطالبة عرفات بالغاء الميثاق الفلسطيني بصورة قاطعة وإعادة وفد إسرائيل في مفاوضات السلام مع سوريا من واشنطن، ولكن هل هناك من يعتقد أن بعد الغاء الميثاق الفلسطيني ستسارع حركة حماس للتخلص من جميع المواد الناسفة التي تملكها؟ وهل هناك من يعتقد أنه بعد وقف المفاوضات مع سوريا سوف تتوقف العمليات الانتحارية؟

ولكن هذه التصريحات تبدو طيبة، والشعب يحب سماعها والرئيس هو رئيس هذا الشعب،

هيا مرة أخرى نخضع للإرهاب، وكان الرئيس يستطيع بالطبع الا يخضع للإرهاب ولكن في هذه الحالة كان يمكن أن يجازف بشعبيته ويقول للرعية أنه قد حان الوقت للضغط على اسنانهم وأن يجففوا

لقد استطعنا أن نصمد بعض الشيء أمام آلام العملية الارهابية السابقة، فالدموع لم تكن العيون ولم يتسبب الأسى في الغاء عقلنا.

ولكن الغضب الذي انتابنا بسبب هذه العملية الارهابية أقوى منا.. أذن هيا تجلس على ركبتينا.. هيا نخضع للإرهاب.

نخضع مثل وزير التعليم امنون روبينشتاين الذي اتخذ قرارا متسرعاً ليس له داع وتسبب في حدوث احباط وتخبط والم وارتباك لمئات الالوف من التلاميذ. حيث أنهم يعدون منذ اسابيع طويلة الملابس التنكرية والاقنعة ويستعدون لاحتفالاتهم ولكن جاء الوزير وبقرار غير مدروس الغى هذه الفرحة، وأريد أن اسأل: أي ذنب اقترفه هؤلاء الاطفال؟ لقد اضطروا إلى دفع ثمن رغبة الوزير الذي اراد أن يتحمل في نظر الناخبين، أولم يكن هذا الوزير حكيماً وعاقلاً بالقدر الكافي ليتخذ قرارا مخالفاً تماماً لهذا القرار الذي اتخذه؟ كان من الضروري أن يصدر وزير التعليم بياناً يقول فيه: «أن وزارة التعليم تعلن انه لا يمكن أن نتصور بأي حال من الأحوال أن يلغى هؤلاء السفاحون فرحة العيد في أعين اطفال إسرائيل، ومن ثم يجب عرض هذه الجريمة النكراء في جميع مدارس وبنور الحضانة في إسرائيل بالصورة المناسبة وبعد ذلك تقييم المدارس الاحتفالات التي كانت قد خططت لها من خلال رباطة الجاش والأصرار وذلك حتى يعرف اعدائنا أنهم لن يستطيعوا تحطيمنا».

دموعهم يستمرروا فى عملية السلام. ولكن هذه التصريحات لا تبدو طيبة والشعب لا يجب سماع ذلك. والرئيس هو رئيس هذا الشعب هيا نخضع للارهاب مثل بنيامين بن اليعرزد ورفائيل ايتان واريك شارون وجميع من قاموا بتكسير العظام وقضوا على الارهاب بالكلمات. فقد قالوا: «من المستحيل الاستمرار على هذا النحو، فقد حان الوقت للتعامل مع هؤلاء السفاحين الانتدال». أن هؤلاء يزرعون الوهم والامال الزائفة فى قلوبنا وكأنهم ليسوا هم أنفسهم الذين حاولوا هباء أن يتعاملوا مع هؤلاء السفاحين طوال الثمانية والعشرين عاما الماضية. وكأنهم ليسوا هم أنفسهم الذين اثبتوا فشل الحلول التى يتم التوصل اليها بالقبضة الحديدية.

هيا نخضع للارهاب، ونطالب جميعا بوقف عملية السلام وتأجيل تنفيذ الاتفاقيات وتجميد عمليات الاخلاء وذلك لان عملية السلام هى الضحية الاولى التى يجب أن نقدمها للجماهير الغاضبة المتعطشة للانتقام. ولكن من فى حاجة إلى السلام عندما تكون هناك حرب؟ أن السلام نصنعه عندما يكون هناك سلام. ولكن طالما أنهم ينفثون

عمليات تفجير ضدنا، فسوف نقوم نحن أيضا بتنفيذ عمليات تفجير ضدهم وأنه عندما تهدأ الأرض لمدة أربعين عاما فى هذه الحالة يمكن أن نجنى نحو السلام.

وهيا نخضع للارهاب أكثر وأكثر ونقترب جميعا لصالح بنيامين نتانياهو لأنه لم يكن مصادفة أن يشمر الارهاب عن ساعدية فى وقت الانتخابات بالذات. ولم يكن مصادفة أن تسعى حركة حماس فى هذا الوقت بالذات إلى وقف عملية السلام وإنهاء نيران الكراهية واستمرار الاحتلال وذلك حتى يتعمق الوحل الذى برز منه هذا الاحتلال.

إذن هيا نخضع للارهاب ونعطى للارهاب ما يريد.

ويخضوعنا سوف نعرف، اننا لا نخضع فقط للارهاب الذى تمارسه حركة حماس ولكن أيضا لارهاب ايجال عامير. فهو أيضا يريد أن نبتعد عن طريق السلام. وأن يتم استبدال نظام الحكم فى إسرائيل هيا إذن نساعده على أن يبتسم.

يجب التحول من الدفاع إلى الهجوم

هتسوفية

١٩٩٦/٣/٤

بنى شوكرين

ضد جميع قوانين الاستاتيكا «ضربنا البوق مرتين» واستيقظت دولة إسرائيل يوم الأحد على نفس المناظر المؤلمة والبشعة التى شاهدناها يوم الأحد الماضى.

أن كلمة «حرب» عادت وطرحت مرة أخرى فى تصريحات الساسة وجهات الأمن واتضح بصورة نهائية أن القدس اختيرت لتكون جبهة الصراع الفلسطينى الإسرائيلى.

لقد قررت حكومة إسرائيل أمس اتخاذ عدة خطوات عملية بهدف إعادة الأمن إلى سكان إسرائيل بصفة عامة وسكان القدس بصفة خاصة. واغراق القدس برجال الشرطة وجنود جيش الدفاع كما اخبرنا مفتش عام الشرطة وقد بدأ بالأمس وصول ١٢٠٠ شرطى إلى العاصمة منتشرين فى كل ركن من المدينة مع التأمين المكثف والمخطط للمواصلات العامة وبدء تطبيق عملية الفصل بين سكان إسرائيل وسكان المناطق وسوف تتكلف عملية الفصل حوالى ٢٥٠ مليون شيكل خلال عامين، وهى فى واقع الأمر خطوات ذات مغزى فى مجال الدفاع.

ولكن لا نذيع سرا اذا قلنا إنه عن طريق الدفاع فقط لا يمكن تحقيق النصر، وتحويل القدس إلى منطقة محصنة فلا يمكن أن نضمن سلامة باقى المدن الإسرائيلىة. كما ان انتظار منتحرى حماس فى «نصف ملعبنا» مع الابقاء على المبادرة فى ايديهم يعتبر خطأ سوف ندفع ثمنه غالبا بعد ذلك.

وكان هناك من تحدث بالأمس عن «الفشل الامنى» بسبب حقيقة أنه فى الاسبوع الماضى وبعد العملية الارهابية الاولى عكف البعض على التخطيط للمستقبل بدلا من اصدار تعليمات فورية بشأن تكثيف قوات التأمين فى وسائل المواصلات العامة حسبما تقتضى الحالة خاصة وأن الأمر لا يحتاج تأجيل.

وربما يكون هناك قدر من الصدق فى هذه الادعاءات. ولكن من الواجب أن نعرف أنه لا يمكن ان نحصى انفسنا من انتحارى واحد وأنه إذا خرج شخص وهو يلف مواد ناسفة حول جسده فإن المعجزة فقط هى التى تستطيع أن تمنع وقوع العملية الارهابية.

والطريقة الوحيدة التي يمكن بواسطتها وقف العمليات الارهابية المتزايدة هي طريقة الهجوم، وإسرائيل يجب أن تعرف أنها هي فقط وقوات أمنها فقط القادرين على القيام بهذه المهمة. ومن يعتمد في هذا الصدد على ياسر عرفات وعلى رجاله من أجل القيام بهذه المهمة مخطئ ومضلل. ويكفي أن نرجع إلى الوراء لنرى كم عدد حالات انتهاك الاتفاق في العام الماضي من جانب السلطة الفلسطينية وأي قيمة كانت لعمليات الاعتقال والمداهمات بين أفراد حماس حتى نعرف مع من نعمل.

وهناك بند في اتفاقية أوسلو واضح للغاية وهو يسمح لقوات الأمن الإسرائيلية بالقيام بحملات مداهمة واسعة النطاق داخل مناطق الحكم الذاتي ضد المخربين واعوانهم. وحتى الآن مازال هذا البند مجمدا بصورة مطلقة ولكن حان الوقت لتطبيقه وبدلاً من ارسال معلومات إلى السلطة الفلسطينية عن حركة حماس، يجب على قوات الأمن الإسرائيلية أن تدخل هذه المناطق وتعمل ضد قواعد الارهاب. وإذا أراد عرفات يمكنه أن يتعاون وإذا لم يرغب يمكن أن ننفذ ذلك رغم انفه.

«تلعثم» رئيس الاركاب العامة بالأمس عندما طلب منه أن يعلق

على هذه النقطة مشيراً إلى أنه بعد مرور أسبوع على هذا العمل الارهابي الأثم، فإن المسئولين في إسرائيل لم يدرسوا حتى الآن هذا الأمر بجدية وهذا شيء يدعو إلى الأسف الشديد.

هذا وقد علمتنا تجارب الماضي أنه عندما يكون المخربون مهددين وتحت المطاردة المستمرة فإنه من الممكن تحقيق الهدوء. وفي حالة عدم الضغط عليهم، فإننا نمكنهم بذلك من إعادة تنظيم انفسهم والقيام بعمليات ارهابية جديدة ضدتنا.

وجدير بالذكر أن التكتيك الفعال يجب أن يكون مرتبطاً بسلسلة من الخطوات الأخرى مثل الوقف المطلق للمفاوضات بيننا وبين الفلسطينيين والاعلاق المطلق (بقدر الامكان) للمناطق وفرض عقوبات ضد الفلسطينيين في حالة عدم الاستجابة للمطلب الذي طرحه رئيس الاركاب العامة على ياسر عرفات في الأسبوع الماضي وهو أن يسلم القتل والمخربين على الفور إلى إسرائيل مع إعادة استخدام سلاح الطرد الذي اثبت فاعليته.

وبهذه الطريقة فقط يمكن إعادة المارد الحماسي إلى القمقم ووقف التدهور الخطير للغاية الذي سيطر على الوضع الأمني في الفترة الأخيرة.

عفواً، أخطأنا

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٣/٤

يوسى اولمرت

العمليات الارهابية والقضاء على الارهاب تماماً. وكان بيريز هو الذي اعلن أمام الكنيست انه تم الآن وضع حد لمائة عام من الارهاب. وقد صدق الذين خططوا لعملية أوسلو أن الارهاب سوف يتوقف بالفعل بعد التعاون بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية حيث أن للطرفين مصلحة مشتركة في الحفاظ على الهدوء، والفلسطينيين ولكونهم أصحاب البيت الذي يعيش فيه شعبهم يستطيعون أن يحافظوا عليه أفضل مما فعلنا في الفترة التي كنا نسيطر فيها على المناطق. وقد كان ايمان الحكومة قوياً فيما يتصل بالرغبة الطيبة للفلسطينيين لدرجة أنها وافقت على التنازل عن النظرية الأمنية المقدسة التي كانت إسرائيل تتمسك بها منذ اقامتها إلا وهي الحفاظ على حرية عمل جيش الدفاع الإسرائيلي وعدم الاعتماد فقط على وعود الطرف الآخر.

ويمكن القول أن هذه كانت النقطة الاساسية في الاتفاقية باكملها.

أن اتفاقية أوسلو من وجهة نظر شمعون بيريز تعتمد على ثلاثة محاور رئيسية، المحور الأول الرغبة في انتهاء السيطرة على شعب آخر ومن وجهة نظر بيريز فإن هذه مسألة اخلاقية وليست سياسية. ومن المؤكد أن هذا غير مشروط بخطوة معينة من جانب الشريك. وكان بيريز هو الذي ابتدع الشعار القائل أن الفلسطينيين ليس لديهم شيء يعطونه لإسرائيل وأنهم سوف يأخذون فقط. وأما المحور الثاني فهو أن التسوية مع الفلسطينيين سوف تفتح الطريق أمام إسرائيل لتطبيع العلاقات مع باقى نول العالم العربى وذلك على اعتبار أن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربى الإسرائيلى وحل هذا الصراع مشروط بالمصالحة التاريخية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

أما المحور الثالث فهو أن التسوية سوف تؤدي إلى وقف

والجماهير الإسرائيلية التي أصبحت برجماتية أكثر من أي وقت مضى قد ساءت الارهاب وقررت أن تعطى الضوء الأخضر لكل من يعد بالقضاء عليه. ونحن هنا لسنا بصدد ايديولوجية ولكن شعور بالارهاب والسام من حالة الارهاب المستمرة مقابل الجمود السياسي.

والان، وبعد العملية الارهابية القاتلة في القدس، يتضح أن هذه النظرية قد افلست حتى من وجهة نظر شمعون بيريز، ففي مؤتمر صحفي عرض بيريز قائمة بالخطوات التي سوف تتخذ اعتباراً من الآن بواسطة قوات الامن ضد الارهاب وقال أنه منذ الآن فصاعداً سيكون جيش الدفاع حراً في العمل في المناطق ومغزى ذلك هو أن

اتفاقية أوصلو قد فقدت مبرر وجودها، حيث أن إسرائيل لا تستطيع أن تعتمد في النقطة الأساسية التي تقوم الاتفاقية عليها، على الطرف الآخر.

وقد تم الحديث كثيراً عن أن اتفاقيات أوصلو قد خلقت واقعاً غير قابل للتغيير. وقد أعلن شمعون بيريز أمس أن كل شيء مفتوح فيما يتصل بقضية الأمن على الأقل. واعترف بيريز أمس بأن هناك ثمة خطأ كبير وقع فيه هو وباقي الذين خططوا لاتفاقية أوصلو. وهو خطأ يضع علامات استنهام حول قدرته هو وحكومته على الحكم على الأمور في المجال السياسي.

الشيء ونقيضه

معاريف
١٩٩٦/٣/٥

مائير باعيل

الحرب هي المفخرة التقليدية لأعمال الارهاب، والطريقة الأساسية للقضاء عليه هي التقدم الدائم لعملية السلام. وهذا هو الاختبار الهام جداً للإدارة الإسرائيلية من جانب وقيادة منظمة التحرير من جانب آخر إن يجب أن يكون الشعار الصحيح هو - ضبط النفس والسعي الذي لا ينقطع لدفع وترسيخ السلام. وفي المقابل، يجب مواصلة المكافحة الهجومية والدفاعية ضد الارهاب، ولكن حذار أن ننسى، أن الهدف التاريخي هو الوصول إلى السلام والتطبيع.

في ظل وطأة غضبنا، يخيل إلى أن نلقى بأغلب المسؤولية الامنية لمنع أعمال العنف الاخيرة على قيادة منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية. وذلك مع تجاهل الحقيقة المريرة، وهي أن الارهابيين القتل قد وصلوا إلى القدس الغربية من القدس الشرقية، التي تحت الحكم الإسرائيلي الكامل يحتل أيضاً أن يكون هؤلاء القتل الفلسطينيون قد وصلوا إلى القدس الشرقية من منطقة جبل الخليل والواقعة هي أيضاً تحت الحكم الإسرائيلي. ومن هذا يتضح أن السيطرة الإسرائيلية في المناطق المحتلة لا تمثل ضماناً كافية لاستتباب الهدوء والقضاء على خطر الارهاب.

هذه الحقائق الواضحة تؤكد مرة أخرى، أن الحل طويل المدى للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي مرتبط بإقامة سلام من حسن جوار بين دولتين مستقلتين لقد حان الوقت لتتحرر القيادة

سمعت التصريح الذي أدلى به رئيس دولة إسرائيل للإذاعة يوم الأحد ١٩٩٦/٣/٣ فور وقوع الانفجار الارهابي البشع في اتوبيس خط ١٨ الثاني في شارع يافا بالقدس، وقد اندهشت من كثرة الاحباط: فمن جانب دعا الرئيس الجماهير إلى ضبط النفس، ولكن بعد ذلك دعا على الفور إلى وقف عملية السلام وتصفية الحسابات والتروى. معنى ذلك، الاستسلام فوراً لهذا الارهاب اللعين، الذي يسعى لوقف استمرارية صنع السلام والعودة إلى عهد الحرب الدائمة. هذا التصرف من جانب عزز فايتمان ليس فقط استسلاماً للارهاب العربي المتعصب، بل وأيضاً استسلاماً للارهاب اليهودي السافل الذي مارسه باروخ جولدشتاين وإيجال عامير لم استطع أن انظر مباشرة في عيني الرئيس الإسرائيلي، لأنني كنت استمع اليه في الراديو، ولكنني احسست بأنه سقط في خوف لا حدود له، وهذا هو بالفعل هدف الارهاب - زرع الفزع وافقاد الاتزان.

انني اعتقد أيضاً انه من الواجب على الجماهير العريضة عدم السقوط في الرعب وفقدان الاتزان. انني في قمة الاقتناع بأن التجمهرات في شوارع القدس وهاغات (تريد الحرب) ليست إلا اغراضاً تدل على الضعف الروحي داخل شعبنا. اعراض الفزع والبلبل واليأس وقد ساهم الرئيس فايتمان في ذلك اسهاماً كبيراً بدعوته إلى المباشرة (بوقف) تقدم السلام.

اصحاب الذاكرة الضعيفة فقط هم الذين يوهمون انفسهم بأن ايقاف السلام هو الذي سيؤدي إلى وقف الارهاب العربي أو اليهودي أن

السياسية من عقدة التسيد الإسرائيلية الدائمة، لأنه محظور علينا أن نوافق على وجود دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل وأنه ليس مسموحاً لهم إلا بالعيش في ظل حكم ذاتي فقط. علينا أن ندرك، أن السلام يجب أن يؤدي بالفلسطينيين إلى الاستقلال الوطني في أغلب مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، إلى جانب

إسرائيل من الأفضل أن نؤيد ونساند هذه العملية بدلاً من أن نتصدى لها بفشل، كذلك حتى لو قامت - في نهاية الامر - فيدرالية اردنية - فلسطينية، فإن هذه المناطق (أي الضفة والقطاع) تدخل المجال السيادي العربي الواضح وليس كحكم ذاتي تحت رعاية إسرائيلية. أن النتيجة المطلوبة هي الفصل السياسي مع التعاون المفيد المتبادل في مجالي الأمن والاقتصاد.

عرب إسرائيل :

مجنون ألقى بحجر في البئر

دافار
١٩٩٦/٣/٥

جى لشيم

وصل إلى الاجتماع الطارئ للجنة المتابعة العليا لشئون عرب إسرائيل، التي اجتمعت بالأمس في شفاعيم، رؤساء المجالس، ورؤساء الحركة الإسلامية في إسرائيل وعدد من أعضاء الكنيست العرب والقلق على وجوههم. في الاجتماع الذي عقد في أعقاب موجة الاعتداءات في الأسبوعين الأخيرين حيث تقرر اتخاذ عدة خطوات غير عادية في القطاع العربي. كانت الخطوة الأولى القيام باضراب تضامناً من جانب كل القطاع العربي في إسرائيل مع ضحايا الارهاب من الإسرائيليين، واحتجاجاً على موجة العنف. هذا الاضراب، الأول من نوعه إلى اليوم، يأتي بالتوازي مع دروس التعليم التي سيؤديها كافة المعلمين في كافة المدارس والمؤسسات التعليمية العربية في إسرائيل، حيث سيعطى المعلمون ابناهم رسالة قاطعة ضد العنف والارهاب وتضامناً مع عملية السلام. أما الخطوة الأخرى وغير العادية التي ستتخذ فهي مظاهرة التأييد لعملية السلام والاحتجاج على العنف، والتي ستقوم في الناصرة. من جهة أخرى أدان الشيخ عبدالله نمر درويش، رئيس الحركة الإسلامية في إسرائيل، والذي يعتبر داخل الجمهور العربي الإسلامي في إسرائيل أعلى صلاحية دينية أعمال العنف الأخيرة أدانة قاطعة كما دعا بشكل رسمي وبصورة غير عادية وغير مسبقة إلى إصدار فتوى تعارض بشكل قاطع قتل الأبرياء والأعمال الانتحارية.

يقول المستشرق الدكتور ايلي ركس، أن العمليات التي وقعت داخل الحدود الإسرائيلية أكدت المشكلة التي يعيشها عرب إسرائيل حيث قال: «برزت في الأسابيع الأخيرة داخل عرب إسرائيل المشكلة الأبدية التي يتخبطون فيها منذ ٤٨ عاماً هل هم أولاً وقبل أي شيء مواطنون مخلصون لدولة إسرائيل أم مخلصون للامة الإسلامية».

ويقول محمود ريان من قرية برا المجاورة لنتج تكفا (عندما يقوم مجنون بالقاء حجر في بئر، لن يفلح الف من الحكماء في اخراجه) يشغل ريان منصبا مرموقا في مجلس القرية ويكشف عن مناقشات حامية تجري في أوساط الجماهير في قريته، في عام ١٩٨٣ دخل أعضاء الحركة الإسلامية الإسرائيلية مجلس قرية برا، واليوم أصبح ممثل هذه الحركة هو رئيس مجلس القرية، يقول ريان (كل صاحب ضمير، حتى لو كان متعصباً للدين الإسلامي، (لا يمكن أن يقبل الاعتداءات التي تمت في الأسابيع الأخيرة داخل الحدود الإسرائيلية. لان الإسلام يحظر بأي صورة من الصور اباحة قتل الأبرياء، ولهذا فإن من يفعل ذلك يجب أن يدان بكل الصور).

ويقول الدكتور ركس أن عرب إسرائيل يميزون انفسهم عن باقي الشعب الفلسطيني بأرائهم وتحفظاتهم القاطعة ضد أي مظهر من مظاهر العنف يمس مواطني الدولة. ويضيف (حسب علمي لم يحدث أن أدانت أي فصيلة من فصائل الحركة الفلسطينية أعمال الارهاب بمثل هذه القوة، ولا حتى أكثر الفصائل اعتدالا مثل فتح، التي لها علاقات طيبة مع السلطات الإسرائيلية منذ سنوات. كذلك خرجت جميع الصحف العربية الإسرائيلية الكبرى مليئة باعلانات أدانة، وحتى أصحاب الابواب الثابتة الذين يعتبرون من المعارضين لسياسة الحكومة وحتى لعرفات أدانوا هذه العمليات. في الماضي عندما وقعت اعتداءات سقط فيها عرب إسرائيليون، وكذلك منذ وقت غير طويل عندما تمت تصفية يحيى عياش، برز الجانب المأساوي لمشكلة عرب إسرائيل، فالسعادة التي عمت الشعب الإسرائيلي في الأيام التالية لاغتيال يحيى عياش، أدت الى نوع من التضامن مع أسرة عياش، وتأرجح الكثير من عرب إسرائيل بين نورهم كمواطنين إسرائيليين وبين هويتهم الفلسطينية. هذا التأرجح يعتبر مشكلة، من شأنها أن تدفع التافهين إلى أعمال عنف تمثل خسارة لأي طرف.

الفصل على طريقة ألون

أساسى وجديد ولم يكن موجودا فى أى مشروع سابق وهو عنصر الامن وفقا لصيغة ألون، فإن السيطرة على الجانب الخلفى للبقاع الجبلية وخور الاردن، وأن تكون القدس موحدة وإسرائيلية، هى العناصر الضرورية لأى مشروع سياسى - ليس السلام فقط، بل وأيضا الأمن لدولة إسرائيل. ولذا ليست مصادفة ان تتم تسمية الطريق الممتد على المنحدر الشرقى للجبل باسم طريق ألون.

وضع ألون مشروعه على مائدة الحكومة فى يوليو ١٩٦٧ فور انتهاء حرب يونيو الا أن الحكومة لم تقرر شيئا فى هذا الشأن وهكذا، يمكن أن نقول اليوم، أنه لم يتم بحث هذا المشروع ابدا بشكل عملى وجاد. يحتمل أن يكون الأمل بإمكانية السيطرة على كل المناطق هو الذى ادى إلى ذلك، وربما هناك سبب آخر يخص الجيل الصاعد وهو انه حتى الثمانينات رفض الفلسطينيون (وجميع الدول العربية) التفاوض معنا حول حل النزاع.

اليوم يبقى الانطباع على اساس الاعتراض على المفاوضات مع منظمة التحرير فى المرحلة الاخيرة - وكأنتنا نحن الرافضين، بينما كان العرب على مر السنين الماضية هم الرافضين للمفاوضات وتكونت جبهة الرفض العربية التى قالت «لا» لأى مقاضات، ويبدو القيام بدراسة عملية لمشروع ألون، على هذا الأساس أمرا غير متعجل.

ولكن عندما حدث التحول وجرت المفاوضات مع مصر، تضمن اتفاق كامب ديفيد بنودا تتعلق بالفلسطينيين، اقترح بيجين مشروعا للحكم الذاتى وكان يبدو كحل مقبول. وبالفعل فإن مشروع بيجين مختلف عن مشروع ألون - فقد سعى بيجين إلى المحافظة على السيادة على كل المناطق مع صنع حكم ذاتى للعرب، بينما يتكلم مشروع ألون عن حل اقليمى وقيام دولة أردنية - فلسطينية.

ولكن مشروع بيجين أيضا، حتى لو كان مختلفا فى هدفه السياسى، فهو تابع من أساس الفكرة التى وضعها ألون، وبهذا تحول بالفعل هذا النموذج فى أساسه إلى مشروع تناغم قومى، حيث يحاول كل جانب تطبيقه مع بعض التغييرات وفقا لنظريته. كيف سيكون جوهر الكيان الفلسطينى، وما هى صلاحيته وكيف تكون علاقاته مع جيرانه فى الشرق والغرب - كل هذا غير واضح. ولكن ليس هناك شك فى ان مشروع ألون يمثل القاعدة التى سيبنى عليها أى مشروع من شأنه ان يؤدى إلى التعايش السلمى والأمنى، ولكن كل على حدة، فى أرض إسرائيل.

هذه الايام تدور المفاوضات حول انتهاء النزاع الطويل حول شكل وجوهر السلطة السياسية فى أرض إسرائيل، بين دولة إسرائيل وممثلى الشعب الفلسطينى، واصبحت هناك حقائق تترسخ على الأرض، يجب أن نتذكر ايجال ألون الراحل، ذلك الرجل الذى وضع على مائدتنا البنية الأساسية للحل وإمكانية التعايش فى سلام.

هذه الايام مرت ١٦ عاما على وفاة ألون، الذى صاغ مشروعه فى نهاية حرب يونيو. والآن، وأكثر من أى وقت مضى يمكن ان ندرك بالتأكيد أن هذا المشروع ينطوى على المنفذ ندرك إلى الحل الواقعى للنزاع. لقد صنع (مشروع ألون) نوعا من الأساس، الذى يمكن أن نستمد منه الحل بشكل أو بآخر، ولكنه فى جميع الأحوال بنفس الخطوط الأساسية.

ليست مصادفة أن ألون قد صاغ هذا المشروع، كرجل عسكري، كان مسئولا عن أغلب العمليات الحاسمة فى حرب التحرير - وذلك دون أن نقلل من دور الآخرين، وكانت له وجهة جغرافية - استراتيجية غنية بالوحى، كزعيم سياسى، عاش ألون داخل الواقع الشرق اوسطى مع التمتع ب ميزتين كبيرتين: فقد تربى وكبر بين العرب، كانت بينه وبين دائرة واسعة من أبناء الشعب المجاور علاقات صداقة وإخاء. وثانيا، كان صاحب فكر عسكري خلاق. باختصار - كان على دراية جيدة بالخصم، فى الحرب وفى السلام، وكان لهذا كله أساسا قويا - فقد كان زعيما ذا جنور يهودية وقومية عميقة.

من خلال تجمع كل هذه العناصر أدرك ألون أن التحكم اليهودى فى كل أرض إسرائيل ليس بالواقعى. على سبيل الذكر، فى مرحلة معينة فى حرب التحرير، بعد أن ضرب الجيش المصرى فى عملية يوتاب وتحرير بئر سبع، وصلت مجموعات الاستطلاع المتقدمة بالجبهة الجنوبية التى كان قائدا لها إلى اعلى جبل الخليل بدون أى مقاومة، أما مناطق الضفة المقدسة بالعرب فلم تكن فى خطة الحرب، وذلك بفضل النظرة السياسية الخبيرة ونظرا لاستحالة السيطرة اليهودية الكاملة، فإن الحل الاقليمى كان ضرورة الواقع مع ايجاد صيغة خاصة تتيح العيش الكريم للجانبين. كانت فكرته الأساسية: تكون المناطق المأهولة بكثافة عربية للعرب. وهذه هى الصيغة التى ستكون للحل السياسى.

وجدير بالذكر، أنه أيضا فى بعض مشروعات الحل البريطانية والانجلو - امريكية فى عهد الانتداب - والتى رفض اليهود أغلبها وتبنوا بعضها - قد اقترحت تقسيم الأرض ورسم خطوط التقسيم وفقا لمبدأ التجمعات السكانية إلا أن مشروع ألون جاء بعنصر

بين «اليوم» و«الأمس»

العالم الذي كان مقسما بين نولتين عظميين - الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة - لم يعد مثل الأمس، بل عالم أول أمس، عالم الأمس يقوم على الأمل الذي ازدهر بانه مع تحول الولايات المتحدة إلى الدولة العظمى الوحيدة، فإن الليبرالية الديمقراطية ستنتصر، وتصبح هي الخط الفكري السائد، ولكن هذا الأمل تهاوى تماما. في عالم اليوم تتنافس على المركز الأول ثلاث كتل كبرى هي (الغرب الليبرالي - الرأسمالي الذي يتخبط في تناقضاته الداخلية ولا يعلم كيف يهضم التقدم التكنولوجي الضخم - وأمامه يقف الشرق الأقصى صاحب وجهات النظر التقليدية والمتمسك بالاعراف القديمة، معاديا لليبرالية مؤمنا بأن الاهداف الاجتماعية تبرر توجيه الفرد والحد من حريته. والهدف هو - مجتمع نظيف مع الاجتهاد وتوفير العمل للجميع ومستوى معيشة عال مع فجوات قليلة. هذا العالم يسخر اليوم من الغرب «اللين والكسول»، واثقا من تفوقه ومؤمنا بانتصاره وهو مؤمن بانه سيطيح بهيمنة الغرب على الأسواق، بفضل تفوقه في استغلال الموارد البشرية، وقدرته على بناء مجتمع اقتصادي مستقر وثابت. يؤمن التقليديون الشرقيون أن التفسخ والعفن قد سلبا من الغرب ثمار الحياة والتقدم أما الكتلة الثالثة فهي الإسلام، الذي يدعو للتنازل الإرادي عن أغلب مترفات «التقدم» الذي يضعه بين قوسين. أنه يوقظ المشاعر القومية المتعصبة لدى جميع الأمم الإسلامية (انظر إلى الشيشان والبوسنة) في دول الاتحاد السوفيتي سابقا تقام حاليا مئات المساجد ويتم ارسال الاف المعلمين من إيران إلى هذه المساجد، من أجل بعث التعاليم الإسلامية، طبعاً بشكلها المتعصب، فهذا الدين يرفع هامتهم، بدلا من الركض خلف الغرب، يتكلمون عن الماضي برأس مرتفع، في معسكر ذي قيم مختلفة تماما.

في الماضي ارسل الفرنسيون عربات قطار قديمة إلى الجزائر، مع اضافة ملاحظة مكتوب فيها (هذا ما يصلح للشرق) وليس أكثر. كذلك في مدن أوروبا الغربية تعلو المساجد الواحد تلو الآخر، والأتراك الذين رأوا انفسهم متحررين من الدين، يتحولون في مدن غرب أوروبا إلى مسلمين ورعين، يذهبون إلى المساجد للصلاة والشعور بالتآلف بين افراد طائفتهم. أما في

الولايات المتحدة فقد اتحد السود مع المسلمين، وليس هناك ما يدعو للكلام الكثير عن مسيرة الاصولية في الشرق الاوسط - ليبيا والسودان ودول افريقية أخرى، والبوادر الأولى للإسلام الرجعي في تركيا، والجزائر التي تقف على حافة ثورة أصولية. وكذلك الحركات الارهابية الاصولية التي تعمل ضد النظام في مصر وفي دول أخرى، ولا يجب بالطبع أن نتخطى الصحة الاصولية بين عرب إسرائيل كل هذا يدور تحت انفنا تماما.

في ترتيب القيم عند الاسلام الاصولي لانجد الثراء وجمع المال يحتل المرتبة الأولى، وانما الكرامة، ومعنى الكرامة والاحترام بسيط، انت تخشاني - معناه - انك تحترمني. فالخشية تخلق الاحترام. هذا هو عالم اليوم. لم يعد عالم الدولة العظمى الواحدة، والذي لم يكن حلما قصير العمر، لم يستيقظ منه الكثيرون بعد، وماذا عن عالم الغد؟ أن عالم الصراع على التفوق الاقتصادي بين الشرق البعيد والعالم الغربي، يبدو فيه الشرق المنتصر الأقوى انه عالم الصراع بين الاسلام الاصولي وقيمة وبين الليبرالية الديمقراطية الغربية، الذي هو نفسه لا يشعر بعدم اتفاق مع تكنولوجيا اليوم وفي هذا الصراع نجد الغرب مكبلا بمبادئه مثل - حقوق الانسان وحرية الفكر وحرية التعبير. إما الاسلام فيرى في هذا كله كبرا والحادا. بل أنه لا يعتد بقدسية الحياة، في تلك الاثناء يبدو أن التعصب الإسلامي بزعامة إيران يتوسع، ويسيطر على الدولة تلو الأخرى، وينشر اتباعا عن طريق البلقان إلى تلك المناطق الروسية التي كانت إسلامية قبل الثورة. لا نجد في دولة إسلامية واحدة حركة مدنية، تشن هجوما مضادا على الاصولية وتزيحها جانبا. كذلك لا نجد دولة واحدة سيطرت عليها الاصولية، ثم عانت إلى طابع الحياة العلماني.

يحتقر الإسلام التقدم الغربي، ومبدأ المساواة للمرأة والديمقراطية في مقابل هذا نجد الشرف والقوة والقضاء على «الشیطان» الغربي - هي الاهداف العليا التي تخصص لها الموارد الأساسية هذا العالم يعطى الافضلية العليا للتسلح النووي - البيولوجي - الكيماوي ومستعد لان ينفق على هذا كل امواله. هكذا يبدو العالم الجديد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وهكذا يبدو أكثر الشرق الأوسط الجديد على المدى البعيد أكثر. اعترف بان نظرتي ليست متفائلة مثل نظرة رئيس الوزراء شمعون بيريز. ولكن اليس أكثر واقعية؟

يجب اقتصاد خطوات التقدم في موضوع السلام من خلال هذه

الرؤية. هناك مثلاً، مطلبنا بالالغاء العلني والواضح لبنود الميثاق المعروفة وهو يأخذ أهمية أخرى - لأن هذا يعنى الانفصال العلني عن عالم الأصولية، الذي حمل راية تدمير دولة اليهود كهدف أول كذلك يجب أن ننظر الى قضية القدرة النووية الإسرائيلية بنفس هذه الروح. اننى اقترح أيضاً تقليل نفمة التصريحات بأنه مع توقيع السلام مع سوريا سيبدأ عهد السلام والتعاون في الشرق الأوسط. الا نحمل انفسنا بذلك ذنباً ثقيلاً العبء؟ هل حقاً أن دولة إسرائيل هي السبب في غياب هذا السلام والتعاون في الشرق الأوسط؟ هل حل العقدة الإسرائيلية - الفلسطينية سيربح كافة عناصر النزاع في الشرق الأوسط؟

هل كانت الحرب اليمنية - المصرية الوحشية قبل حرب الأيام الستة مرتبطة بدولة إسرائيل؟ هل الحرب التي استمرت ستة أعوام بين العراق وايران وسقط فيها مليون قتيل كانت بسبب إسرائيل؟ هل الوضع المتوتر بين مصر والسودان مرتبط بنا؟ هل لنا دخل في مسألة ما إذا كانت الأصولية ستننتصر في الجزائر ام لا؟ هل تخوف السعودية من العراق مرتبط بنا؟

فلا ننظر إلى انفسنا حسب حالتنا: نحن عنصر صغير في الشرق الأوسط، يثير غضب الاصوليين المسلمين، ولكننا لسنا بأي حال من الأحوال جنور غياب الانسجام. لو - لا سمح الله - تحقق حلم الاصوليين واختفين من المنطقة، هل ستختفى معنا كافة عناصر النزاعات بين طوائف ودول منطقتنا؟ هل هذا حقاً شرق أوسط جديد؟ لم يعد الشرق الأوسط ساحة الصراع بين دولتين عظميين، ولكنه ساحة الالتقاء بين الليبرالية الغربية التي تغيب لصالح انفراديه واصولية إسلامية. علينا أن نعيش في هذه الساحة، وأن نبقي، نتقدم، ونعقد التحالفات، رغم علمنا بأنها تقوم على رمال متحركة. علينا أن نكون اصحاب رؤية، ولكن حذار من أن نكون اصحاب احلام.

* كاتب المقال مخرج وفنان مسرح وعضو في كيبوتس شعر هجولان

يجب تأجيل الانتخابات

معاريف ١٩٩٦/٣/٤

شالوم يروشلمى

اجريت في شهر مايو، فلن يكون ذلك مناسباً لدولة حرة ولن تكون هذه معركة انتخابية. ولكنها ستكون معركة منظمة لن نرى خلالها الا صوراً بشعة الأمر الذي سيؤثر على رأى الناخب. والمعركة الانتخابية في ظل الارهاب المخيف تعتبر شيئاً خطيراً وغير مدروس. فهنا سيأتى الاقتراع من البطن وليس من الرأس، وستكون النتائج خطيرة على المدين القصير والبعيد ومن شاهد أمس اعمال الشغب في موقع الحادث الارهابى يعرف مغزى ذلك جيداً، حيث ان اجراء الانتخابات في ظل هذه الظروف تعتبر مقامرة كبيرة على الحياة الديمقراطية. وسيكون هذا بمثابة اعتراف بان حماس نجحت في رسم اسلوب حياتنا سواء إلى الأحسن أو إلى الأسوأ (خاصة الأسوأ).

وتجدر الإشارة إلى أن بعد وقت قصير من اغتيال رابين اقترح بعض أعضاء حزب العمل على شمعون بيريز اجراء انتخابات مبكرة ولكن بيريز رفض وقال إن الوقت ليس مناسباً لادخال الشعب في انقسامات وخلافات أخرى، وأعرب رئيس الوزراء عن

إذا ربطنا بين تصريحات الرئيس عيزرا فايتسمان ورفائيل ايتان (الليكود - تسوميت) وزفولون هامر (المفدال) وبيل ديان (العمل) فسوف نصل إلى نتيجة واضحة وهي أنه لا يجب اجراء الانتخابات في شهر مايو القادم وتأجيلها إلى شهر أكتوبر او نوفمبر ويكون ذلك في نطاق القانون بقدر الامكان.

فهذه حرب. وفي الحرب يجب أن يتحد الشعب بأكمله ولا ينقسم بواسطة الصراعات الانتخابية الحامية. فقد عاد الرئيس بالأمس وكرر مطلبه الذي طرحه بعد العملية الارهابية في بيت ليد بشأن ضرورة وقف عملية السلام مع الفلسطينيين. وهذه المرة حصل هذا المطلب على صفة الشرعية على ضوء الأحداث الارهابية المتكررة وعدم حيلة السلطة الفلسطينية (المقصورة) وفايتسمان ورفائيل ايتان (الذي يعترض هو الآخر على اجراء الانتخابات في مايو) دعوا إلى عقد اجتماع لخبراء مكافحة الارهاب.

واما بيل ديان فقد طلبت اجراء الانتخابات في ظروف أخرى وان يكون هناك نوع من التريث. وهي أيضاً محقة لان الانتخابات اذا

مخاوفه، لئلا يتهموه في مثل هذه الحالة باستغلال الحادث القومي لخدمة أهداف سياسية. ويبدو أن الأمر يكرر نفسه الآن ومثلما لم يكن هناك أي شخص على استعداد لوضع صندوق انتخابات في ميدان ملوك إسرائيل في الرابع من نوفمبر حيث قتل رابين، ليس هناك الآن أيضا أي منا على استعداد للدلاء بصوته في شارع يافا. وفي هذه الحالة ليس من المهم أن نعرف نتيجة الانتخابات. وليس هذا هو أيضا الوقت المناسب لتشكيل حكومة وحدة وطنية، حيث أن تشكيل مثل هذه الحكومة يستوجب المساومة التي لا داعي

لها حول الخطوط الأساسية مثل نقل بعض الوزراء من مناصبهم وخوض معارك سياسية في الحزبين ومثل هذه الحكومة ومثلما ثبت في الماضي ستكون حكومة صمت سياسي وسوف تكون مختلفة تماما عن الحكومة التي نريدها، ولكن الذي يجب أن يحدث هو أن يتم تشكيل لجنة وزارية مصغرة لمكافحة الإرهاب، وأن تضم هذه اللجنة نوى القدرة العملية الجيدة للغاية مثل اريئيل شارون وايهود باراك وايتسيك مردخاي ويوسي جنوسر حتى نقضي على الحياة الحماسية قبل أن تقضي علينا.

لقاء مع الدكتور مناحم كلاين

. جامعة بارايلان

هتسوفيه

١٩٩٦/٢/٢٦

شولاميت بلوم

شأنها أن تعرقل عملية أوسلو. والشئ الأساسي الذي دفع حماس إلى عدم العمل ضد إسرائيل يعود إلى سببين رئيسيين: الخطوات التي تتخذها السلطة الفلسطينية والموقف السلبي من جانب الجماهير الفلسطينية إزاء العمليات الإرهابية. حيث أن الجماهير الفلسطينية تؤيد السلطة الفلسطينية واتفاقيات أوسلو وهناك حقيقة يجب أن انكرها وهي أن حركة حماس لم تتجح في مقاطعة الانتخابات حتى بعد اغتيال عياش. ونحن نقصد عمليات إرهابية ردا على ما يبدو في نظر حماس ونظرا للجماهير الفلسطينية على أنه انتهاك من جانب إسرائيل لاتفاقيات أوسلو. س - كيف ستؤثر هذه العمليات الإرهابية على استمرار الاتصالات بين السلطة الفلسطينية وحماس؟

ج - إذا انتهى الأمر بعملية انتقامية واحدة، وهذا ما يبدو حتى الآن، فإن حماس سوف تتعرض لضغط أسفل بواسطة الجماهير الفلسطينية ومن أعلى بواسطة عرفات حتى لا تقوم بتنفيذ المزيد من العمليات الإرهابية - فإن ذلك لن يؤثر على الاتصالات بين حماس وبين السلطة الفلسطينية. ولكن إذا كانت تنتظرنا سلسلة من العمليات الإرهابية الانتقامية - فإن عرفات سوف ينتقل بدون أي شك إلى لغة القوة.

س - هل ياسر عرفات على استعداد وقادر اليوم على خوض صراع لا هوادة فيه ضد حماس وضد الجهاد الإسلامي؟

ج - اليوم وبعد الانتخابات نجد أن عرفات قادر على فعل ذلك أكثر من الماضي، ولكن هدف عرفات هو عدم تصفية هذه المنظمات ولكن إجبارها على قبول سيطرته وإبخال هذه المنظمات في نطاق سياسي. وسوف يحاول عرفات، كما فعل في الماضي، أن يتوجه بشكل مباشر إلى الرأي العام الفلسطيني من أجل اقناع هذه المنظمات بأن العمليات الإرهابية التي تقوم بها تسبب لهم ضرر لا يمكن إصلاحه بأي حال من الأحوال وأن الهدوء وعدم القيام بعمليات إرهابية والتزام الهدوء سوف يؤدي إلى تحقيق إنجازات.

أن الوهم الكاذب بشأن تراجع الإرهاب وقطف ثمار عملية أوسلو قد تلاشى بالأمس مع وقوع العمليتين الإرهابيتين الانتحاريتين في القدس وعسقلان وقد أعلنت منظمة حماس مسئوليتها عن الحادث.

س - هل هذه عمليات انتقامية لمقتل يحيى عياش؟

ج - من المؤكد أن هذه عملية انتقامية لمقتل عياش وشقاقي. ونعلم أن منظمتي حماس والجهاد أعلنتا أنهما سوف تثاران وتردان على ذلك وانتظرنا حتى حان الوقت المناسب.

س - هل حدث تحول في سياسة حماس التي كانت قد أعلنت أنها سوف تمتنع في الوقت الحالي عن القيام بعمليات إرهابية؟

ج - لا. لقد أعلنت منظمة حماس فور اغتيال عياش أن السلطة الفلسطينية وإسرائيل قد كسرتا القواعد ولذلك فإن المنظمة تصفى حسابها ردا على ذلك بواسطة القيام بعمليات إرهابية وقد وجدت المنظمة إجماعا لدى الجماهير الفلسطينية من أجل تنفيذ ذلك.

س - هل ترى أننا بصدد رد فعل انتقامي مختصر أم أن المنظمة تنوى القيام بسلسلة من الأعمال الإرهابية؟

ج - اعتقد أن هذه المسألة محل خلاف داخل منظمة حماس نفسها. حيث أن الجناح الراييكالي يطالب بكسر القواعد بشكل مطلق واقتصد قواعد اللعبة ولكن من خلال التصريحات التي سمعناها في الأيام الأخيرة، تم التوصل إلى اتفاق مع السلطة الفلسطينية بشأن استمرار عملية السلام. والتيار الرئيسي داخل حماس يطالب بوقف سلسلة الأعمال الانتقامية واعتبار أن العمليتين الإرهابيتين في القدس وفي عسقلان بمثابة أعمال انتقامية وكفى وأنه اعتباراً من الآن فصاعداً يجب استمرار الاتصالات مع السلطة الفلسطينية. أن المشكلة الرئيسية لحماس هي أن تحصل على الشرعية وعلى التأييد من جانب الجماهير الفلسطينية للأعمال الإرهابية المستمرة ضد إسرائيل والتي من

قمة شرم الشيخ ومازق عملية السلام



العالم ضد الارهاب

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/٣/١٤

سميدار برى

الفارغ الطول والجذاب والوسيم للغاية سعود الفيصل احتفظ بالمفاجأة حتى الخطاب الذى استغرق ثلاث دقائق ودعا الى العودة مرة اخرى الى مؤتمر مدريد .

وقد تسبب ذلك فى نوع من خيبة الامل فى المعسكر الاسرائيلى . وبالإضافة الى الرغبة فى دفع السلام مع اسرائيل فان الانطباع الذى خرجنا به هو ان العرب يرغبون الان فى التعاون الحقيقى مع اسرائيل فى مجال مكافحة الارهاب وقد اتضح ذلك من خلال الثلاثة عشر وفدا الذين جاؤا الى شرم الشيخ وكان لتشكيل هذه الوفود دلالة لم يسبق لها مثيل فى العلاقات الخارجية لاسرائيل .

وقال لى صديق كبير فى الوفد البحرينى : نحن على استعداد لاي صورة من صور تبادل المعلومات والمساعدات مع اسرائيل والمخابرات الاسرائيلية قادرة بكل تأكيد على مساعدتنا فى مجال مكافحة الارهاب "وعندما سألته : وماذا فيما يتصل بالسلام ؟ سارع الصديق البحرينى ورد قائلا : نحن نولة صغيره واذا سارعنا نحو السلام فسوف يفرقونا فى بحر من الارهاب " .

كذلك فان وزير خارجية الجزائر محمد عطايف قد اوضح بصورة قاطعة قائلا : ليست لدينا اى عقد تجاه اسرائيل ولدينا الكثير الذى نعرضه على اسرائيل ونقدمه لها " . وفيما يتصل بالسلام ،

كان العرب الذين يرتدون "الدشداشة البيضاء" "والغطرة" يتجولون بالامس فى دهايز فندق الموفينبيك فى شرم الشيخ وكان هناك ايضا الحسن الثانى ملك المغرب ووزير خارجية عمان يوسف بن علوى ووزير الاعلام القطرى وولى عهد البحرين ورئيس وزراء الكويت وممثل عن دولة الامارات العربية المتحدة . وكان جميعهم يبنون استثناء على استعداد للقاء رئيس الوزراء بيريز ويظهرون كثيرا من الفضول تجاه وزير الخارجية ايهود باراك .

وها هو الجنرال الاسرائيلى الذى يتسم بأسلوب الصراحة فى حديثه وتشبه تصريحاته تصريحات الليكود ، يتحدث الى العرب .

وباراك فى عهد السلام هو بمثابة النموذج الجديد لموشيه ديان منذ عهد الصراع والحروب مع العرب حيث ان جميع تصريحات باراك وكما يقول وزير خارجية عربى يجب ان تترجم بالكامل الى العربية وتوضع امامه على المكتب .

وللاسف الشديد ، فان الشئ الذى اصابنا يخيبه الامل هو ان السعوديين كانوا اكثر الوفود انغلاقا على انفسهم حيث كانت اكثر تصريحات الوزير السعودى ايجابية هو ذلك التصريح الذى قال فيه " نحن نرغب فى دفع السلام " وبعده بمقد السفير الامير بندر بن سلطان لقاء مع وزير الخارجية ايهود باراك ، ولكن وزير الخارجية السعودى

فان الوزير الجزائري انسحب سياسيا وقال : قبل السلام فانتا تريد مشورة اسرائيلية في مجال مكافحة الارهاب .

ولم يكن اى واحد من الزعماء العرب الذين وافقوا على تشكيل مجموعة عمل مشتركة مع اسرائيل في مجال مكافحة الارهاب على استعداد لذكر اسم ايران وهي المصدر الرئيسى الذى يتسبب فى قلق اجهزة المخابرات والمسئولين عن استقرار النظام فى دول الخليج ودول المغرب العربى وفى مصر وحتى فى الاردن . ولكن رئيس الوزراء بيريز هو الوحيد الذى اصر على ان يذكر اسم ايران صراحة ووجه اتهم نحو ايران .

ان الاجتماع الرائع فى شرم الشيخ سوف يدخل اعتبارا من اليوم فى سجل التاريخ الشرق اوسطى كفرصة لفتح الابواب للقاءات سرية بين رؤساء اجهزة الامن لاسرائيل والدول العربية الثلاثة عشر التى شاركت فى مؤتمر صناع السلام . وقد برز رئيس الركان العامه امنون ليفكين شاحاك والسكرتير العسكرى رانى ياتوم بالزى العسكرى فى وسط بحر من الجلايب الناصعه البياض

واما الرئيس حسنى مبارك الذى يزعجه الارهاب باسم الاسلام " والذى تمارسه جماعات متطرفة محليه فى القاهرة ومصر العليا فقد انتظر صباح امس فى مطار شرخ الشيخ وصول رئيس الوزراء شمعون بيريز ولدى وصول بيريز قال له مبارك : لا افهم كيف سمحتم للجهاد وحماس برفع رأسها . لدينا مثل يقول من يترك الذئب يكبر فسوف يأكله " . فرد عليه بيريز قائلا : لست انا المسئول عن وجود هذا الذئب .. ونظر مبارك الى رئيس الركان العامه والسكرتير العسكرى لرئيس الوزراء وقال لهما : لا أريد ان تؤدوا مهمتكم بعنف زائد . حيث انكم أنتم رجال الجيش ترغبون فى ان تكونوا صارمين اكثر منا نحن الساسه .

وهنا حاول داني ياتوم ان ينعش ذاكرة مبارك وقال له : " سيدى الرئيس ، لم تكن رجل جيش فى يوم من الايام " فرد مبارك : " لقد كنت رجلا عسكريا على الطائرات " .

واما حسين فكان كعائته ملكا ساحرا حيث كان يوزع الابتسامات والعناق على الاسرائيليين . وكان الجناح المخصص له يقع امام الجناح المخصص لرئيس الوزراء شمعون بيريز ولم يكن ذلك بمحض الصدفة .

وكان الاسرائيليون يمتزجون بالوفد الاردنى . ويقول اعضاء الوفدين الاسرائيلى والاردنى ان السلام بين الاردن واسرائيل هو سلام بدون عقد ويمكن ان يكون مثالا يحتذى به ونموذج للسلام الحقيقى " .

ويقول بيريز ان رئيس الوفد الاردنى ادهشه وفاجاه عندما القى عليه قصيده للشاعر اليهودى شالوم شبارى . وبالنسبة للوزير ايهود باراك فقد وجهت مرة اخرى دعوة كانت قد وجهت اليه قبل اربعة اشهر لزيارة قطر فى نهاية هذا الشهر - وهى الزيارة التى سوف تنتهى بالتوقيع على بيان بشأن تبادل المفوضيات الاقتصادية .

وحتى الان لاندرى ماذا سوف يبقى من الصورة الجماعية التى التقطت امام حمام السباحة المستدير فى الفندق ذى النجوم الخمسة فى شرم الشيخ . وهناك علامات استفهام كبيره طرخت بالامس فى لاس فيجاس المصرية ، ومن بين هذه الاسئلة : لماذا كان يبدو عرفات اسوأ من اى مرة سابقه ولماذا كان شاحبا وكان يبدو اكبر سنا ويتكى على حرسه الخاص الذين احاطوا به اكثر من اى مرة سابقة . وهل المبادرة الاسرائيلية والاخراج الأمريكى والضيافة المصرية سوف تجتاز اختبار الرأى العام لدينا وينجح هذا اللقاء التاريخى فى تحسين احتمالات بيريز فى الفوز فى الانتخابات القادمة .

دافار ١٧/٣/١٩٩٦

يمثيل اونجر

استمرار موسم الاحتفالات

البيت الابيض .

هذا وقد تصرفت الشرطة الفلسطينية حسبما جاء فى الكتاب : ولكن كل الحملات والمداهمات لم تسفر عن شئ يذكر . ولكن كليتوتون وبيريز يشعران بالسعادة لتعبئة معظم الفلسطينيين ضد الارهاب . ولكن استطلاع الرأى الذى أجرته جامعة النجاح قد اظهر ان ٨٦ ٪ من السكان الفلسطينيين فى الضفة الغربية يعترضون حتى على الخطوات غير الفعالة التى اتخذت ضد رجال حماس . وقد حاول كليتوتون ان يتمسك بحقيقته ان بعض الفلسطينيين كانوا من بين ضحايا العملية

من نواح معينة كانت منطقة شرم الشيخ مكانا مناسباً لانعقاد مؤتمر صناع السلام أو مكافحة الارهاب . وقد اعتمدت نظرية بيريز على اسس ثابتة تماما مثل رمال شرم الشيخ . وقد حظيت منظمة التحرير الفلسطينية مرة اخرى باعتراف سياسى وكان عرفات يتنقل بين صناع السلام على قدم المساواه امام وسائل الاعلام العالمية والسؤال الذى يطرح نفسه الان هو : ما هو المقابل الذى حصلنا عليه مقابل هذه العظيمة التى منحناها لياسر عرفات ؟ لقد حصلنا على شئ اعتدنا عليه منذ بداية موسم الاحتفالات فى حقيقته

الارهابية في القدس . ولكن في الجنازة التي شيعت لاحد العرب والتي نقلها التلفزيون قال اقاربه ان الشيء الذي يواسيهم هو ان القتل يحتسب مع الشهداء نظرا لان معظم الضحايا كانوا من اليهود . وفي خضم المديح للجهود المضنية التي بذلها الرئيس عرفات تم نسيان قدراته البلاغية . حيث ان صحيفة الودل ستريت جورنال اكدت التقارير بشأن الخطاب الذي القاه في استوكهولم امام سفراء الدول العربية والذي تحدث فيه عن خطته لتدمير اسرائيل . ولكن من الذي يهمله ذلك ؟

وفي شرم الشيخ عانوا لزيادة رصيد عرفات . وكما قالوا منذ الاحتفالات في واشنطن فان هذا التبجيل والمديح عباره عن مقدم لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية سوف يصرفه في الحرب ضد الارهاب . واذا كان عرفات مجرد عميل في بنك فانه بدون شك كان مسجلا في دفتر نوى الحسابات المحدوده . ولكن حكومة بيريز تتعامل معه على انه عميل مفضل وذو وضع خاص .

والعميل المفضل يمكنه ان يعرض مطالب ، وعرفات بمساعدة العرب والاوربيين جعل المؤتمر ميدان للهجوم على الطوق الامنى حول المناطق ، واذا كان كلينتون وبيريز قد امتدحا جهوده ، فكيف اذن يمكن تبرير استمرار هذا الطوق الامنى ؟ وقد اعلن رودى سافير وايهود باراك ان الطوق الامنى سوف يستمر كما هو طالما انه يخدم الاهداف الامنية لاسرائيل . ولكن في نفس الوقت نسمع نائب رئيس الازكان العامه ماثان قيلناتى يطالب بالاسراع في استخراج ثلاثين الف بطاقة ممغنطة خاصه بالعاملين من المناطق ويقول ان هذا الطوق الامنى سوف ينتهى عن قريب .

واذا وضعنا في الاعتبار الصورة الساخرة لياسر عرفات فاننا يجب ان ندين بالشكر لحافظ الاسد . فقد اصر الاسد على رفضه على الرغم من توسلات الامريكيين وقاطع المؤتمر وبذلك وفر سخرية اخرى . وغياب سوريا لم يمنع الرئيس كلينتون من العودة الى نعمة السلام الشامل في

الشرق الاوسط . ومغزى ذلك هو ضرورة مغازلة الاسد والاستمرار في ذلك . وبدلا من ضربه على راسه بصورة مباشرة ومؤله فان الاسد يستمر في سماع كلام معسول . ولم يتم ذكر اسم دمشق في سلسلة عناوين الارهاب التي ذكرها بيريز الذي فضل التركيز اساسا على الايرانيين . ولكن لماذا الذهاب بعيدا حتى طهران (والامتناع عن ذكر محور طهران - دمشق) في الوقت الذي توجد فيه قيادات حماس بكل تأكيد في دمشق . وفي القيادة لا يقدمون خدمات فاكس وسكرتارية . ولكنهم يقدمون فقط تأهيلات عسكرية .

وتلك الافعى السامة ، سلامة الذي خطط للعمليات الارهابية في رام الله قد حصل على تأهيل عسكري في سوريا وذلك حتى يستطيع اعادة بناء الهيكل العسكري لحماس .

ولكن الريبب الرئيسى للاسد ، منظمة حزب الله وهي نتاج مشترك بينه وبين رلفسنجاني وقد تسبب ارهاب حزب الله في الاسبوعين الاخيرين في سقوط كثير من الضحايا ولكن اسرائيل كانت متماسكة ورابطة الجاش في ردها على الارهاب وذلك حتى تضمن النجاح لمؤتمر مكافحة الارهاب . وفي مواجهة الارهاب المتزايد في الشمال تقول اسرائيل ان الحل السياسى هو فقط الذى يمكن ان يضع نهاية للمشكلة . وبذلك حولت حكومة اسرائيل ارهاب حزب الله الى بداية لسياسة التنازل عن كل هضبة الجولان . ورباطه جاش الاسرائيليين في الشمال مثل مداهنه عرفات في شرم الشيخ لاتساهم في مصداقية اسرائيل في الوقت الذي تعلن فيه عن مكافحة الارهاب بعنف .

وفي السياسة الدولية نجد ان الوضع شأنه شأن السياسة الداخلية ، سنكون مضطرين بين الحين والحين الى وضع الامور في نصابها الصحيح . ولكن هناك مسافة كبيرة بين الرسالة المشوشة وبين الاتجاه لقول شئ وعكسه في نفس الوقت . ففي مجال مكافحة الارهاب لا يجب ان ننزلق الى اسلوب "نعم ولا في نفس الوقت"

إنجاز كبير لاسرائيل

دافار ١٥/٣/١٩٩٦

اربيه ديان

في المؤتمر الصحفى المشترك بين الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء شمعون بيريز قال بيريز انه خلال فترة ولايه الرئيس حققت اسرائيل اربعة انجازات تفوق الانجازات السياسية العادية .

ويبدو ان بيريز اراد من خلال تصريحه هذا ان ينسب هذه الانجازات الى ضيفه . هذا من الناحية الظاهرية ولكن في الواقع . ان بيريز يقصد ان ينسب هذه الانجازات الى نفسه بطريقته لديبلوماسيه التلميحيه وذلك على اعتبار ان فترة ولاية الرئيس

كلينتون قد بدأت تقريبا مع فترة ولايه الحكومة الاسرائيلية وكانت الانجازات الثلاثة الاولى التي ذكرها بيريز هي اتفاقية اوسلو في عام ١٩٩٣ واتفاقية السلام مع الارين في عام ١٩٩٤ والاتفاق المرحلى مع الفلسطينيين في عام ١٩٩٥ . واما الانجاز الرابع فقد تحقق هذا الاسبوع فقط وهو قرار اسرائيل والولايات المتحدة الامريكىة تكثيف وتعميق التعاون الاستخبارى والعلمى بينهما في مجال مكافحة الارهاب وقرراهما الذى لا يقل اهمية ببدء مفاوضات عملية

حول التوقيع على تحالف دفاعي بينهما.

وقد وضع بيريز الانجازات الثلاثة الاساسية على المستوى السياسى فى مرتبة واحدة من حيث الاهمية مع الاتفاقية الامنية التى تولدت نتيجة ضرورة مواجهة الخطر الاساسى وربما الوحيد الذى يهدد الانجازات السياسية ذاتها . ومن الممكن ان نصيغ هذا الادعاء بطريقة اخرى وباسلوب اكثر بساطة .

حيث يمكن القول وكما يقولون فى المعارضة ان الانجاز الذى يكمن فى تدعيم التعاون الامنى مع الولايات المتحدة الامريكية لايعتبر انجازا ولكن مجرد محاولة لاصلاح بعض خسائر الانجاز السياسى الاساسى وهو اتفاقية اوسلو . وهذا الادعاء يعكس مشاعر الارتباك والعداء للحكومة التى سيطرت على جزء كبير من المعلقين السياسيين فى وسائل الاعلام منذ بداية العمليات الارهابية الاخيرة ومع ذلك فان هذا الادعاء غير واقعى على الاطلاق . حيث ان كل من شاهد هذا الاسبوع ذلك المنظر الرائع فى شرم الشيخ يجب ان يعترف - اذ لم يكن من انصار ارض اسرائيل الكاملة ان اتفاقيات اوسلو قد تسببت وعلى الرغم من موجة الارهاب الاخيرة والتى يمكن ان تستمر - فى خلق بداية لشرق اوسط جديد .

وقد نجح اعضاء المعارضة فى تحويل عبارة " الشرق الاوسط الجديد " الى عبارة هزلية او الى عبارة معيبة ولكن كان من الصعب الا تستخدم هذه العبارة فى مؤتمر شرم الشيخ وعلى ضوء البيان الختامى للمؤتمر بصفه خاصة . فقد تمت دعوة ثلاث عشرة دولة عربية الى مصر لحضور المؤتمر وتم ابلاغهم قبل موعد المؤتمر باسبوع واحد فقط وذلك بعد مناقشة مع رؤساء الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وفرنسا ورؤساء حكومات المانيا وبريطانيا وايرلندا وايطاليا واسبانيا كيفيه مساعدته اسرائيل على مكافحة الارهاب الاصولى الاسلامى . وكان واحد من الزعماء الذين جاؤا الى شرم الشيخ يعانى من الارهاب فى دولته . وقد حاول بعضهم ان يدعى انه كانت هناك اهداف اخرى للمؤتمر

ولكن هناك حقيقة واحدة لا يستطيع اى منهم ان ينكرها ، وهى ان اسرائيل تعتبر الدولة الوحيدة التى ذكر اسمها على اعتبار انها اضررت بسبب العمليات الارهابية .

ولذلك لايجب ان تكون خبيرا فى العلاقات الدولية حتى تفهم الحقيقة البسيطة الاتيه وهى ان زعماء مصر والاربن والمغرب وتونس والسعودية واليمن والجزائر وعمان وقطر والبحرين والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة قد جاؤا الى شرم الشيخ من اجل الاعراب عن تأييدهم لاسرائيل .

ولايجب ان تكون خبيرا حتى تترك مايحاول بنيامين نتنياهو ان يشوه فى اليومين الاخيرين وهو انه لولا اتفاقية اوسلو لما انعقد مؤتمر شرم الشيخ . وهناك حقيقة هامة اخرى ولكنها ليست واضحة بالقدر الكافى وهى : انه لولا التأييد الذى منحتة الدول العربية للولايات المتحدة الامريكية واسرائيل مجرد مجيئها الى المؤتمر لكان هناك شك فى قدرة الولايات المتحدة الامريكية على السماح لنفسها بمنح اسرائيل مائه

مليون دولار فى صورة معدات لمكافحة الارهاب الفلسطينى . وليست هناك ضرورة لنذكر ان العمليات الارهابية ضد اسرائيل قد وقعت ايضا فى السنوات السابقة على التوقيع على اتفاقية اوسلو . ونظرا للوضع الذى سيطر على جزء كبير من الجهاز السياسى اضطر رئيس الوزراء الى ان يذكر صراحه الفرق الكبير بين الواقع السياسى الذى اضطرت اسرائيل الى مواجهته الارهاب من خلاله فى الفترة من عام ١٩٧٠ - ١٩٨٠ وبين الواقع الحالى . وقال بيريز انه بعد اغتيال الرياضيين الاسرائيليين فى ميونيخ حاولت اسرائيل تنظيم مؤتمر دولى للتدبير بالارهاب الفلسطينى . ولكن الولايات المتحدة الامريكية لم تؤيد هذه الفكرة وردت الدول الاوربية بنوع من اللامبالاة واما الدول العربية ويتأييد من الاتحاد السوفيتى فقد اعترضت بشدة على عقد مثل هذا المؤتمر ونجحت فى افشال المبادرة . وقد ذكر بيرس هذه الواقعة وهو فى الطائرة فى طريقه الى شرم الشيخ عندما وجه اليه السؤال : هل المؤتمر الدولى يمكن ان يساعد اسرائيل بالفعل فى مكافحة الارهاب ؟

وفى المؤتمر الصحفى بالامس طلب من الرئيس كلينتون ان يعلق على ادعاء المعارضة فى اسرائيل من ان مجيئه الى المنطقة يهدف الى مساعده شمعون بيريز على الانتصار فى الانتخابات . وكان تعليق الرئيس الأمريكى منهش حيث قال : " لقد جئت الى اسرائيل لان حوالى ستين اسرائيليا قتلوا خلال اسبوعين " ، وكان رد كلينتون هذا ينطوى على نغمة بها استهانة وسخرية من ادعاء المعارضة وعلى الرغم من ذلك فانه قبل حوالى شهرين من موعد اجراء الانتخابات ، ليست هناك اى امكانية لتجاهل الجانب الانتخابى للاحداث الاخيرة . كذلك فان كلينتون ومساعديه ومستشاريه لايسطيعون تجاهل هذه الحقيقة . وهم يدركون جيدا ان انتصار نتنياهو فى الانتخابات وتعيين ارئيل شارون ورفائيل ايتان وبني بيجين فى مناصب كبيرة فى حكومته سوف يضع نهاية لعملية السلام . فهذه العملية فى الشرق الاوسط - وكما اثبت كلينتون - هى عنصر رئيسى فى سياسته الخارجية الامريكية وتجدر الإشارة الى ان العمليات الارهابية الاربع التى وقعت فى اسرائيل هى التى دفعت الرئيس كلينتون للدعوة الى عقد هذا المؤتمر الدولى .

والذى لم يدع الى عقد مثيل له حتى بعد ثلاث سنوات من حمامات الدم فى يوغوسلافيا .

لقد تحولت نتائج الانتخابات فى اسرائيل اذن الى مسألة هامة للغاية فى اجندة السياسة الامريكية . والارهاب الاسلامى الذى يرغب فى عرقلة عملية السلام بكل وسيله ممكنة يدرك انه من بين وسائل تحقيق ذلك التسبب فى وصول اليمين الى السلطة . وهناك وسيله اخرى وهى اجبار اسرائيل على الرد بطريقة تقضى تماما على تأييد الجماهير الفلسطينية لعرفات . ولم يعرف اى شخص كيف يصف هذه العقدة التى يواجهها بيريز ولكن محررى مجله تايم عرفوا كيف يفعلون ذلك عندما صاغوا هذا الاسبوع العنوان الآتى : " ان الرد العنيف المبالغ فيه يمكن ان يقضى على عملية السلام . والرد اللين المبالغ فيه سوف يؤدى الى نفس النتيجة " .. وقد اخذ رؤساء السى . آى . ايه ورؤساء جهاز الشين بيت هذا الاسبوع فى بحث كيفيه الموازنة بين الامرين .

سننتصر عليهم

معاريف ١٥/٣/١٩٩٦

اربيه ناثور

الساذج فقط هو الذي يصدق أن قمة واحدة يمكن أن تحل مشاكلنا الامنية، أو أن تقضى بقرار حسن الصياغة، على الارهاب الاصولي. المهمة الاساسية ستكون لقاء على عاتق اجهزتنا الامنية، ولكن عمليات جيش الدفاع وجهاز الامن العام أيضا، لا يمكن أن تتم في فراغ سياسى، من الضروري أن تكون هناك خلفية مناسبة، ومن الضروري أن يكون هناك ضغط بولى على عرفات، حتى يعمل باجتهاد كبير ومتواصل ضد حركة حماس وزعماء الذراع العسكرية لها، وضرورة التعاون مع دول أخرى، وبخاصة فيما يتعلق بتصفية البنية المدنية ومصادر التمويل للارهاب، من أجل هذا جاء المؤتمر ومجموعة العمل التي شكلها. هذا المؤتمر سوف يساعدنا على أن نتنصر عليهم. يجب أن ننظر إلى مجرد انعقاد مؤتمر شرم الشيخ على أنه حدث ذو أهمية كبيرة. منذ حوالي ٢٥ عاما وإسرائيل تحاول أن تضع خطر الارهاب العربى على جدول اهتمامات العالم، والان فقط، نجحنا فى هذا. لقد أكد مؤتمر شرم الشيخ للعالم كله، وكذلك لاعدائنا، بأننا لا نقف وحدنا على الجبهة. أن عملية السلام بين إسرائيل وجيرانها تعد مصلحة مشتركة لأغلب دول العالم. فالارهاب القاتل الذى يتم ضد مواطنى إسرائيل بهدف إيقاف عملية السلام يتعارض مع المصلحة المشتركة لدول العالم، بلا استثناء وقد عبر زعمائهم عن ذلك باشتراكهم فى هذا المؤتمر، وكلماتهم وقراراتهم. لقد عاد هذا المؤتمر ليؤكد من جديد وضع إسرائيل. أن لدولتنا تأثيرا كبيرا فى العالم، وبقدر كبير بفضل العلاقات الخاصة التي اقيمت مع الولايات المتحدة على أساس عملية السلام. لو كان فى مقدور رؤساء الحكومة دايفيد بن جوريون وموشى شاريت وإيفى اشكول وجولدا مائير واسحاق رابين ومناحم بيجين أن يشاهدوا شمعون بيريز وهو جالس على يمين رئيس الولايات فى مؤتمر شرم الشيخ، لو سمعوا ما قاله بيل كلينتون، ولو شاركوا فى اجتماع اللجنة الوزارية لشئون الامن مع كلينتون، ليس من شك فى أن دولة إسرائيل قد وصلت فى علاقاتها مع الولايات المتحدة إلى مدى لم يسبق له مثيل.

ليس هناك تحالف رسمى بعد بين الدولتين، ولكن هناك علاقات مماثلة لتحالف فعلى. هذه هى الزيارة الرئاسية الثالثة لبيل كلينتون

فى إسرائيل، هذا الرئيس لم يقم بثلاث زيارات لدولة واحدة طوال مدة رئاسته، وليس فقط بسبب العلاقة الشخصية المتعاطفة مع إسرائيل ومع الشعب اليهودى، وإنما أيضا بسبب عملية السلام والتي من أجلها يخصص رئيس الولايات المتحدة لمشاكلنا جزءا كبيرا من وقته وجهده وفكره، فالامر يهمه بالفعل وكل يوم يبرهن على ذلك.

هناك من يقولون أن كلينتون وبقيّة المشاركين فى المؤتمر أرادوا مساعدة شمعون بيريز فى المعركة الانتخابية.

هذا محتمل أنها المرة الثانية خلال أقل من ستة شهور التي يقف فيها زعماء العالم إلى جانب دولة إسرائيل ومساعدة حكومة بيريز، المرة الأولى كانت اثناء جنازة اسحاق رابين الراحل. وهذه هى المرة الثانية التي يفعلون فيها ذلك. ليس هناك سياسى واحد يمكن أن ينسب لنفسه مثل هذا النجاح الكبير على الصعيد الدولى. العالم كله يريد أن يساعده - أمريكا روسيا وأوروبا والشرق الأقصى وكذلك اغلب زعماء الشرق الأوسط. أن إسرائيل بزعامة شمعون بيريز ليست وحدها، لا فى العالم الواسع ولا فى الشرق الأوسط.

بالفعل، شهدنا فى شرم الشيخ الشرق الأوسط الجديد وهو يتشكل. كان هناك الملك حسين والملك الحسن والرئيس مبارك وممثلو السعودية واليمن وقطر والبحرين وعمان إلى جانب شمعون بيريز وياسر عرفات، يجنّدون أنفسهم لدفع عملية السلام ومكافحة الارهاب. هذا الوضع، مثله مثل التعاون الدولى التابع منه والحيوى جدا لنجاح حربنا ضد الارهاب، كان غير ممكن لولا اتفاق أوسلو ولولا العملية السياسية التابعة منه. كان عندنا الارهاب بوفرة حتى قبل الاتفاق، ولكن بعد الاتفاق فقط هناك أيضا نافذة للامل لوضع نهاية لسفك الدماء اليهودية. نحن فى ذروة العملية التي من خلالها ستزداد طبيعة التعاون الامنى بين زعماء إسرائيل والدول العربية، هذا الاطار فى حالة تكوين الان، مطلوب بعض الصبر والكثير من التصميم واليقظة، ومواصلة سياسة السلام كأفضل ضمان للامن القومى والشخصى. نحن الذين سننتصر على هؤلاء الانذال المجانين بعدما أصبح العالم إلى جانبنا.

ما الذى حصلنا عليه؟

ومن ايطاليا (التي اخضعت الالوية الحمراء) ومن المغرب (التي تواجه بنجاح منظمة البوليساريو) ومن روسيا (التي تخوض نضالا قويا ضد الارهاب الشيشاني) وبول أخرى بعيدة صابقت في طريقها خلال السنوات الأخيرة مشاهد الارهاب والنضال الدولي ضده، ولكن الدهشة الشديدة والوحيدة تتعلق بالذات بمشاركة السلطة الفلسطينية وإسرائيل في هذا المؤتمر. ما شأن إسرائيل والسلطة الفلسطينية ومكافحة الارهاب؟

بالنسبة للفلسطينيين ليس هناك ما يدعو إلى الكلام الكثير فياسر عرفات هو اكبر ارهابي شهده النصف الثاني من القرن العشرين. يدها ملطختان بدم مئات المواطنين اليهود والالاف من ابناء شعبه. والظروف المساوية فقط هي التي حالت دون محاكمته كمجرم حرب وجعلت منه شخصية سياسية. ودعوته للمشاركة في المؤتمر هي مثل دعوة تاجر عبيد للمشاركة في مؤتمر لحقوق الانسان.

وبالنسبة لإسرائيل، فإن اشتراكها في مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب كانت امرا مطلوبا حتى ثلاث سنوات مضت. فمن مثلنا عانى العدوان والذبح والانفجارات في عمليات اعتدائية لمدة عشرات السنين. من اكثر منا حارب منظمات الارهاب، وطارد زعماءها حتى اقصى اطراف العالم ورفض التفاوض معهم رغم ما ضاع من حياة الرهائن، ولكن في اثناء صيف ١٩٩٣ اجتزنا جراحة لتغيير المعالم، وتحولنا من دولة تكافح الارهاب إلى دولة تنظر نظرة مثالية إلى التفاوض مع الارهابيين. والرسالة الاساسية التي نطلقها إلى الخارج منذ ذلك الحين تقول أن الارهاب يصل إلى حد الكمال. الحقيقة تقول أن قاتل ابناء مستوطنة معلون اخذ منا دولة.

في الماضي اضطر سياسيون كبار في العالم للحوار مع ارهابيين كمن مسهم الشيطان، أما سياسيو إسرائيل فقد اقاموا مع المخرابين الفلسطينيين قصة حب تقريبا. أن طيبة قلب كلينتون أو عادات الماضي تحول دون وضعنا في قائمة الدول التي تساعد الارهاب. إسرائيل ١٩٩٦ تتعاون مع كبار المخرابين وتمدهم بالبناق وتقوم بتدريبهم في المنشآت العسكرية، وتمنحهم سبل الحياة وتمدهم باموال وتسعى من اجلهم لدى دول العالم وتقتسم معهم جائزة نوبل وبقية المغانم. حتى مؤتمر شرم الشيخ سنشارك فيه معهم جنباً إلى جنب.

هناك مبالغة في التهكم على حساب مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة حماس. حقا أن هذا المؤتمر الاستعراضي قد جاء من أجل مد يد العون لشمعون بيريز في ورطته، ولكنه يتناسب بنفس المقدار مع الاحتياجات الاخلاقية للعالم المستنير. هناك امم كثيرة تعاني من الارهاب الدولي، وهي تتمنى أن تعرب وتعبر عن هذا الاستياء.

تعتبر الولايات المتحدة، راعية المؤتمر، الهدف رقم واحد للارهاب الدولي. فطائراتها اختطفت أو فجرت على طول وعرض العالم خلال الجيل الاخير، كما لقي دبلوماسيوها مصرعهم على ايدي رجال حرب العصابات من جميع الاجناس والمذاهب. كما اصابت الصواريخ المحمولة كتفا سفاراتها اينما كانت. كما فجرت داخلها القنابل القاتلة. كذلك إذا لم تكن واشنطن قد خاضت حربا شعواء ضد الارهاب. فانها على الاقل لم تستسلم له. مؤخرا فقط تجاهل القضاء الامريكي تهديدات الانتقام التي وجهها المخربون المسلمون، وحكمت بالسجن المؤبد على مخطط عملية الانفجار في نيويورك، وهناك عقوبة اشد واكثر تنتظر مرتكبي الانفجار في اوكلاهوما. أما مصر، مضيعة المؤتمر فانها تعاني هي الأخرى من الارهاب وتكافحه بكل السبل. حسنى مبارك يتعامل بدون هوادة مع قتلة السياح ورجال الشرطة. ومرة كل شهرين أو ثلاثة يتم تسليم بعض القتلة إلى المشنقة، التي بفضلها وبفضل تصميم حسنى مبارك، ابتعدت أكثر الاعتداءات إلى الصعيد بعيداً عن القاهرة.

كذلك لبريطانيا بزعامة جون ميجور، والمملكة التي تعرف مذاق الانفجارات، مكان شرف في رئاسة المؤتمر. فقد طلب ميجور وقفا نهائيا لعمليات الارهاب كشرط مسبق لبدء المسيرة السياسية مع المنظمة السرية الايرلندية، وقطع هذه المسيرة فور تجدد العمليات. وهو يسير على نفس درب سلفه - مارجريت تاتشر المرأة الحديدية - التي تركت زعماء المنظمة المعتقلين يضربون عن الطعام حتى الموت ولم تستسلم لاحتجاجات المتعاطفين معهم والمتوعدين في الخارج.

هناك محاربون آخرون ضد الارهاب والذين سيشفرون المؤتمر بحضورهم من اسبانيا (التي يهاجمها الارهاب الباسكى) ومن فرنسا (التي تتالم تحت الارهاب الجزائري) وتركيا (التي تخوض حربا مريره ضد المنظمة الكردية)

كلام . . كلام . .

هتسوفيه ١٤/٣/١٩٩٦

الاعمال الارهابية، ومشاركة ثلاث عشرة دولة عربية، من بين ثلاثين دولة شاركت فيه، ولكن من المشكوك فيه أن يكون له نتائج فعلية في مجال مكافحة الارهاب.

هناك بالطبع أهمية في أن يعرب ممثلو ثلاثين دولة عن تالهم من أجل ضحايا الارهاب العربي، ومشاركة السعودية ودول الخليج، تعتبر هامة، لانه في الماضي دعمت هذه الدول بالمال الكثير هذه المنظمات الارهابية. يحتمل أنه من الآن سيقومون بتجفيف منابع المالية التي تمول الارهاب ضد إسرائيل، بعدما قال المتحدثون العرب أن الارهاب ليس ظاهرة إسلامية.

ليست هذه هي المرة الاولى التي تصدر فيها قرارات ضد الارهاب في مؤتمرات دولية. وقد ذكر سكرتير عام الامم المتحدة بطرس غالي في كلمته ولكنها كانت قرارات بلا اسنان، ولهذا لم تكن لها نتائج فعلية. خلال اسبوعين فقط، عندما تبدأ محادثات مجموعات العمل، سنعلم ما إذا كانت قرارات هذا المؤتمر هي أيضا مجرد كلام على ورق أم لا. على كل حال، فإن التصميم الإسرائيلي في المرحلة الاولى، بأن تتضمن القرارات انشاء هيئة دائمة لمكافحة الارهاب قد تهاوى بعد الضغط المصري الذي رفض تغيير هذه القرارات في نهاية المؤتمر من هذا الجانب، يجب ان ننظر الى هذه القرارات على انها فشل للسياسة الإسرائيلية. أنه تراجع عن مواقف سابقة بدعوى ترك القرارات العملية لمجموعة العمل. في هذه المرحلة انتهى المؤتمر بكلام فقط

في الجدل الذي دار حول صياغة اعلان مؤتمر شرم الشيخ، كانت الغلبة لمصر، التي طلبت عدم ذكر اقامة منظمة لمكافحة الارهاب ضمن قرارات المؤتمر ولا انشاء شبكة معلومات، ولا دعوة لمحاربة الارهاب، ولا ذكر الارهاب الإسلامي، هذه القضايا التي كان يجب أن تصدر قرارات المؤتمر، تم ارجاؤها لتبحثها مجموعة العمل التي ستجتمع بعد المؤتمر.

وقد تنازلت إسرائيل عن مطلبها، بأن يختتم المؤتمر بانشاء آلية دولية لمكافحة الارهاب. كذلك انتصرت مصر في تسمية المؤتمر واطلق عليه - مؤتمر صناع السلام - وليس كما طلبت إسرائيل - مؤتمر مكافحة الارهاب - كما امتنع المصريون عن ذكر ايران وليبيا وسوريا، على انها دول مساندة للارهاب. هكذا في الواقع انتهى المؤتمر بكلمات جميلة، وليس بقرارات عملية لمكافحة الارهاب. في البيان الختامي للمؤتمر، يمكن أن تجد كل دولة ما يروق لها. ولكنه بيان بلا اسنان، وهذا ما اراده المصريون.

جاء البيان الذي لم يذكر الدول المساندة للارهاب كى يرمز لسوريا بان الباب لم يوصد أمام المفاوضات. ولكن في المناخ الحالي من غير الممكن مواصلة المفاوضات مع سوريا. في المقابل تجرأ عرفات لأول مرة، وذكر في خطابه حماس والجهاد صراحة على انها منظمات ارهابية. ولكنه طرح فكرة قديمة الا وهى اقامة هيئة دولية تشرف على تنفيذ اتفاق أوسلو وبهذا واصل المطلب العربى الدائم، باشتراك هيئة دولية، في جميع الاتفاقيات بين العرب وإسرائيل.

مؤتمر شرم الشيخ هام لمجرد انعقاده، كرد على



الانتخابات الإسرائيلية

الانتخابات بين المعلن والمستتر

هتسوفيه
١٩٩٦/٢/٢٠

تجرى محادثات سرية مع منظمة التحرير الفلسطينية، وأن هذه المحادثات تتناول مسألة تقسيم القدس. وقد قرر حزب العمل في ظل هذه الظروف أن يخفى هذين الموضوعين الجمهوريين اللذين قد يثيران جدلا شعبيا ضخما يوم الانتخابات، واكتفى الحزب بالتعهد شفويا بإجراء استفتاء شعبي على هذين الموضوعين عند بحثهما على نحو نهائي. ومع هذا يسعى قادة الحزب إلى التأكيد دائما على أنهم لا يعتزمون التنازل عن القدس، وأن الأحاديث التي تتردد بهذا الشأن ليس لها أي أساس من الصحة. وفيما يتعلق بالجولان فقد تعهد رئيس الوزراء بإجراء استفتاء شعبي للسماح باتخاذ ما يشاء من قرارات بشأن مستقبل الهضبة. وعند بحث الأمور على نحو متعقل نجد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز ورفاق حكومته يسعون للتهرب بل ولغض الطرف عن القضايا المشتعلة، وأنهم يفضلون التعهد بإجراء استفتاء شعبي بدلا من عرض الأمور على نحو حقيقي.

ومن المؤكد فإن التهرب من الواقع لا يدل على أن القيادة تتبنى سياسة رصينة ومسئولة حيث إن التهرب يتناقض مع جميع أسس المنطق السياسي المتبعة في كافة المجتمعات المستنيرة التي تهتم بالقضايا السياسية خاصة في ظل الفترة التي يتعين فيها علينا أن نبحث الأمور على نحو رصين وألا نسقط في فخ الصراعات السياسية.

يتساءل الكثيرون حاليا عن الأسباب التي دفعت رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز إلى تقديم موعد الانتخابات هذا بالرغم من أنه قد أعلن فور توليه مهام منصبه - أي منذ ثلاثة أشهر - أنه من الضروري الالتزام بإجراء الانتخابات في موعدها أي في شهر أكتوبر من العام الحالي. وليس من السهولة بمكان الإجابة على هذا التساؤل خاصة في ظل هذه الفترة التي يدرك فيها حزب العمل أنه لا توجد في جعبته أية منجزات ملموسة تساعد على الفوز بنتائج المعركة الانتخابية. وكما يبدو فقد قرر الحزب إجراء الانتخابات في ظل هذه الفترة التي تختلط فيها الأمور ببعضها البعض والتي يعد فيها الغموض بمثابة سيد الموقف حيث إنه من الممكن في ظل هذا الوضع أن يتم التهرب من طرح إجابات واضحة وقاطعة على بعض القضايا السياسية الجوهرية التي نذكر من بينها وضع القدس كعاصمة أبدية لإسرائيل، ووضع هضبة الجولان.

ومن المؤكد فإن بيريز يجد صعوبة بالغة في التطرق إلى هذين الموضوعين خاصة بعد أن قدم بعض التعهدات والالتزامات، وبعد أن اتضح أن إسرائيل على استعداد للانسحاب الشامل من هضبة الجولان وإلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ أي إلى الحدود التي سادت عشية الأيام الستة. وينطبق نفس الأمر أيضا على القدس وهذا بعد أن اتضح أن بعض قيادات حزب العمل

وكما يبدو فإن حكومة بيريز لا تتجاهل الرأي العام فحسب بل إنها تتجاهل كافة الأسس المنطقية التي من الواجب اتباعها عند الاشتغال بالسياسة، ونظرا لأنه ليس بمقدور الحكومة التعامل مع كافة القضايا المطروحة حاليا فإنها تفضل تجاهلها أحيانا، وإخفائها في أحيان أخرى عن عيون الناخبين. وعلى أية حال فمن الضروري أن نتفهم أن الحكومة تتهرب من المهام المكلفة بها، تلك المهام المتمثلة في الحفاظ على وحدة القدس وسلامتها. وكما يبدو فإن حكومة بيريز تفضل أرجاء المداولات التي تجريها مع المنظمة بشأن القدس لفترة ما، ولكن إسرائيل لا تنتصر دائما حينما تقوم بأرجاء بحث القضايا. وفي المقابل فإن النصر يحالف - في أغلب الأحوال - قادة منظمة التحرير الفلسطينية أي كما حدث خلال هذا الأسبوع حينما وافقت إسرائيل على رفع الحصار الأمني عن قبر راحيل في بيت لحم.

أما عن الوضع في هضبة الجولان فإنه قد أصبح بالغ الصعوبة وبشكل يفوق كل التصورات حيث إن المفاوضات تتركز حاليا حول الانسحاب الشامل وحتى الشبر الأخير من الجولان أي إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وبطبيعة الحال فليس من الممكن أن يطالب بيريز جمهور الناخبين بالتصويت لصالحه في ظل هذه الظروف، ومن ثم فإنه يفضل أرجاء بحث هذا الموضوع إلى مرحلة ما بعد التوقيع على اتفاقية سلام مع سوريا، كما أنه يأمل في أن يساعده عرب إسرائيل الذين يشكلون ٢٠٪ من مجمل سكان إسرائيل في الفوز بنتائج الاستفتاء المزمع إجراؤه.

ويمكننا في هذا المجال تصور أنه لو طُلب حاليا من مواطني إسرائيل حسم هذه القضية فيمكننا تصور أن غالبية الشعب ستعرب عن معارضتها للانسحاب الشامل من الجولان. ويعلم رئيس الوزراء الإسرائيلي بيريز هذه الحقيقة جيدا، ومن ثم يمكننا تفهم أسباب غضبه من المعارضة التي تكشف حقائق الأمور أمام أعين

الناخبين. ومن الضروري أن تأتي الإجابة من الشعب الذي بمقدوره وحده أن يحدد سلم الأولويات في الساحة السياسية الأمنية، وكل ما يتعلق بسلامة القدس ومستقبل هضبة الجولان.

وقد تطرق البروفيسور عاموس بارلوتير - الذي يعد واحدا من المحللين المعروفين في مجال السياسة الدولية - خلال مقالة التي نشره بالأمس في صحيفة ذي جيروزاليم بوست إلى نوايا الرئيس السوري حافظ الأسد، وموقفه تجاه السلام مع إسرائيل، وأوضح بارلوتير في مقاله أن الأسد لا يصبو بنظره إلى السلام الشامل مع إسرائيل، وأنه معنى فقط بانسحاب إسرائيل الشامل من الجولان، وهذا حتى يصبح بوسع سوريا استرداد ما فقدته خلال الحرب التي كانت واحدة من الدول التي باشرت بشنها ويعتقد بارلوتير أنه من الواجب ألا نعقد آمالا ضخمة على السلام مع سوريا، وأنه من الأفضل في ظل هذه الظروف الانتظار للتعرف على فكر الشخص الذي سيخلف الأسد في الحكم. وكما هو معروف فإن عددا كبيرا من المحللين السياسيين العاملين في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست يتبنون هذه الرؤية التي عبر عنها بارلوتير في مقاله.

وخلاصة الأمر أن الأسد معنى فقط باسترداد الأرض التي سيطرت عليها إسرائيل خلال حرب الأيام الستة، ومن ثم فهو مستعد للتوقيع على اتفاقية سلام مع إسرائيل، ومع هذا فما زالت كراهيته على ما هي عليه، كما أنه مازال يرى أن إسرائيل نبتة غريبة في أرض الشرق الأوسط.

ويمكننا على هذا النحو تفهم أسباب حرص حكومة بيريز على أرجاء المناقشات المتعلقة بمصير هضبة الجولان ومستقبل القدس إلى فترة ما بعد الانتخابات، ويفضل بيريز في حقيقة الأمر إجراء الانتخابات في الفترة التي مازالت تردد فيها إسرائيل الألحان الجنائزية حزنا على مقتل اسحاق رابين.

العودة الانتخابية لكل حزب

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٢/١٢

* العمل:

ستركز الدعاية الانتخابية على وحدة الشعب وسيتم التركيز أيضا على مقتل رابين وضرورة السير على نهجه ودربه. وسيكون هناك موضوع رئيسي آخر وهو هضبة الجولان وهنا سيتم التأكيد على أن أي اتفاق حول الجولان يجب أن يطرح في استفتاء شعبي عام. وسوف تركز الدعاية الانتخابية على طاقم العمل من صغار السن

* الليكود - تسوميت:

سنحافظ على الجولان في أيدينا وعلى وحدة القدس التي تخلو من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية. وسوف نمنع إقامة

دولة فلسطينية والتي من شأنها أن تؤدي إلى تطبيق حق العودة. وسنحقق السلام مع الأمن ومع منح الحكم الذاتي للفلسطينيين في المدن والمناطق المحيطة التي ستكون محاطة بمناطق أمنية إسرائيلية، والمرشح لرئاسة الوزراء هو بنيامين نتانياهو.

* ميرتس:

التأكيد على الاستعداد للانسحاب من الجولان في مقابل ترتيبات أمنية وسلام كامل، وسوف تحاول ميرتس أن تؤكد الشكل الخاص بها أي التركيز على حقوق الإنسان والمواطن، «المرشح لرئاسة الحكومة هو بيريز».

* المفدال:

العزف على أوتار الهوية اليهودية لدولة إسرائيل، نضمن التعليم الذي يركز على القيم والأخلاق والتقاليد التي يجب أن يتعلمها أطفال إسرائيل وأجراء حوار بين جميع طوائف الشعب بالوسائل المهيبة والعزف أيضا على أوتار الجولان والاستيطان اليهودي في المناطق وفي القدس، «المرشح لرئاسة الحكومة هو نتانياهو».

* شاس:

سيمقد الحاخام عوفديا يوسف قريبا سلسلة من المؤتمرات العامة في جميع أنحاء الدولة ويطلب من مؤيديه الاقتراع لصالح شاس. وسوف يؤكد الحزب على القيم اليهودية، «المرشح لرئاسة الحكومة حتى الآن هو ديفيد ليفي».

* أجودات إسرائيل وراية التوراة:

ليس من الواضح حتى الآن هل سيخوضان الانتخابات في قائمة مشتركة مثلما حدث في الانتخابات السابقة وفي جميع الأحوال سيعلم الحاخام ماجور أنه سيأمر الجماهير الحريدية بالاقتراع لصالح الحزب ونفس الشيء سيفعله الحاخام شاخ أيضا، «المرشح لرئاسة الحكومة على ما يبدو أنه لن يكون هناك موقف قاطع».

* الأحزاب العربية:

من المقرر أن تخوض ثلاثة أحزاب عربية هذه الانتخابات وهي الحزب الديمقراطي العربي برئاسة عبدالوهاب الدراوشة وحداش وحزب أحمد طيبي ومشاركة الحزب الإسلامي والتقدمي للسلام. وفيما يتصل بالبرنامج الحزبي فإنها جميعا تركز على شيء واحد

وهو الحقوق المتساوية للعرب وإقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل والانسحاب من الجولان، «المرشح لرئاسة الحكومة هو شمعون بيريز».

* الطريق الثالث:

على رأس البرنامج الحزبي والخط الدعائي مسألة الانسحاب من هضبة الجولان، هذا وسوف يتم التركيز على ولاء افيجدور كهلاني بهدف محاولة جذب أعضاء تسوميت الذين لم يحددوا انتماءاتهم الحزبية حتى الآن بصورة نهائية، «المرشح لرئاسة الحكومة حتى الآن لم يحددوا الشخص الذي سيؤيدونه لرئاسة الحكومة».

* ديفيد ليفي:

الحفاظ على المستوطنات في المناطق، منع إقامة دولة فلسطينية والاحتفاظ بوحدة القدس وبنائها تحت السيادة الإسرائيلية، وفي المقابل سوف يؤكدون أنهم هم الوحيدين الذين يرفعون الراية الاجتماعية والقلق على أوضاع العاملين وعلى أوضاع الطبقات الفقيرة الذين لا يقدر على إنهاء الشهر، «المرشح لرئاسة الحكومة هو ديفيد ليفي».

* موليدت:

نحن مازلنا اليمين الحقيقي - ولذلك سوف نحافظ على سلامة دولة إسرائيل ولن نخضع لتهديدات اليسار ولن نسقط في شبك الحكم الذاتي، وأرض إسرائيل تنتمي بالكامل لشعب إسرائيل، «المرشح لرئاسة الحكومة هو بنيامين نتانياهو».

* اليمين الإسرائيلي (شاعول جوتمان):

نفس الشيء على غرار موليدت ولكن هنا نجد موديل عضو الكنيست شاعول جوتمان، «المرشح لرئاسة الحكومة هو بنيامين نتانياهو».

* المهاجرون إلى إسرائيل:

يؤكد حزب المهاجرون برئاسة شيرنسكي على ضرورة تحسين وضع المهاجرين الجدد والمطالبة بسن قانون الاستيعاب وتحديد الحقوق والواجبات. ومن الناحية السياسية فإن البرنامج الحزبي يميل نحو اليمين، «المرشح لرئاسة الحكومة ليس هناك اتجاه واضح».

* ميماد:

الحزب الديني برئاسة الوزير الحاخام عميطل سيؤكد على أنه أكثر الأحزاب الدينية القومية اعتدالا واتخاذ مواقف تميل نحو مركز الوسط. هذا مع التأكيد على أن ميماد، «لم تقرر حتى الآن هل ستخوض انتخابات الكنيست أم لا».

هتسوفيه
١٩٩٦/٢/١٦

ليرون نجلير. كوهين

حزب المفدال والانتخابات الإسرائيلية

● كيف يستعد حزب المفدال لهذه الانتخابات؟
■ إننا مازلنا في طور المعركة الانتخابية الداخلية، ومع هذا فمن الواضح أن طابع القائمة الانتخابية سيؤثر على موقف شباب الناخبين تجاه الحزب، ويتعين علينا أن نطرح قائمة بمقورها جذب الناخبين، وأمل أن يلعب شباب الحزب دورا حقيقيا في أنشطة الحزب الانتخابية.
● من سيصوتون لحزب المفدال في الانتخابات القادمة؟
■ سيكون الناخبون من أبناء القطاع الديني الصهيوني، وتفيد استطلاعات الرأي العام أنه بمقدور هذا القطاع الفوز بما يتراوح بين خمسة عشر وعشرين مقعدا، ولكن هذا القطاع أصواته مشتتة أصواته إذ ينتمي أبناؤه إلى جميع الأحزاب. كما أن حزب المفدال يخاطب جميع القطاعات التي تتخوف - بالرغم من عدم تمسكها بالتوراة والوصايا - من فقدان وضيع الأصول اليهودية. وترتبط هذه القطاعات بحزب المفدال الذي تتجلى خصوصيته في تأكيده على أهمية التمسك بأرض إسرائيل وبالقيم الروحية حيث إن تخلي إسرائيل عن التوراة يجعلها أشبه بالجسد الذي لا تب فيه روح الحياة.
وليس من الممكن أن يعبر الليكود أو تسوميت أو موليديت عن طابع الدولة اليهودي، ومن الضروري أن نتذكر أيضا أن النضال من أجل أرض إسرائيل يستمد قوته من جذور الإيمان.
● ما رأيك في طريقة الانتخاب المباشر لشخص رئيس الوزراء؟
■ يتيح هذا الوضع للقطاعات الدينية القومية القدرة على التمييز والفصل بين الرغبة في التصويت لشخص ما لشغل منصب رئيس الوزراء وبين الرغبة في التصويت لحزب بعينه. ويحل هذا الوضع إحدى الخلافات التي سادت في نفوس البعض. وبالرغم من أن حزب المفدال لم يحدد بعد مرشحه لشغل منصب رئيس الوزراء إلا أنه يبدو لي أن بنيامين نتانياهو سيحظى بتأييد القطاعات الدينية القومية.
● ذكرت فيما تقدم أن خطاب المفدال سيكون موجها للقطاعات الدينية الصهيونية، وأن هذه القطاعات

حظي قرار تقديم موعد الانتخابات الإسرائيلية باهتمام كافة الأحزاب الإسرائيلية التي تستعد حاليا على قدم وساق للمعركة الانتخابية، وفيما يتعلق بحزب المفدال فلاشك أن فوز عضو الكنيست زفولون هامر بنتائج الانتخابات التي جرت في داخل الحزب والتي أسفرت عن توليه رئاسة الحزب يبشر بنتائج طيبة في المعركة الانتخابية، ناهيك عن أن عضوية الحزب أصبحت تضم في صفوفها ١٢٥ ألف عضو.

وقد التقت الصحيفة ببعض أعضاء حزب المفدال في الكنيست للتعرف على موقفهم تجاه تقديم موعد الانتخابات، وعلى استعداداتهم للانتخابات.

* عضو الكنيست حنان بورات

وقد أستهل عضو الكنيست حنان بورات حديثه بقوله «أؤيد قرار تقديم موعد الانتخابات خاصة أن الحكومة الحالية التي يتزعمها رئيس الوزراء شمعون بيريز قد أشهرت إفلاسها، وقد كان من الأحرى إجراء هذه الانتخابات قبل البدء في تنفيذ اتفاقيات أوسلو التي تم بموجبها إخراج الجيش الإسرائيلي من مراكز مدن يهودا والسامرة، واعتقد أن رحيل هذه الحكومة سيقول من حجم الأضرار السياسية والقومية، ومن ثم فقد طالبت رئيس الوزراء الإسرائيلي بيريز بالتوقف وحتى حلول موعد الانتخابات عن إتخاذ أي إجراءات سياسية. وأتصور أن قرار إخراج الجيش الإسرائيلي من مدينة الخليل التي يقطنها العرب واليهود والتي يخيم فيها التوتر على علاقاتهم يعد قرارا خاطئا، قد يسفر عن إراقة الدماء الأمر الذي قد يؤثر على المعركة الانتخابية».

ونقدم فيما يلي نص الحوار مع عضو الكنيست حنان بورات:

● هل مازلت تعرب عن تأييدك لقرار تقديم موعد الانتخابات في ظل الفترة التي لا تبشر فيها استطلاعات الرأي العام بنجاح المعسكر اليميني؟

■ وقد يتغير الوضع أيضا على نحو إيجابي، ويرتبط هذا الأمر في المقام الأول بالعمل الدؤوب، ويتعين علينا أن نحشد كافة قوانا لهذه المعركة الانتخابية حتى يمكننا انقاذ أرض إسرائيل، والحفاظ على هويتها اليهودية.

ستعرب عن تأييدها المطلق لنتانيا هو، ومع هذا فما هي طبيعة الدور الذي سيلعبه قادة الصهيونية الدينية الذين يتقربون من حركة ميما والذين يتبنى بعضهم آراء يسارية متباينة عن فكرهم السياسي؟

■ كنا نرغب بالطبع في أن يعرب هؤلاء عن تأييدهم لحزب المفدال، ومع هذا فرؤيتهم لبعض الأمور متباينة بعض الشيء، واعتقد أن كل من سيطالع برنامج المفدال السياسي سيدرك أن مواقف المفدال شديدة الوضوح، وأنها بعيدة عن التطرف. واعتقد أن من يدركون طبيعة الصراع الحالي الذي يعد صراعا مصيريا على هوية الدولة اليهودية خاصة في ظل هذه الفترة من التفتت سيصوتون في نهاية الأمر لصالح حزب المفدال.

وفيما يتعلق بمن يميلون للييسار فإنهم ليسوا سوى قلة في داخل القطاع الديني القومي حيث إن الغالبية تنتمي إلى الوسط واليمين، وليس من المتوقع أن تفرض القلة مواقفها، ومع هذا فمن الممكن التفكير في ضم هذه القلة إلى الحزب، الأمر الذي قد يسفر عن نتائج طيبة.

● هل سيظل حزب المفدال متمسكا بمواقفه؟

■ إن الحزب لا يغير مبادئه المتعلقة بموقفه تجاه أرض إسرائيل، أو تجاه مستقبل الجولان. وفيما يتعلق بموقف الحزب تجاه اتفاقيات أوسلو فإن الحزب يرى أنه من الضروري التصدي لها، والسعى من أجل الحيلولة دون حدوث مزيد من التدهور. وأود أنؤكد على أن قضية محتوى الدولة اليهودية لن تكون أقل أهمية من الاشكالية السياسية، ويعتزم المفدال توضيح أنه ليس من الممكن أن تسير الأمور قدما دون التحلي بالایمان.

● ما هو الشعار الذي سيرفعه حزب المفدال في حملته الانتخابية؟

■ سنرفع شعار لقد حان الوقت للعودة إلى أرض إسرائيل، وللشعب اليهودي وللأصول اليهودية، وأنا أخوة.

عضو الكنيست يجال بيبي

وقد ذكر عضو الكنيست يجال بيبي في بداية حديثه تدل استطلاعات الرأي العام على أن حزب المفدال سيصبح بمثابة القوة الثالثة في الكنيست، وليس لدينا ما نخشاه، بل وقد أظهر أحد هذه الاستطلاعات أننا سنحصل على أصوات أكثر من تلك التي سيحصل عليها ميرتس. ولم يشهد حزب المفدال خلال السنوات الأربع الماضية أي خلافات، وكان شأنه في هذا الأمر شأن عدد قليل من الأحزاب.

ونقدم فيما يلي نص الحوار معه:

● كيف استعداد حزب المفدال لهذه الانتخابات؟

■ إن حزبا جادا مثل المفدال لا يستعد للانتخابات في غضون شهر أو شهرين، وقد جرت هذه الاستعدادات على مدى أربع سنوات. وفيما يتعلق بالجانب التنظيمي - التقني فقد تولى أفراهم كوستليتس مسؤولية القيادة الانتخابية، ويتعين علينا أن ندفع العمل التنظيمي قدما لاسيما أنه ليست لدى الحزب أية فروع. واعتقد أنه من الضروري الإسراع في إجراء الانتخابات الداخلية حتى يصبح من الممكن البدء على نحو فعلى في العمل من أجل الانتخابات.

● هل تعتقد أن خريطة ناخبى المفدال في انتخابات ١٩٩٦ ستصبح مثلها مثل تلك الخريطة التي سادت في عام ١٩٩٢؟

■ لا شك أننا لن نحصل هذه المرة على أصوات العرب الذين صوتوا لنا في انتخابات ١٩٩٢، والذين منحونا ثلاثة عشر ألف صوت، ومن ثم يتعين علينا البحث عن مصادر أخرى، واعتقد أنه من الممكن الحصول مرة أخرى على أصوات ناخبى الصهيونية الدينية الذين ضلوا الطريق، وارتموا إما في احضان اليمين المتطرف أو في احضان اليسار العلماني. وسنوجه خطابنا أيضا إلى مهاجري اثيوبيا الذين تلقى بعضهم دراسته في مؤسساتنا التعليمية، والذين صوتوا في الانتخابات الماضية لحزب الليكود. وأود أن ألفت نظر القطاعات الدينية في يهودا والسامرة وغزة إلى أهمية التصويت لحزب المفدال في هذه الانتخابات.

● ما هو الشعار الانتخابي الذي تعتزم طرحه على حزب المفدال؟

■ الشعار هو «الكل في واحد» ويشير هذا الشعار إلى أهمية توحيد جميع صفوف الحركة الصهيونية الدينية.

عضو الكنيست البروفيسور افنير حاي شاقى

وقد ذكر البروفيسور شاقى في بداية حديثه اعتقد أن بيريز قرر تقديم موعد الانتخابات بعد أن أدرك أن شعبية حزب العمل ستتضاؤل كلما مضى مزيد من الوقت على ذلك الحادث البشع المؤسف الذي أسفر عن اغتيال اسحاق رابين، كما أن بيريز يتخوف من احتمال تحسن وضع اليمين.

● كيف استعداد حزب المفدال للحملة الانتخابية التي تم تقديمها؟

■ أود أن أشير إلى أنه قد تزايدت قوة حزب المفدال بعد أن انضم إلى صفوفه أفى كوستليتس الذي عمل طيلة سنوات

طوال في جهاز الشين بيت (المخابرات الإسرائيلية)، واعتقد أن خبرته الإدارية والتنظيمية ستقدم خدمة جليلة إلى الحزب. وفيما يتعلق بالجانب التنظيمي فإننا مستعدون على نحو جيد.

● أي جمهور سيخاطبه حزب المفدال في هذه الانتخابات؟

■ سنخاطب القطاع الديني القومي الذي فر كثير من أبنائه إلى أحزاب الليكود، وتسوميت، وموليدت، وأدعواهم للعودة، كما أننا سنخاطب القطاع العلماني الذي يحترم التقاليد اليهودية، وسنؤكد له أن حزب المفدال هو الحزب الوحيد الذي يتعامل مع القضايا الدينية، وتلك الخاصة بالجيش والولاء للدولة. وسنخاطب أيضا شباب المدارس الدينية، والجيش، والمدارس، وسنسعى إلى تحسين صورة الحزب التي تشوهت في أذهان البعض على مدى السنوات الماضية.

● أعلن مجلس يهودا والسامرة وغزة أنه سيؤيد معسكر اليمين، فما هي إمكانيات التعاون مع هذا المجلس؟

■ أشعر بالسعادة عند معرفة أنهم يعتزمون تقديم المساعدة للأحزاب اليمينية، ومع هذا فمن العدالة أن يساعدوا بادئ ذي بدء الحزب الأم أي حزب المفدال الذي ساندتهم عبر سنوات طوال ليس فقط في الكنيست بل على نحو عملي إذ إن المفدال ساعدهم في مشروعاتهم الاستيطانية. ومن الواجب أن يعبر هذا المجلس بالتالي عن أهمية ومركزية حزب المفدال.

● ألا توجد مساحة في حزب المفدال للقطاعات الدينية ذات الميول اليسارية؟

■ سنخاطب أيضا القطاع الديني اليساري الذي يتفهم مدى الضرر الذي تلحقه بعض عناصر الأحزاب اليسارية بالديانة اليهودية، وتعد هذه العناصر في حقيقة الأمر بمثابة عناصر معادية للدين. ومن الممكن أن نسوى كافة خلافاتنا داخل البيت.

● ما هو الشعار الذي سترفعه في حملتك الانتخابية؟

■ المفدال بيتك.

*عضو الكنيست الحاخم اسحاق ليفي

● يعتقد الكثيرون أن قرار تقديم موعد الانتخابات سيلحق أشد الضرر بفرص المعسكر القومي في الانتخابات لاسيما أن نتائج استطلاعات الرأي العام توحى بتدهور مكانة هذا المعسكر؟

■ إن لهذا الحادث أكثر من جانب ففي الوقت الذي تم فيه استغلال هذا الحادث على نحو ليس في صالح اليمين فقد أسهم من جهة أخرى في توحيد صفوف المعسكر القومي.

واعتقد أنه لو كان رابين على قيد الحياة لما كانت الأمور قد تغيرت.

● كيف استعد حزب المفدال للانتخابات؟

■ بدأت القيادة التنظيمية التي أعدناها في العمل، كما أنه تم تشكيل لجنة لأعداد برنامج انتخابي، وسيطرح هذا البرنامج فور الانتهاء منه أمام سكرتارية الحزب للتصويت عليه. ونواجه في حقيقة الأمر مشكلة كبيرة على المستوى التنظيمي خاصة أنه قد أقبل منذ بضعة أشهر ولأسباب متعلقة بالآزمة المالية كل العاملين، الأمر الذي أدى إلى إغلاق جميع فروع الحزب، ومن ثم فسندطر للانتظار لتلقي الأموال التي تقدمها الحكومة للأحزاب للاستعداد للحملة الانتخابية. ومع هذا فالشارع مع المفدال، كما أن الجميع يعرب عن تقديره لمواقف المفدال السياسية.

● ما هي القطاعات التي سيخاطبها حزب المفدال؟

■ سيخاطب الحزب اليهود المنتمين إلى القطاع الديني القومي الذين صوتوا فيما مضى إلى «الليكود»، و«شاس»، و«موليدت»، و«تحياه»، وغيرها، كما أننا سنخاطب القطاعات التقليدية والعلمانية المعنية بالحفاظ على طابع الدولة اليهودي، والتي تشعر بالحزن لابتعاد الدولة عن عالم القيم اليهودية.

● كيف ترى إمكانيات التعاون مع مجلس يهودا والسامرة وغزة؟

■ سنرحب بكافة إسهامات هذا المجلس، ولكن قيادتنا ستظل مستقلة.

● ألا يوجد مكان في الحزب للقطاعات الدينية الصهيونية ذات الميول اليسارية؟

■ يوجد خياران فقط أمام هذه القطاعات، ويتمثل الخيار الأول في التصويت لصالح أي حزب يساري لا ينطوي برنامجه الانتخابي على أي شيء متعلق بالقيم اليهودية، أما الخيار الآخر فإنه يتمثل في وضع القيم اليهودية على رأس سلم الأولويات. واتساع هنا هل تختلف هذه القطاعات مع رؤية الحزب ومواقفه تجاه القدس والجولان والدولة الفلسطينية؟ فهل ترغب هذه القطاعات في إقامة دولة فلسطينية؟

● هل سيرفع حزب المفدال في هذه الانتخابات نفس الشعار الذي رفعه خلال الحملة الانتخابية السابقة والذي تمثل في أن المفدال يساندك؟

■ لا، حيث إن حزب المفدال سيصيح شعاره على نحو يعبر عن الولاء لأرض إسرائيل وللديانة اليهودية، ومما يؤسفني أن البعض يتصور أن حزب المفدال يقصر اهتمامه على معارضة اتفاقيات أوسلو، وفي حقيقة الأمر فإن الحزب يرغب في تناول كافة القضايا التي تعنى حياة دولة إسرائيل.

الصوت العربي

الانتخابات. ولا يمكن أن نخطئ ذلك الشك الذي يظهره تجاه بنيامين نتانياهو. وفي رسوم الكاريكاتير - أكثر من المقالات - يعبرون عن رغبتهم - وليس في هذا مفاجأة - في أن يفوز اليسار.

أما أجهزة الاعلام السورية - في المقابل - فإنها اباحت لنفسها في الايام الاخيرة التحذير بالغم المليان من وصول اليمين إلى الحكم في إسرائيل - بدون وضع التاج على رأس بيريز، وهذه هي نفس النغمة في القاهرة - أي التحذير من اليمين وخطر الليكود - دون الاشارة بحزب العمل. انهم يصفون فوز بيريز كحد أدنى لاستمرار عملية السلام، وأن لم يكن ضمانا للحل.

بالطبع لا تتم الحسابات الحقيقية داخل المطابع، بالفعل سوف يحافظون على الاحترام السياسي ويقسمون على عدم التدخل، مع التمني، بالا يتسبب الكنيست الجديد في انتكاسة لعملية السلام. ولكن، مثلما حدث عدة مرات في الماضي، اذا اكتشف المصريون طريقة فعالة لترجيح الكفة فانهم لن يترددوا. ومثلما استجاب الرئيس السادات بالفعل لاقتراح اللقاء مع بيجين رافضا نصيحة مصطفى خليل وبطرس غالي - من أجل ترجيح الفوز على بيريز. فقد كشف بطرس غالي سكرتير الأمم المتحدة فيما بعد أن السادات كان شديد التأييد لليكود وكان من الصعب إثناءه عن عزمه.

في مقدور بيريز أن يكرر «لقاء شرم الشيخ» لو رأى أن في ذلك ميزة، وليس فقط مع الرئيس مبارك، بل وربما أيضا مع الملك حسين. في عام ١٩٩٢ - وهذا ما نعلمه اليوم بوضوح - تمنى الملك الأردني بالذات أن يظل اسحاق شامير في الحكم. كان شامير في نظره صمام امان ضد أي تقارب مع منظمة التحرير، في أعقاب مؤتمر مدريد. كذلك بعد فوز اسحاق رابين، حرص الملك على وجود اتصال - صحيح غير متواصل ووبود - مع بنيامين نتانياهو. فقد اتنى الملك على نتانياهو بعد صدور كتابه. ورغم هذا يمكن أن نراهن على أنه لو طُلب من الملك حسين أن يقدم العون - سيجد صعوبة في أن يرفض، رغم أنهم في عمان يتمنون لو يتركونه في حاله.

أوضح بعض الأمريكيين للرئيس الأسد أن شمعون بيريز يبدو في نظر الرأي العام الإسرائيلي على استعداد للتنازل عن كل هضبة الجولان مقابل ثمن مناسب، لو فاز في الانتخابات، فإن هذا الفوز سيكون بالفعل موافقة مسبقة من الناخبين في إسرائيل على الصفقة التي ستتم، ولهذا لو تم إجراء استفتاء شعبي، فلن تتعقد الأمور، وعلى ذلك طلب من السوريين المشاركة في التظاهر وكان المفاوضات مستمرة بكل الجدية. في تلك الاثناء يتصرف السوريون وكان الرسائل التي تلقوها

ليس فقط الإسرائيليون هم الذين سيتوجهون إلى صناديق الانتخابات، وإنما سيكون إلى جانبنا ناخبون عرب، رغم أن الذين يعيشون بيننا فقط هم الذين لهم حق الانتخاب.

فعرفات والأسد وحماس وحزب الله - ليسوا مجرد متفرجين سلبين في المعركة الانتخابية، بل أنهم يسهمون فيها بقوة.

لهؤلاء افضليات خاصة بهم، سواء اعلنوا ذلك صراحة أو اكتفوا بمجرد الغمز بالعين. وأكثر من أي مرة مضت، فانهم اليوم يعلمون جيدا مدى قدرتهم على التأثير، ولو بطرق غير مباشرة، على تغيير بيكور المعركة بين بيريز ونتانياهو، مع عرض «المساعدة» سواء بالعمل أو بالخطأ. عامة يجب العمل ولو قليلا في مواجهة تطلعات من يحيطون بنا خارج الحدود من أجل استغلال الفرص لتغيير علاقات القوى في إسرائيل، مثلا نحن لا نستطيع أن نمنع الرئيس مسبارك أن يعمل بالطريقة التي استخدمتها مصر في عهد عبدالناصر، أثناء الانتخابات العامة في لبنان والاردن وسوريا وفي السودان. ولكن - وهذا هو الاساس - من حق إسرائيل - بل وملزمة في نظري - أن تتبنى مبدئين وبسرعة - الأول، الكف عن عادة دعوة اجانب من الجانب الآخر، على غرار اللقاء بين بيجين والسادات في شرم الشيخ عام ١٩٨١، أو المحاولات التي تمت بعد ذلك بواسطة شخصيات من حزب العمل، للحصول على (البركة) من الحسن الثاني ملك المغرب. أما المبدأ الثاني - فهو السعي إلى ردع - والتحذير عند الحاجة - من محاولات العبث في صميم الانتخابات وبالنسبة للقطاع العربي، أولاً بمعنى آخر - مطلوب كبح ذاتي من جانب المرشحين لدينا من أجل أن يفلحوا في ضبط انفسهم عندما تتاح لهم مثل هذه الفرص. كذلك مطلوب نفس الامر بالنسبة للجيران حتى لو كانت نواياهم نكيفة.

بدأ هذه الايام في الصحافة الفلسطينية جدل حول النتيجة التي يرجونها. والرأي السائد، يعبر عنه في اعتقادي، بباب اللوح - وهو من شباب فتح في غزة - والذي اخفق في الانتخابات الفلسطينية وقد كتب في صحيفة القدس هذا الاسبوع أن المصلحة الفلسطينية تكمن في أن تقوم في إسرائيل حكومة تواصل تنفيذ اتفاقيات أوسلو. وفي صحيفة العلم يدعو طلال عجيل صراحة إلى المزيد من التأثير الفلسطيني على

من نتانيا هو لم تكن في حاجة إلى رد فعل حقيقي.

لقد أكد وارين كريستوفر عدة مرات للرئيس الأسد مدى حيوية تهدئة الأوضاع على الحدود اللبنانية. فنزول مواطني الجليل إلى المخابي تحت تهديد صواريخ الكاتيوشا التي يطلقها رجال حزب الله، هو أمر غير مرغوب لمن يهمله الوصول إلى معاهدة سلام، سيدرك السوريون أنهم إذا سمحوا لجهة ما بأن ترفع الحرارة على الجبهة الشمالية، فإن واشنطن ستنظر إلى ذلك بعين الخطورة.

تواجه قيادة حركة حماس - مهما كانت منقسمة على نفسها ومحبطة - قضية مماثلة وهي - هل تحاول إشعال موجة أرهاق جديدة، حتى تخلق لدى إسرائيل شعورا بأن عملية أوصلو في حالة انهيار داخلهم - حسب كل الظواهر - يوجد قليلون الذين يعتقدون أنه من الأفضل لو فاز الليكود المهم أن ينهار التفاهم بين بيريز وعرفات. وصحف حماس مليئة بهذا الاتجاه من أجل طمس اختلافات المواقف بين بيريز ونتانيا هو، وكأنهم يريدون القول بأنه لا يهمهم من الذي يفوز. إلا أن لعرفات رأيا آخر رغم أنه شديد السعي - ولم ينجح بعد في ذلك - لأجراء اتصالات مع قيادة الليكود، ويقول المقربون من (الرئيس) بأن خطواته القادمة سوف تثبت من الذي يبجله - ففي خلال شهر مايو سوف يجتمع المجلس الوطني الفلسطيني لتغيير «الميثاق» ويتنبأون بأن عرفات لن يصدر أي تصريحات رنانة أو نضالية تتعلق بالتسوية النهائية، بل وربما يوافق على بدء المفاوضات من الرابع من مايو إلى ما بعد تشكيل الحكومة الجديدة. يقولون أيضا، أن عرفات سيحرص على الهدوء في الخليل بعد إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي فيها في الشهر القادم، وسوف يسعى بقدر الامكان إلى الحرص على عدم اهتزاز السفينة. وهناك رأي مخالف داخل القيادة الفلسطينية، فهناك بعض الشخصيات على الأقل، مثل فيصل الحسيني، يعتقدون منذ سنوات، أنه من الأفضل لمنظمة التحرير الحوار مع الليكود وليس مع حزب العمل، وكان المبرر الذي اعطاه الحسيني لهذا لرأي منذ عدة شهور هو أنه في ظل حكومة الليكود يستطيع الفلسطينيون إضلال المزيد من الأفراد من الخارج إلى المناطق. صحيح أن هذا سيتم تحت إدارة ذاتية محدودة، ولكن على المدى الطويل هذا أفضل من الاستقلال المحدود في جزء من المناطق وفقدان الباقي لصالح الكتل الاستيطانية. بمعنى آخر، يؤمن الحسيني وآخرون أنه من الأفضل لهم معدل أكثر بطئا ولكن المهم إلا يصلوا إلى حد المزيد من التنازلات الإقليمية من جانبهم.

أما القطاع الأكثر حساسية، فهو بالطبع قطاع عرب إسرائيل داخل هذا القطاع فقط يحتمل أن يكون هناك تدخل مباشر بالفعل في الانتخابات وليست مجرد محاولات تأثير غير مباشرة.

يرجع حلم تكوين أغلبية اصوات العرب - الذين يمثلون ما بين ١٢.١٣٪ من أجمالى الناخبين - حول قائمة عربية واحدة، إلى عشرين عاما مضت. وكان مدير مكتب الرئيس

مبارك - الدكتور اسامه الباز - وكذلك أبو مازن، من أوائل الذين تدخلوا في الاتصالات التي جرت في حينها لاجبار محمد ميعارى من (القائمة التقدمية) على أن يتحد مع خصمه عضو الكنيست عبدالوهاب الدراوشه. وعلى سبيل الذكر لم يحدث أبدا أن وبخت إسرائيل السفير المصري محمد بسيوني كما ينبغي بسبب تدخله السافر في الماضى في تنظيم القوائم العربية لدرجة (استدعاء) رؤساء الاحزاب إلى القاهرة لاستيضاح الأمور معهم واقناعهم ببعض المواقف. ويحتمل هذه المرة أن يتم التلميح لبسيوني بعدم تكرار ما تعود عليه في الجولات السابقة. من الصعوبة أيضا أن نصديق أن الدكتور احمد طيبي، الذي يوصف بأنه (مستشار) عرفات، قرر أن يترك عيافته من أجل خوض انتخابات الكنيست، لولا حصوله على مباركة من غزة. ليس هذا فقط، فقد أعلن عن رغبته في المشاركة في الحكومة القادمة، وليس مجرد سند خارجي للائتلاف. من أجل محاولة الضغوط لقبوله كوزير في الحكومة القادمة لشمعون بيريز، يسعى طيبي مرة أخرى لتشكيل قائمة موحدة. وفرص نجاح هذه المناورة غير واضحة - فدراوشه وحزب حداث لم يسارعا بالتخوف منه، كما أن الحركة الإسلامية أو احد اجفحتها على الأقل - لا تقف في صفه، ولكن هناك جديد في مجرد انضمام طيبي للمعركة الانتخابية. ف لأول مرة قد ينتخب للكنيست مرشح يعمل منذ فترة متحدثا ومبعوثا ووسيطا لياسر عرفات ليس هناك أي اعتراض على حقه الكامل في أن يرشح نفسه للانتخابات ولكن من الواجب من الآن اليقظة التامة للحيلولة دون أن يتدخل عرفات - بالمال والوساطة بين مختلف التكتلات واصدار توجيهات للناخبين. كذلك قد يتولد انطباع بأن طيبي قد ينافس تحت رعاية عرفات كمرشح مفضل لديه. عندما يقيم عرفات في غزة واتباعه موجودون في القرى القريبة من الخط الأخضر - فإنه يصبح لدور منظمة التحرير معنى مختلف تماما عن دورها عندما كانت موجودة في تونس. أن دوافع تكوين حركة موحدة داخل عرب إسرائيل، ستكون كبيرة ومن هنا لابد أن يكون هناك توضيح إسرائيلي مسبق بأن ما كان محتملا في عهد ما قبل السلام - لن يسمح به في عهد السلام. يجب أن يدرك عرفات أن جمهور الناخبين العرب - وطيبي من بينه - يقع خارج دائرة نفوذه. وإذا لم يحدث هذا فسنتكشف في الوقت المناسب أن ما يبدأ كبصمة أصبح في المعترك الانتخابي، سوف تتحول إلى موضع قدم سياسية ثابتة أن انتخابات ١٩٩٦ لم تصبح بعد ساحة للتدخل السياسى من جانب السلطة الفلسطينية في أوساط عرب إسرائيل، تماما مثلما لم تتناسب الانتخابات الأخيرة في الأردن مع عرفات، بالنسبة للفلسطينيين في الضفة الشرقية. ولكن السوابق التي ستحدد الآن لن تتناثر في المستقبل وكأنها لم تكن.

الانتخابات الإسرائيلية وعرفات

نية رئيس الوزراء وزعيم اليسار الإسرائيلي شمعون بيريز تتجه إلى التنازل عن جميع هذه القضايا لصالح كل من منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس السوري حافظ الأسد، فور الانتهاء من المعركة الانتخابية.

وسيحسم الإسرائيليون خلال الانتخابات القادمة ومن الناحية النظرية جميع هذه القضايا، ومع هذا فإن ياسر عرفات الذي يرغب في فوز بيريز بنتائج المعركة الانتخابية هو الذي سيحسم من الناحية الفعلية نتائج هذه المعركة الانتخابية، ومن ثم فيتعين على اليمين الإسرائيلي التصدي خلال المعركة الانتخابية لهذه الحقيقة. ونعتقد أنه إذا نجحت الأحزاب القومية قبل بدء الانتخابات في توضيح هذه الحقيقة للناخبين فسيصبح من الممكن تصويت الإسرائيليين للأحزاب اليمينية وعلى نحو يسفر عن تحييد قوة عرفات في الحسم الممثلة في عرب إسرائيل.

* اتجاهات التصويت معروفة مسبقاً

وسيشارك في هذه الانتخابات القادمة ما يربو على ربع مليون عربي إسرائيلي، ويشكل هؤلاء ما يربو على ١٠٪ من مجمل عدد الناخبين في إسرائيل، وسيشارك هؤلاء في انتخاب رئيس الوزراء بل وفي انتخابات

لقد أضحى قرار تقديم موعد انتخابات الكنيست الرابع عشر بمثابة حقيقة واقعة لا مفر منها الأمر الذي جعل كافة الأحزاب الإسرائيلية تبدأ استعداداتها الجادة للمعركة الانتخابية. وسيتعين على الشعب خلال هذه المعركة الانتخابية حسم العديد من القضايا المصيرية والوجودية التي نرى أنه ليس لها مثيل في تاريخ الدولة فيتعين عليه حسم العديد من المسائل التي نذكر من بينها: هل ستقوم دولة عربية مستقلة في يهودا والسامرة وغزة، وهل ستنسحب إسرائيل إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وهل ستقسم القدس، وهل سيصبح ما يطلق عليه القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، وهل سيتمنح حق العودة إلى ملايين العرب، وهل ستنسحب إسرائيل إلى ضفاف بحيرة طبرية في إطار اتفاق السلام الذي ستتوصل إليه مع سوريا.

وبالرغم من كافة التصريحات المتضاربة الصادرة عن حاشية شمعون بيريز والدوائر اليسارية والمتعلقة بالحفاظ على وحدة القدس، والمستوطنات اليهودية في غور الأردن، والكتل الاستيطانية اليهودية في يهودا والسامرة وغزة، والمتعلقة أيضاً بإجراء استفتاء شعبي لحسم مسألة الانسحاب من هضبة الجولان إلا أنه من الواضح أن

الكنيست. وكما يبدو فإن المنافسة على منصب رئيس الوزراء ستكون مقصورة على شمعون بيريز ممثل اليسار الإسرائيلي، وبنيامين نتانيا هو ممثل اليمين الإسرائيلي. أما ديفيد ليفي فإنه إذا قرر ألا يتنازل عن دخول معركة انتخاب رئيس الوزراء فإن دوافع مثل هذا القرار لن تكمن في تضائل فرص نجاحه خاصة أنه لن يحظى إلا بما يتراوح بين أربعة وخمسة في المئة من الأصوات، بقدر ما ستكمن في رغبته في الثأر من بنيامين نتانيا هو، وتصفية حساباته مع قادة حزب الليكود الذي كان ينتمي إليه ذات يوم.

وسيتعين على عرب إسرائيل أيضا -الذين يحق لهم الانتخاب -اختيار المرشح الذي سيعطونه أصواتهم، ومع هذا فمن الواضح أن غالبيتهم ستصوت لصالح شمعون بيريز خاصة أنهم قد اعتادوا ومنذ أمد بعيد على التصويت لصالح الأحزاب اليسارية. وبينما كانت انتخابات الكنيست الماضية تقتصر على التصويت لصالح الأحزاب فإنه سيتم خلال هذه الانتخابات التصويت على من بمقدوره شغل منصب رئيس الوزراء، ومن الواضح أن عرب إسرائيل سينفذون أوامر عرفات في هذه الانتخابات.

ويتعين علينا في هذا المجال ألا نتناسى أن عرب إسرائيل يؤكدون دائما على قوميتهم هذا رغم أنهم يعربون علانية عن ولائهم للدولة، وحينما يكون الوضع على هذا النحو فمن البين أن المصالح العربية هي التي ستحدد لمن سيصوتون في هذه الانتخابات، ومن الواضح أنهم

سيصوتون لصالح شمعون بيريز. وسيحرص عرفات خلال الأيام القليلة القادمة على ابلاغ عرب إسرائيل بأن المصالح القومية العربية والمصالح الفلسطينية تلزمهم بانتخاب بيريز لشغل منصب رئيس الوزراء. ومن المؤكد أن هذه الدعوة ستلقى أذانا صاغية في أوساط عرب إسرائيل خاصة أنهم يهتمون بالمصالح القومية العربية أكثر من إهتمامهم بمصالح إسرائيل هذا بالرغم من أنهم يعيشون فيها بل ويطالبون بالحصول على جميع حقوق المواطنة. ويهتم عرفات بانتخاب بيريز لشغل منصب رئيس الوزراء نظرا لأنه يعلم أن بيريز ملزم إلى حد كبير خاصة في حالة فوزه بنتائج الانتخابات بالاستمرار في المسيرة التي يرى عرفات أنها ستؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة في غالبية أنحاء يهودا والسامرة وغزة، وتقسيم القدس، وإخلاء المستوطنات اليهودية، ومنح حق العودة للملايين العرب. وبالرغم من أن بنيامين نتانيا هو زعيم حزب الليكود قد أعلن أنه لا يعتزم في حالة فوزه بنتائج الانتخابات احتلال غزة أو المدن التي تم تسليمها إلى منظمة التحرير الفلسطينية إلا أنه سيسعى إلى الحيلولة دون حدوث مزيد من التدهور، أي أنه سيحاول دون إقامة دولة فلسطينية، ودون تقسيم القدس، ودون اكتظاظ أرض إسرائيل بالعرب، ومن ثم فمن الواضح أن عرفات سيبدل كل ما في وسعه ومن خلال بعض مساعديه مثل أحمد طيبي لتشجيع عرب إسرائيل على التصويت لصالح شمعون بيريز.

قضايا المرحلة النهائية :

القدس

٤

بيلين:

«نعم أنا أتحاور حول القدس»

معاريف ١٩٩٦/٢/٢٣

بن كسفيت

السلام يمكن أن تصل اليه، وهو مهتم بان يظل الوضع القائم على حاله - أى دولة بدون عاصمة معترف بها و ١٥٠ ألف عربى فى المناطق لا يعلمون ما هو مستقبلهم. ويستطرد بيلين قائلاً: (ان الطريقة الوحيدة امام الليكود للحيلولة دون هذا، هى استخدام الكذب الذى يحاولون نشره. ليست لدى أى نية لان اعتذر على اننى ابذل كل ما استطيع حتى ادفع بعملية السلام ومحاولة منع ابناء بعض الذين لا يشعرون بالمسئولية من المشاركة فى حروب يمكن الحيلولة دونها. لست على استعداد لان اتوقف عن الحوار، مع كل من استطيع، حتى اتحرى افضل طريقة للتوصل إلى تسوية تنطوى على السلام والامن معا). منذ وقت طويل لم يكن بيلين مضغوطاً جداً هكذا. هذا الرجل - ثعلب سياسى محنك - وجد نفسه وظهره إلى الحائط. من الامام يهاجمه نتانياهو وأولمرت، ومن فوقه ترفرف صور هيرشفلد وفوندك، اما الحائط فهو حائط المبكى. كل من يشاهد بيلين فى التليفزيون، يدرك مقدار وحجم المشكلة التى يعيشها فى نفس الصباح اجريت مع بيريز مشاورات مكثفة حول قضية - كيف يمكن التصدى لهجمة الليكود. وفى النهاية تقرر أن يكون الرد عن طريق

قال يوسى بيلين انه ضاق ذرعا بالدور الجديد الذى الصقه به الليكود - والذى يقوم على تقسيم القدس كما أن رد الفعل المائع والمتردد الصادر عن حزب العمل على هذا الهجوم بدأ يثير أعصابه. لقد قرر بيلين أن يرتدى القفازات التى القى بها اليه كل من نتانياهو وأولمرت. قال يوسى بيلين: (سأكف عن النفى، والخجل. لقد حان الوقت لان نتكلم. نعم اننى اتكلم. وعن القدس ايضا، مع كل من يمكن الكلام معه: مع أبو مازن أو عرفات أو نبيل شعث أو فيصل الحسينى أو زياد أبو زياد. مع جميع الموجودين، فى أى فرصة ليس عارا أن نتبادل الافكار وندرس الموضوع. اننى فخور جدا بما فعلته فى السنوات الأخيرة، وبما افعله اليوم. أعتقد اننى ساهمت بقدر ما لتغيير حياة هذه الدولة. تغييرا لا عودة عنه. ويجب أن نواصل هذه العملية. اننى أعلم وواثق انه يمكن الوصول، خلال ثلاث سنوات وربما أقل من هذا، لتسوية دائمة مع الفلسطينيين سيكون جزء منها اعترافا فلسطينيا ودوليا بالقدس كعاصمة لإسرائيل واعتقد أن الليكود خائف الموت من مثل هذا الحل. فالليكود يعلم أن حكومة تنتمى لمعسكر

سكربتير الحكومة، وفي الوقت نفسه محاولة تحجيم الموضوع، والتعامل معه وكأنه ظاهرة عابرة. وكان هذا خطأ. وقد اثبتت آخر استطلاعات للرأى أن الجماهير قد تعاملت مع هذه الظاهرة بشكل جاد ومدهش. وعند منتصف الاسبوع أدرك بيلين أنه إذا لم يعمل بسرعة وباجتهاد، فإن الوقت قد يفوته.

قصة قديمة:

كل عدة شهور يُخرج رجال الليكود، واولمرت على راسهم قصة المفاوضات السرية حول القدس. والواقع أنها ليست اختراعا جديداً. فقد طرح هذا الموضوع منذ أكثر من ستة أشهر. حيث كان اسحاق رابين وقتها رئيسا للوزراء، وكان اتفاق أوسلو الثانى فى مرحلة تطبيق متقدمه.. وكعادته، استدعى رابين بيريز وقال له أنه من الضروري توضيح الأمور. وتوجه أورى سافير إلى أبو علاء. وقد قال لى سافير هذا الاسبوع (لقد نقلت له رسالة تقول أن جميع المداولات الأكاديمية فى موضوع القدس ليس لها أى مضمون. وأن الحكومة الإسرائيلية لا تقف وراءها. فلم تكن الحكومة طرفا فى أى مداولات خاصة بالقدس. كل من يريد يستطيع أن يتكلم، ولكن عن نفسه فقط. أما قضية القدس فسيتم بحثها، حسب المتفق عليه، من خلال مباحثات رسمية حول التسوية النهائية. هذه نقطة). وعلى سبيل الذكر يصف سافير نفسه على أنه أكثر المتشدين فى قضية القدس. وربما تكون الانتخابات القريبة هى التى دفعت المفاوض الوطنى إلى هذا التشدد وربما لا. ولكن فى موضوع القدس. على حد قوله. لن يكون هناك أى تساهل ويضيف (لقد قلت لأبو علاء أنه إذا وضعوا أمامى كل عملية السلام فى كفة، وموضوع القدس الموحدة تحت السيادة الإسرائيلية فى كفة، فإننى سأختار القدس. وليكن هذا واضحا جدا. ومنذ أكثر من شهر، ظهر الموضوع مرة أخرى، وفى حديث للإذاعة أنهم اولمرت كلا من الدكتور هيرشفلد والدكتور فونتك، بالقيام بعملية تقسيم سرية للقدس بتكليف من بيلين الذى يعمل بعلم بيريز. فى صباح اليوم التالى، شوهد هيرشفلد وفونتك وهما خارجان من مكتب يوسى بيلين ووجهاهما مكفهران. ومن ثم يمكن بالتأكيد أن نخمن بأنهما قد تلقيا تعليمات بالتهدة. كان من الواضح انذاك أن الانتخابات على الابواب. وليس هناك أى سبب يدعو لملء مخازن ذخيرة الليكود الفارغة بطلقات مجانية.

هذه الطلقات انطلقت هذا الاسبوع من كل فوهة ممكنة. فالارتباط بين هيرشفلد وفونتك والوزير بيلين، يتيح

لليكود أن يصنع من الوهم، قصة مؤثرة للغاية، وعلى يوسى بيلين أن يثبت الآن ليس فقط أنه ليس له شركاء، بل وأن اسميهما ليس هيرشفلد وفونتك.

من أين تكون البداية؟ لقد تعالت صيحات الليكود بأن بيلين قد التقى مع عرفات فى استوكهولم وتحاور معه حول القدس. وهنا يقول بيلين: (هل يجب على أن ارضيهم وأطلق تصريحاً انفى فيه اننى التقيت مع عرفات فى استوكهولم؟ ان ايلى ديان هو الذى التقى معه هناك ولم يحدث أن التقيت مع عرفات فى استوكهولم، وإذا كان قد حدث هذا، فليقولوا ما هو نص الحوار الذى دار بيننا. ان ما يثير الغيظ هو تلك السهولة التى تحتل فى استخدام الكذب، البعض يقول أن بيريز يبيع القدس، وهناك عدد لا بأس به من الناس يقتنع بهذا. من خلال استطلاعات الرأى. أن الليكود يستخدم قضية القدس بدون موضوعية، وهو ما يسبب الضرر للقضية ذاتها).

تقول الحقائق أن كلا من الدكتور يائير هيرشفلد والدكتور رون فونتك قد صنعا اسما جيدا حول اتفاق أوسلو، والاوروبيون يتطوقون لأسراف الأموال من أجل صنع السلام فى الشرق الأوسط. ان كليهما صنع ما لم يسبق صنعه حيث تخطيا الصراع التاريخى ومهدا النفوس أمام التصالح بين الشعبين الفلسطينى والإسرائيلى، يقوم الاثنان بإدارة معهد أبحاث أكاديمى، يتلقى تمويله (السخى) من مصادر أوروبية. وهما يستخدمان موظفين كثيرين، يحصلون على دخل جيد ويتجولون فى العالم فى سعادة وهناء.

ولكليهما جواز سفر مزدوج، وهما يستغلان ذلك فى الوصول إلى أى مكان يرغبان فيه لحضور أى اجتماع أو الحديث مع أى فلسطينى حول القضايا الملحة.

إلى جانب الأبحاث التى قاما بها حول المشروعات الصناعية والاقتصادية المشتركة، والأبحاث الاجتماعية وجذب الاستثمارات الدولية فإنهما يتكلمان أيضا عن القدس، يتبادلان الأفكار وأحيانا يحدث هذا فى الخارج وأحيانا داخل إسرائيل. فى بيت الشرق أو فى معهد «باسيا» بالقدس الشرقية برئاسة مهدى عبدالهادى، المقرب إلى فيصل الحسينى يقولون فى حزب العمل أن نظرية الليكود. والتى تقول أنهم فى هذه الاجتماعات يقسمون القدس. هى نظرية وهمية بعيدة عن الواقع. ليست هناك أى علاقة بين يائير هيرشفلد ورون فونتك وبين رئيس الوزراء شمعون بيريز منذ حفل التوقيع على اتفاق أوسلو الأول وكما نذكر فإن الاثنى لم يتلقيا دعوة لحضور الحفل. بيرين، الذى استاء من «المبالغة فى طرح دورهما فى تحقيق الاتفاق» (على حد قول أحد المقربين من رئيس الوزراء) قرر أن يلقيهما برسا وأن يبقيهما فى إسرائيل. ومن وقتها وإلى اليوم لم يلتئم الجرح.

يعلم رئيس الوزراء أن ارسال هذين الاثنين، عشية الانتخابات للتداول باسمه حول موضوع القدس، يعتبر انتحارا سياسيا، كذلك لماذا الحاجة اليهما؟ فقتوات الاتصال مع الفلسطينيين مفتوحة. كل يومين يلتقى مسئول إسرائيلي كبير مع نظيره الفلسطيني. يمكن خوض مفاوضات سرية حول القدس هناك - على انفراد - وليس من خلال قناة أكاديمية لا لزوم لها. أما الحلقة المشككة - بالنسبة للحكومة - فهي العلاقة بين هذين الدكتورين وبين يوسى بيلين. فهما يلتقيان به من أربع إلى ثماني مرات في الشهر. بيلين، والذي كان إلى وقت لاحق وزيرا للاقتصاد والتخطيط، يبذل من الوقت والجهد الكثير لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الإسرائيليين والفلسطينيين. إلى جانب هذا، كما أنه بالتأكيد يحصل من الاثنين على آخر التطورات في موضوعات أخرى، مثل القدس.

قال لي بيلين هذا الأسبوع (هذا الفريق، يائير ورون، من أفضل اصدقائي ومن الذين صنعوا عملية أوسلو. هذا الفريق لن اتذكر له أبدا وليس لدي أي نية في الانقطاع عنه. لماذا؟

هل لأن رائحة السلام تزكم أنوف زعماء الليكود؟ في الليكود يعلمون أن اشخاصا مثلي لن يصبحوا وزراء، ولو لثانية واحدة في حكومة تقوم بتقسيم القدس. وشخص مثلي، خاض ثلاث حروب، ليس مطالباً بأن يبرهن على وطنيته لمعارضى السلام).

الامور كلها نظرية إلى الآن:

لم يحدث أبدا أن أخفى بيلين رغبته في الوصول إلى تسوية نهائية، أنه واثق من أنه لو حصل على تفويض، لاستطاع الوصول إلى هذه التسوية وعلى الفور، بل وأن يخوض بها الانتخابات في شهر مايو. ولكنه لا يملك هذا التفويض. كل ما أمامه هو مجرد الكلام وتبادل الأفكار ومحاولة بلورة الحل الممكن. ويقول لي (هل تعلم ليت هذه الاتهامات كانت حقيقية. ولت هناك مفاوضات حول التسوية النهائية، ما الذي يجعلنا نخجل من هذا؟).

لدى بيلين مشروع، يؤمن بأن أمامه فرصة للنجاح. وقال أن جميع المستوطنات ستظل في مواقعها. أغلبها تحت السيادة الإسرائيلية وقليل منها تحت السيادة الفلسطينية. سيحصل الفلسطينيون بالفعل على السيادة في أغلب مناطق الضفة الغربية. في المقابل،

سيقدمون تنازلا في قضية اللاجئين (لا حق عودة إلى مناطق حدود ١٩٦٧)، وعدم إزالة المستوطنات والقدس.

القدس؟ - نعم. يقول بيلين، سيكون الفلسطينيون على استعداد للاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل. في القسم الغربي منها على الأقل. ومن خلفهم سيسير العالم كله. وبالنسبة لشرق المدينة، سيتم تجميد الوضع الحالي. وسيسلم الفلسطينيون به، مع الاتفاق على «فتح» موضوع التسوية من جديد خلال ٢٠ - ٢٥ عاما.

في المقابل، سيتم فصل الجانب الديني عن الجانب الخاص بالسيادة. ويتم حل مشكلة الأماكن المقدسة عن طريق الإدارة المشتركة لها. السيادة ستكون إسرائيلية. لن يكون هناك أي تقسيم أو سور أو أي علم فلسطيني فوق بيت المقدس. لو أراد عرفات، فليقيم في الضواحي المحيطة. في ابوديس مثلا. من جانب بيلين، يمكن أن يسمى القرى العربية الملاصقة لخلفية المدينة (قرى القدس) وهكذا يأتى الخلاص الصهيوني. يتكلم بيلين عن هذه الأفكار مع قائمة الاشخاص الذين سبق ذكرهم. وهو يقول أن هذه الأفكار لها فرص طيبة. فهي تمثل في رأيه حلا عادلا، ممكنا وفعالا للنزاع. المشكلة الوحيدة هي أن كل هذا حتى الآن مجرد نظريات وليس هناك مفاوضات رسمية، ولا تفويض ولا اتفاقات ولا قرارات وبنفس القدر الذي ينصت به أبو مازن وفيصل الحسيني لأفكار بيلين في الحوارات الودية بينهم، يمكنهما عند التوقيت المناسب، حول مائدة المفاوضات، أن يقذفوا به من على الدرج.

وقد احسن المستشار المقرب لعرفات أحمد طيبي عندما أكد ذلك هذا الأسبوع. قال طيبي (يجب أن نعترف بأن حزب العمل قد علق على هذه القصة بشكل متعجل غير محسوب أنا شخصا ابلفت أبو مازن بهذه الحملة، عندما كان موجودا في تونس، فهو المسئول من جانب السلطة الفلسطينية عن التسوية النهائية، ولما سمع ذلك ضحك. قضية القدس لا تحتاج لا إلى أوسلو الأول ولا أوسلو الثاني. هناك مفاوضات رسمية، إذا بدأت في شهر مايو، فسوف تتناول قضية القدس. إذا أردنا أن نبدا عملية جس نبض، فلن يكون ذلك على مستوى الأكاديميين بشكل أو بآخر. اليوم توجد قنوات اتصال فعالة وجيدة جدا. هناك عدد كبير من الحلول والأفكار بشأن القدس والمتوافره منذ سنوات لدى كل الأطراف. صحيح أن يوسى بيلين يتكلم عن التسوية النهائية في كل حديث معه. ولكن ما هي الحصيلة النهائية؟ باختصار مجرد دردشة).

القدس أولاً

إذا وصلنا نفس لغة الشباب الذين أوقدوا الشموع في ميدان رابين الذي كان من قبل ميدان ملوك إسرائيل - وهو في الواقع ليس كذلك.

الفارق بين وضعنا اليوم والوضع الذي كنا عليه قبل ثلاث سنوات لا يكمن في اقترابنا من السلام بل في توهمنا أننا قد وجدنا حلاً لكافة المشاكل الفارق بيننا وبين الفلسطينيين في منظور مستقبل تلك الرقعة من الأرض التي تحدها سوريا ولبنان والأردن ومصر، ليس في كيف نستطيع أن نعيش في المستقبل، وإنما في اعتقادنا أننا نستطيع أن نعيش كل إلى جانب الآخر منفصلين، وفي اعتقادهم أن مكاننا هو خارج حدود المنطقة.

الفارق بين ما يحدث اليوم وبين ما حدث في الماضي، هو أن العرب في الماضي اعتقدوا أنهم يستطيعون الحصول على كل شيء مرة واحدة، واليوم هاهم أخيراً يدركون أن الفرصة الوحيدة لديهم هي الحصول على كل فلسطين كاملة. نونم وراء نونم. غزة أولاً وبعد ذلك القدس، والانتفاضة تتحرك وفقاً لذلك.

إذا كانوا يعتقدون أنه يجب دفع ثمن تقسيم القدس، يجب أن نضع ذلك على المائدة وبحتة بكل الجدية. ليس من خلال مداولات أكاديمية وليس داخل الغرف المغلقة. أن القنابل الزمنية مازالت تدق. كما أنها تنفجر من حين لآخر.

كانت عملية التفجير في القدس متوقعة. من ادرك أن الانتفاضة في غزة ونابلس أدت إلى تحريرهما، لا يستطيع إلا يتمنى ألا تؤدي الانتفاضة في القدس إلى نتائج مماثلة. ومن اعتقد أنه من الممكن الوصول إلى السلام مقابل الضفة الغربية فقط وتجاهل القدس - يحلم أحلام يقظة.

القدس راسخة ليس فقط في قلب كل إسرائيلي، بل وربما أكثر، في نفس كل من يعتبر نفسه فلسطينياً. وعدد هؤلاء أكبر من عدد المواطنين الحاليين في المنطقة التي نسميها الآن (المناطق).

اتاح تأجيل بحث قضية القدس دخول اتفاقيات أوسلو إلى حيز التنفيذ، ولكنه لم يتح إعادة مناطق بدون الحصول على المقابل النهائي الذي نخلع به جميعاً، أي ما يسمى بالسلام. ونظراً لأنه لا يوجد سلام بدون اقتطاع حقيقي في حدود المدينة، فإنه من المستحيل أكثر لعب لعبة «الاستغماية» والتهرب من القضية لا مداولات ولا محادثات غير رسمية. القضية هي أننا إذا كنا ننوي المساس بتكامل المدينة فقد نصل في النهاية إلى السلام أم أن يكون هناك تفاوض حول القدس، وعندئذ سنندم على كل تنازل آخر سنقوم به في المناطق. ستتتحرك الانتفاضة ببساطة إلى الشرق على فرص وأمل أن يتم نسيان قضية الرملة واللد ويافا تاريخياً.

عامة يحاولون أن يلاعبونا وكأن هناك سلاماً وكأن هناك حلاً، ولكن

هتسوفيه ١٩/٢/١٩٩٦

مداولات تقسيم القدس

في الانتخابات، وقد تمت إحدى هذه المقابلات عقب مقتل رئيس الوزراء اسحاق رابين، وكانت المعلومات الأولى عن هذه المباحثات قد وصلت لرئيس بلدية القدس إيهود أولمرت. وقد فوجئوا في حزب العمل بهجوم الليكود بشأن موضوع القدس الذي لم يكونوا مستعدين له.

وقد أعلن موشيه شاحال أمس أنه أمر بالتصدي بالقوة لأي زيارات إلى أوريانت هاوس، لكنه لن يغلق المكان.

وقد عارض الوزير يوسي ساريد في اجتماع الحكومة اقتراحاً بإبرام اتفاق مع اليمين يقضي بعدم إثارة موضوع القدس في الانتخابات.

بالرغم من انكار رئيس الوزراء لأجراء أي مفاوضات سرية حول تقسيم القدس بين إسرائيل والعرب، فقد علم أنه قد تم اجتماعان بين رون فوندك ويائير ميرشفيلد المبعوثين اللذين شاركوا في اعداد اتفاق أوسلو، مع مسئولين فلسطينيين لبحث تقسيم القدس في إطار التسوية الدائمة.

وقد تمت هذه اللقاءات في «أوريانت هاوس» ومعهد الأبحاث الفلسطيني بالقدس في شهر نوفمبر، وأواخر ديسمبر ١٩٩٥. وشارك من الجانب الفلسطيني زياد أبو زياد، وأيضاً ممثل عن حماس، وأوضح المبعوثان الإسرائيليان أنهما موفدان من قبل الوزير د. يوسي بيلين لمناقشة الاقتراح بالتقسيم الإداري للقدس، بعد فوز حزب العمل

كيف سيتكلمون عن القدس؟

موجز القضية كلها. وقد وصف الدكتور فايز الصياغ ذلك في حينه بعبارة لازعة وهى أن: خمسين فقط من أبناء الشعب الفلسطينى سيحفظون بالسيادة، وحتى هذه السيادة المنتقصة لن تنطبق إلا على مساحة لا تزيد على ١٢ - ١٣٪ من الأراضى المتنازع عليها غربى نهر الأردن. وعلى سبيل الذكر، يعتبر هذا حسابا جافا يضع فى الحسبان ما قاله يوسى بيلين حول احتفاظ إسرائيل (بكتل استيطانية) فى الضفة الغربية فى نظر الطرف الثانى، بطبيعة الأمور، فإن هذه صفقة صعبة الهضم، وغير عادلة، وتعبر عن سوء توازن فى القوى، بل تكاد تشبه الاستسلام. وبالطبع، من المفترض فى احسن الحالات من جانبهم، أن تكون عودة اللاجئين محدودة الحجم وستضطر الحركة الوطنية الفلسطينية، فى شخص منظمة التحرير، لأن تسلم بخضوع أغلب الفلسطينيين للحكم الاجنبى. الإسرائيلي والاردنى، وأى حركة وطنية ستسقط فى حيرة كبرى امام مثل هذه المعطيات. ومن الافضل احيانا أن نضع انفسنا مكانهم.

بالنسبة لإسرائيل، فإن هذه الصيغة الوحشية تعتبر ضرورية، لاننا لا ننوى أن نزود الفلسطينيين برأس جسر، وانما بملاذ قومى متواضع العملية كلها مبنية على غرض تهيئة هذا الملاذ بقدر الامكان وتجميله وفى نفس الوقت ملاحظته ومراقبته جيدا حتى لا يصبح منصة قفز. صراحة - نحن نريد أن نسجن حركة النضال الفلسطينى داخل (قفص) سيادى لا يهم إسرائيل - والعكس هو الصحيح - أن تعمل الدولة الفلسطينية ضد الاردن ثم تستولى عليه فى المستقبل. وسيكون من السهل بعد ذلك أن تجتذب اليها تدريجيا عرب إسرائيل، وتزحف رويدا رويدا حتى تصل إلى رهط وترشيحه.

وبنوع من السخرية يمكن القول - بيننا وبين انفسنا - اننا مدوعون لان نحتضن الفلسطينيين ونقدم لهم المساعدة والتعاطف. ولكن من الواجب ان يكون هذا الاحتضان قويا. اعتصارا عند الحاجة كان المؤرخ

هل حقا هناك من يعتقد بشكل جدى بأنه سيتمكن تحقيق التسوية مع الفلسطينيين، بدون التطرق على الاطلاق إلى قضية القدس؟ سواء فى اللىكود أو فى العمل يهللون مع الصاخبيين - ولكنهم مازالوا يواصلون اعمال التمويه. فالأقنعة - وفقا لموضوعة الانتخابات - تخفى السذاجة وتغطى - إلى يوم انتهاء الحفل - وجه الواقع. ولكن الحقيقة هى - للأسف - أن هناك حدودا لقدرتنا على أن نفرض على ياسر عرفات تنازلات بدون أن نقضى على قدرة صمود السلام. وهذه الحدود تمر قريبة جدا من منزل والدة عرفات، التى تنتمى لأسرة أبو السعود، التى كانت تقيم بجوار حائط المبكى - عامة، الصفقة التى تعقدتها إسرائيل مع الفلسطينيين ستكون بمثابة معادلة قائمة على توازنات لتفادى نقاط الخلاف ومحاصرة بؤر الاشتعال باحزمة مصالح أخرى، أكثر من أن تكون حلا جارفا لجميع مشاكل الفقر، نوع من ميزان استياء تحت شعار «ليس هناك خيار»، والقدس ستكون من بين الموضوعات التى ينبغى تبريدها عن طريق التاهيل والتسويات الجزئية واعتدال اللهجة وتنبع فرصة النجاح من الأمل فى إعطاء الفلسطينيين مميزات أخرى، بحيث لا يتسرعون فى المخاطرة بها من خلال جدل حول السيادة فى شرق المدينة. وبالفعل تقترح إسرائيل منذ أواسل، صيغة ذات تفسير واحد - وهو منح الفلسطينيين الحد الأدنى من الاستقلال، وهو التعبير الاسمى للطموح القومى. ولكن - وهنا تكمن اللدغة - هم مطالبون فى المقابل بالتضحية بتطلعاتهم القومية. بمعنى آخر، ان الزعيم التاريخى للحركة الوطنية الفلسطينية مطالب بان يطوى بيديه الجناحين اللذين فردهما، ومدى الاهداف التى وضعها لنفسه منذ البداية، والاكثر من هذا، مطالبة عرفات بان يتوجه، فى لحظة غير بعيدة الى أبناء شعبه وأن يشرح لهم أن نصفهم وربما أكثر، لن يتمتعوا ابدا بذلك الاستقلال. هذا التناقض والتوتر الشديد بين الانجاز الوطنى والخسارة المقترنه به - سيكون هو

العربي في العصور الوسطى ابن حزم هو الذي اوصى - وفقا لما يذكره البروفيسور برنارد لويس - أن مقدار الكرم تجاه العدو مطلوب بعد أن تغلب عليه - وليس قبل هذا. حتى ينجح الطرف الثاني في أن يعيش مرتاحا، يجب أن تسانده أيضا من الاتجاه المضاد - من الاردن. وعلى هذا، ومثلما المح رابين الراحل وبيريز أكثر من مرة، مطلوب اتفاق اردني - فلسطيني، يتضمن ضمانات متبادلة، وبشكل غير مباشر سيكون ضمانا لنا، بقدر الامكان من خطر التضرر نتيجة الاحتكاكات والمواجهات بين الملك وعرفات. أما الهدف النهائي فهو - ارتباطهما بمثلث مع إسرائيل. وهكذا يتأكد خلو الأردن من قوات اجنبية، ويمهد الطريق أمام اعطاء ٢٦ مليون فلسطيني يقيمون فيه قدرا من المشاركة في (التسوية الكبرى) - أي المثلث - مقابل نزعهم من «التسوية الصغرى»، وقد سبق وأن ادرك حيوية هذا الخطر اشخاص داخل قيادة منظمة التحرير، وبخاصة خالد الحسن الراحل، وكذلك كبار المخلصين الفلسطينيين للملك حسين - مثل رئيس الوزراء السابق طاهر المصري. وبهذا نمنع عن الفلسطينيين - الاردنيين - وهم طائفة قد تكون أهم من الموجودة في المناطق - السقوط في احساس كمن فقد الطرفين - سواء ازيحوا جانبا بإيدي الاردنيين الاصليين، وسواء قوبلوا بجفاء من جانب مواطني عرفات.

يؤدي المنطق الداخلي (لعملية اوسلو) على ما اعتقد إلى تسوية تمتد على طول ضفتي نهر الاردن - انها ثلاث صفقات مرتبطة معا. ولكن ليس كنسوة جيوتينسكي، ستكون هاتان صفتان عليها ثلاثة قطاعات سياسية. أي - في ارض إسرائيل الكبرى وحدودها التي قبل عام ١٩٢٢ عندما اقتطع تشرشل من مناطق الانتداب جزءا من أجل جد الملك حسين، وكل هذا لسبب واحد، وهو أن كمية المشاكل وحجم المنتظرين للمكاسب من وراء التسوية اكبر من نظرية «ارض إسرائيل الكبرى» بصيغتها الأخيرة الضيقة داخل هذا الاطار توجد القدس. من سيذهب إلى عرفات أو إلى حلفائه، ليتوسط لديهم كي يرضوا بالملاذ القومي الصغير، والارتباط بالنظام الهاشمي، والكف عن أي تحدى إسرائيل وبالإضافة لهذه التوضيحية أملهم بالوجود في القدس - سيكون كمن يطلب إزالة كل علاقة تدل على العدل، أو أي شيء يعطى مظهر الانجاز. يذكر عرفات في كل خطاب له «مآذن المساجد وقباب الكنائس» في القدس - ولكنه لم يتكلم بعد، مثلا،

عن عودة اللاجئين لقد سمح مؤخرا لبعض اتباعه أن يهددوا بتنظيم «مسيرة مليون فلسطيني إلى مشارف المدينة» منذ الانتفاضة ظهر داخل المدينة - وخاصة في مساجد بيت المقدس - نوع من الحكم الذاتي المحدود. وذلك بدون الاتفاق مع إسرائيل وبدون تنسيق - وبشبه فوضى. وبيت الشرق يعتبر رمزا لوضع ازدواج السلطة بين طرفين غير متساويين في القوة. هاتان الإدارتان الإسرائيلية والفلسطينية، وكل واحدة لها نقاط ضعفها، تحتكان كل بالأخرى وأحيانا تتوصلان إلى تفاهم مذهب. ولكنه في يوم من الأيام ستكون هذه نقطة المخرج - أي فقدان انفراديه الإدارة الإسرائيلية في الاحياء الشرقية ونتيجة لهذا - تزايد قدرة الفلسطينيين على حل هذه الازدواجية في السلطة ووصولها إلى مرتبة المواجهة.

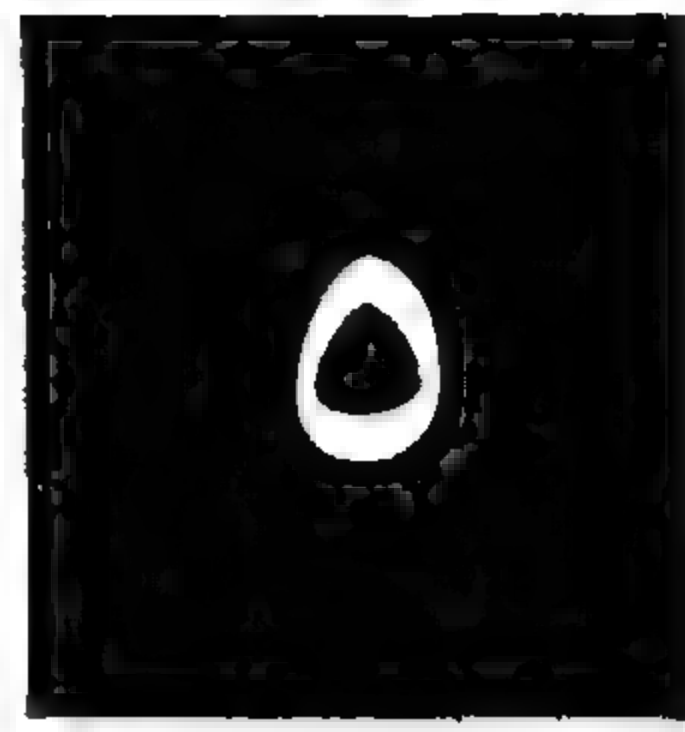
سيواصل عرفات بناء الحكم الذاتي المحدود في القدس الشرقية، وذلك أيضا بمساعدة من «الحاكم» الذي حدد مكان مقره في أبوديس. سيهتم باستمرارية الهمسات الصاخبة عن تشكيل (بلدية ظل) عربية، والمزيد من النشاط الرسمي لمجلس الوزراء الفلسطيني في المدينة، والمزيد من انتشار أجهزة الأمن، التي تستتر خلف مكاتب فروع حركة فتح. وفي المفاوضات ستكون هناك محاولة للتطرق لمسألة القدس كلها، وليس فقط شرقها، أي أنه سيكون أول تطرق إلى الخط الأخضر من عام ١٩٦٧.

وهكذا، عندما يحين الوقت، سيكون مطلوبا من إسرائيل أن تفكر هل في مقورها حقا أن ترفض أي مطلب فلسطيني في القدس - بدون أن تعرض المكاسب الأخرى التي تمنحها لها الاتفاقيات الأخرى معهم للخطر. من الصعوبة أن نصق إمكانية أن تعطى بثقة ردا إيجابيا حاسما على هذه القضية لا يمكن أن نحصل على اعفاءات بدون مقابل. بعد اغلاق صناديق الانتخابات سيكون من الممكن إعادة التفكير في اقدام على خطوات مبكرة. وعلى رأس هذه الخطوات، فصل القضية المتفجرة الخاصة بالاماكن المقدسة عن قضية السيادة مثلا، بروح المقترحات التي طرحت، بإنشاء جهاز غير سياسي من ممثلي الأديان الثلاثة تتولى مسئولية اماكن العبادة والصلاه واندك، لن يكون عرفات وحده من بين رعاة هذا الاتفاق، بل أن الملك حسين سوف ينضم اليه. والقدس لن تصبح عاصمة إسرائيل فقط، بل وأيضا ملتقى لشركاء ارض إسرائيل الكبرى، الثلاثي السياسي.

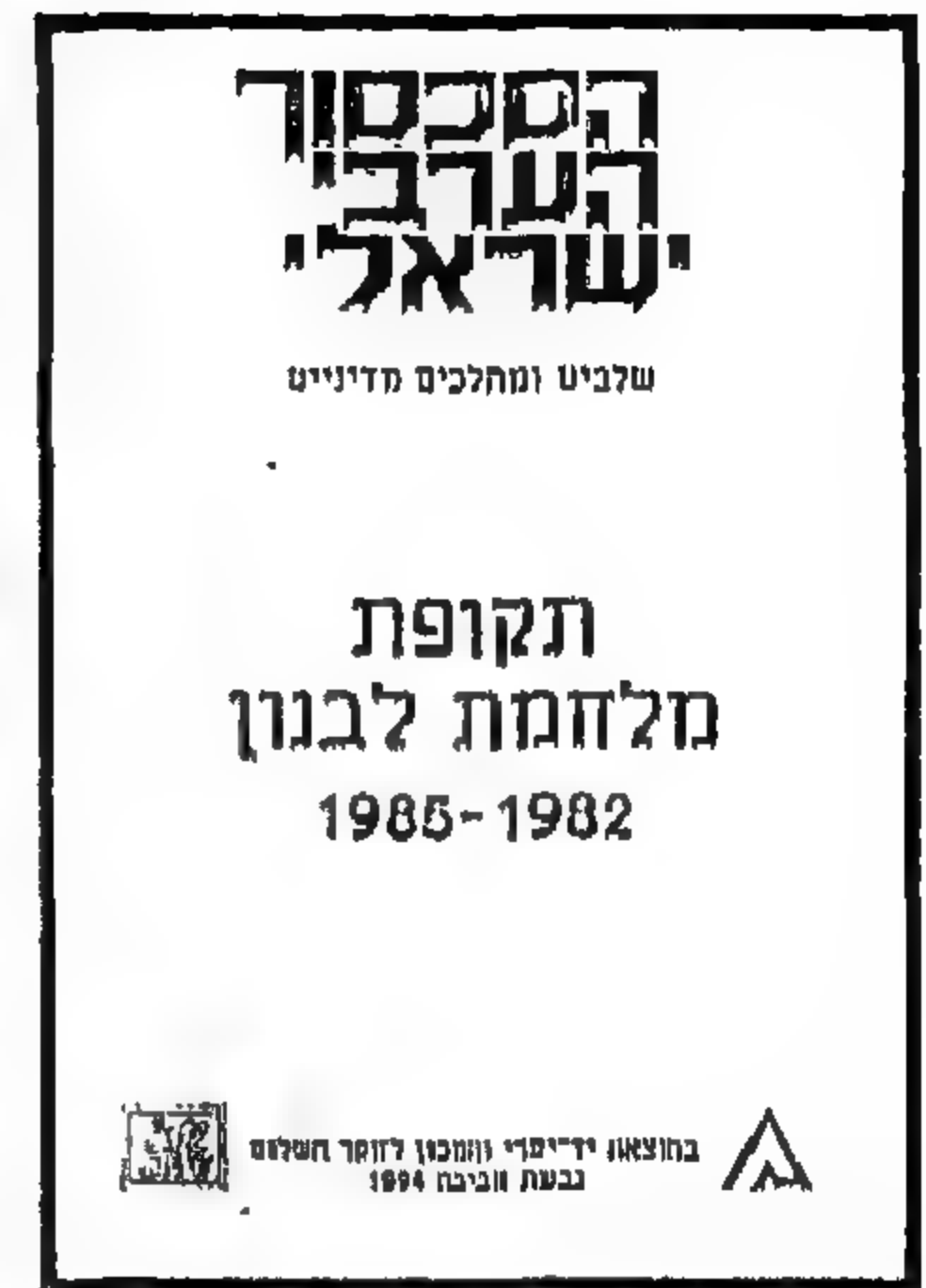
النزاع العربي الإسرائيلي

مراحل و منعطفات سياسية

فترة حرب لبنان ١٩٨٢ - ١٩٨٥



قراءات



اعداد شموئيل بن تسفي * المركز اليهودي العربي للسلام * جيفعات حيفا ١٩٩٤

١٩٨٢ - ١٩٨٥ مدخل : خلفيه اندلاع حرب لبنان :

اعتمدت السياسة الامنية الاسرائيلية ضد الارهاب ابان تولى حكومات المعراخ (التجمع الاشتراكي) على التمييز بين الامن العام الذي يستهدف تامين سلامة السكان وممتلكاتهم ، وبين الامن الجذري الذي يعنى كما هي الدفاع عن وجود الدولة . وافترض السياسيون ، انه لا يمكن القضاء على الارهاب بالقوة العسكرية ، وحيال هذا الافتراض تعطل الاستخدام غير المحدود للقوة ، على اساس اعتبارات التكلفة والجديوى . كما كانت هناك اعتبارات اخلاقية تمثلت فى احتمال الاضرار بالسكان المدنيين اثناء استخدام القوة العسكرية على نطاق واسع .

لقد ادى تطور الحرب الاهلية فى لبنان الى قتال طائفى ، وتدخل القوات السورية (منذ مارس ١٩٧٦) الى تدهور الاوضاع الامنية على الحدود الشمالية . ومنذ ذلك الحين القت العمليات الارهابية بتاثيراتها على مشكلات الامن الجذري (تهديد وجود الدولة) وعلى العلاقات السورية الاسرائيلية . وقد عمد مخططو السياسة الامنية ابان حكم المعراخ (١٩٧٦ - ١٩٧٧) الى التفريق بين السيطرة التسريجية لسوريا على لبنان وبين المعارك اللبنانية الداخلية ، والتي كان لكل من المسيحيين والمسلمين ومنظمات الارهاب دور فيها . وكانت وجهة النظر الامنية لدى المعراخ ، ان احتلال جنوب لبنان من جانب سوريا من

هذا الكتاب هو استكمال للجزء الاول الذى صدر فى فبراير ١٩٨٥ والذى اعده داف زخين وتضمن شهادات ووثائق وتصريحات حتى حرب لبنان . اما هذا الكتاب الذى نحن بصدد تقديمه فيضم قسمين :

* الاول .. يعرض لحرب لبنان وموقف اليسار الاسرائيلي حيالها ، ويعتمد على تصريحات حكومية رسمية ، وبعض جلسات الكنيست ، وتصريحات المتحدث الرسمي لجيش الدفاع الاسرائيلي ، ومقتطفات صحفية ، قبل واثناء وبعد الحرب . كما تمت الاستعانة بآراء وانطباعات شخصية لبعض اعضاء الكنيست ، بالإضافة الى محاضر وقرارات مركز مابام (حزب العمال الموحد) وهيئته البرلمانية .

* الثانى .. يكشف ابعاد السياسة الامريكية تجاه النزاع العربى الاسرائيلي ، وافكار وتقديرات السياسة الامريكيين اثناء حرب لبنان وبعدها ، بما يميظ اللثام عن الخطوط الثابتة للاستراتيجية الامريكية فى الشرق الاوسط ، وذلك من خلال مقابلات اجراها داف زخين اثناء وجوده فى واشنطن فى خريف ١٩٨٥ ، مع اقطاب السياسة الامريكية كما يعرض هذا القسم لمدى التغيرات التى طرات على السياسة الامريكية من خلال المقارنة بين فترة رئاسة كارتر ، وكل من ريجان وبوش .

القسم الاول .. الصراع السياسى الذى احاط بحرب لبنان

الممكن ان يهدد باندلاع حرب سورية - اسرائيلية على جبهتين ، الجولان والحدود اللبنانية ، مما يشكل خطرا مباشرا على وجود الدولة . لذلك حددت الحكومة خطوطا حمراء واوضحت انه اذا اجتازت قوات سورية الخط المتجه جنوبا الى صيدا صوب الشرق بحوالى ٢٥ كم . شمالي نهر الليطاني ، فان جيش الدفاع الاسرائيلي سيضطر للتدخل فى جنوب لبنان لطرد السوريين من المنطقة . مقابل ذلك ، فان مستقبل الاقلية المسيحية والاعلبية المسلمة ، وموقف المقاتلين الفلسطينيين فى لبنان ، لم يحظ باى اعتبار بشأن تأثيره على وجود دولة اسرائيل ، إلا فقط من حيث صلته بالامن العام . وعلى اية حال لم يكن امر مواجهتهم من جانب اسرائيل يخل من وجهة . واتساقا مع هذه النظرية امتنعت حكومة المعراخ عن اى التزام بالقتال الى جانب المسيحيين المارونيين حتى اذا تعرضوا للخطر . كل ما ابداه رئيس الحكومة اسحاق رابين هو استعداد اسرائيل لمساعدة المسيحيين فقط عن طريق امدادهم بالسلاح والوقود والغذاء ، وليس بالقتال من اجلهم . وكان ذلك تطبيقا صارما وواضحا للنهج الذى يضع مصلحة اسرائيل ككيان سببا لدخول الحرب .

اما حكومة الليكود فكانت لها وجهة نظر مختلفة ، فرأى زعماد الليكود ان وجود عمليات تخريبية يعنى ان الارهاب خطر قائم ، ويعطى المبرر للرد بكافة الوسائل العسكرية وفى اى وقت متاح . وان تكثيف القوة العسكرية ضد اهداف المخربين ضمن عمل عسكري مباغت وشامل ، هدفه حل مشكلة الارهاب فى لبنان ، مع الاستعداد لدفع الثمن الباهظ من الناحيتين السياسية والعسكرية .

وقد اضاف مناحم بيجين الى الاعتبارات الامنية مفهوما اخلاقيا وايدىولوجيا . وتأسست ابعاد سياسته على الادعاء بان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل خطرا على وجود الشعب اليهودى يوازي خطر النازيين فى فترة الابداء . وعلى اساس هذا التشبيه اعتقد بيجين فى ضرورة استخدام قوة جيش الدفاع لتصفية المنظمة والقضاء على الارهاب ، من هنا بدأ يتربد مفهوم استخدام القوة العسكرية غير المحدودة ضد تجمعات قوى الارهاب وضد لبنان ، بما يسمح بالعمل داخل حدودها .

على هذه الخلفية تطور مفهوم استخدام القوة العسكرية . فمخطوط السياسة الامنية ابان فترة حكومة الليكود (١٩٧٧ - ١٩٨٤) لم يفرقوا بين نزاع سياسى فى سياق مفهوم الامن الجذرى وبين نزاع طائفى فى اطار مفهوم الامن العام . فاعتقدوا ان تدمير الاقلية المسيحية فى لبنان او تصفية قواها السياسية سيؤدى الى سيطرة

سورية على لبنان وخلق تهديد امنى مباشر على وجود اسرائيل . ومن هنا ، خلصوا الى ان تحالفا عسكريا او سياسيا بين اسرائيل والمسيحيين فى لبنان بما فى ذلك استعداد اسرائيل للقتال من اجلهم يخدم المصلحة الامنية لاسرائيل بصورة ايجابية . وفى ديسمبر ١٩٨٠ ، تعهدت حكومة بيجين للمسيحيين بان سلاح الجو الاسرائيلي سيدافع عنهم اذا ما أقدم سلاح الجو السوري على مهاجمتهم .

فى مارس ١٩٧٨ تمت عملية الليطاني فى اطار مفهوم الامن العام ، كرد على عمليات تخريبية جرت بطريق الكورنيش فى ١١ مارس ١٩٧٨ ، بهدف الحد من تسلل المخربين الى المنطقة . وغطت هذه العملية منطقة محبودة وكانت اهدافها محددة ، بدا ذلك فى قوة النيران المستخدمة وفى عدد المقاتلين الذين شاركوا فيها بالشكل الذى لا يودى الى اشتباك عسكري مع قوات الجيش السوري . وقد التزمت المعارك بهذه الحدود التى تم وضعها ، بفضل وزير الدفاع عزرا فايتسمان ، ووزير الخارجية موشيه دايان ، ورئيس الاركان مريدخاي جور ، الذين عرفوا كيف يفرقون بين مستوى الامن الجذرى (امن الدولة ككيان) وبين مستوى الامن العام (السكان وممتلكاتهم) . وبسبب طابع عملية الليطاني فقد حظيت باتفاق فى الراى على المستوى السياسى . وادى نجاح زعماء الليكود فى اقرار نظرية عسكرية تكتيكية وعملية تختلف عن تلك التى لوحوا بها على المستوى الاستراتيجى والايدىولوجى ، الى الحيلولة بون حدوث انقسام سياسى حاد .

ثم جاءت استقالة موشيه دايان (٢١ اكتوبر ٧٩) وعزرا فايتسمان (٢٩ مايو ٨٠) وتعيين رفائيل ايتان رئيسا للاركان العامة ، واريئيل شارون وزيرا للدفاع ، ليمهد الطريق امام فعالية عسكرية جديدة . وكانت مواقف بيجين وشارون وايتان منذ ذلك الحين مهيمنة ومتسقة من الناحية الامنية القومية ، ليس فقط على المستوى الاستراتيجى ، ولكن ايضا على المستويين التكتيكي والعملياتي .

لقد رأى وزير الدفاع شارون ، فى لبنان مجالا ايدىولوجيا لاستخدام القوة العسكرية لتحقيق هدفين اساسيين : طرد المخربين والسوريين من لبنان وفرض اتفاق سلام على لبنان . وبذلك كان يأمل فى تدمير البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتصفيتها ككيان سياسى . وتهيئة الظروف لضمان سيطرة اسرائيل على المناطق ، وإملاء تسوية سياسية على لبنان وتقليص اى تأثير لحرب ضد سوريا والقوة العظمى المؤيدة لها - الاتحاد السوفيتى . وفور توليه المنصب بدأ وزير الدفاع الجديد ، اريئيل شارون الاستعداد للحرب . وتضمن هذا

الاستعداد تنسيقاً مع قادة الكتائب المسيحية بشأن ربطهم ببيروت الشرقية والتعليمات إلى كبار العسكريين بالنسبة لتفاصيل عملية "الصنوبرات الكبرى". وجرى التنسيق بشكل خاص فيما يتعلق بالاهداف التنفيذية لهذه العملية : تصفية عسكرية وسياسية للارهاب في لبنان ويشمل ذلك احتلال بيروت ، وسحب السوريين الى زحله على الاقل ، خلق تواصل ارضي بين جيش الدفاع الاسرائيلي والكتائب وتشكيل حكومة مسيحية صديقة لاسرائيل .

وفي الاول من يونيو ١٩٨٢ اصيب سفير اسرائيل لدى لندن ، شلوميه أرجوف ، من جراء عملية لجماعة ابو نضال . وكانت الاوضاع في جنوب لبنان قد الت الى وقف لاطلاق النار بعد المعارك التي دارت بين اسرائيل والفلسطينيين منذ ١٠ يوليو ١٩٨١ ، وبعد هذا الحادث تم خرق وقف اطلاق النار في ٤ يونيو ١٩٨٢ في جنوب لبنان واعطى الضوء الاخضر لعملية سلام الجليل .

وفي نهاية المطاف ، فان الخطة التنفيذية لحرب لبنان لم تنجح في اخراج الجيش السوري والفلسطينيين من كل ارضى لبنان وفضلت التامر مع اقلية مسيحية على التعاون مع اغلبيه مسلمة شيعية ، وعقدت العزم على فرض نظام جديد في لبنان .

١ - التقديرات السياسية قبل اندلاع المعارك

- بيان مكتب حزب العمل حول الوضع في لبنان ، بالتنسيق مع ماينام - ٨٢/١/١٤

* ان اسرائيل ستتمسك بوقف اطلاق النار الذي تم الاتفاق عليه في جنوب لبنان طالما احترمته جميع الاطراف . واذا مابدأت حرب اباداة من جانب المخربين ، فان جيش الدفاع الاسرائيلي سيعمل في لبنان بهدف ابعاد المخربين وقواعدهم من المناطق التي يمكن منها قصف اسرائيل . وستسعى اسرائيل خلال ذلك الى الامتناع عن الدخول في مواجهة عسكرية مع القوات السورية الموجودة في لبنان . فاسرائيل ترى في لبنان بولة جارة تتطلع الى اقامة علاقات سلام وصداقة وتعاون معها .

وجود نظام لبناني حاكم ذي سيادة ، سيجلب الى هذه البلاد استقلالا سياسيا واقتصاديا وسيمنع استقرار قواعد لعناصر اجنبية على ارضها ، بما يتناسب مع الاهداف الاساسية لاسرائيل . فليس لدينا مطالب او اطماع جغرافية في لبنان .

- بيجين يطلع زعماء المعراخ على سر العملية - ٦ / ٤ / ٨٢

* في مستهل ابريل قرر بيجين اطلاع زعماء المعراخ على سر العملية التي يخطط لها . وفي ٦ ابريل دعا لمقابلة زعماء المعراخ ليشرح لهم نواياه ، من خلال تقرير رسمي قدمه رئيس الحكومة الى زعماء اكبر احزاب المعارضة . لكن بعض قادة المعراخ كانوا قد علموا من قبل بهذه المخططات . ففي يناير ١٩٨٢ تسربت الى رئيس الاركمان العامة السابق ، حاييم بارليف - الذي كان سكرتير عاما لحزبه ، تفاصيل كثيرة من خطة " الصنوبر الكبرى " ، التي كان هدفها الوصول الى طريق بيروت - دمشق والانضمام الى المسيحيين .

٢ - مع اندلاع الحرب :

- المتحدث باسم جيش الدفاع الاسرائيلي - ٦ يونيو ١٩٨٢

* بدأت العملية في الساعة الحادية عشرة - حيث تسلمت قوات مشتركة لجيش الدفاع - تضم وحدات مدرعة ، ومدفعية ، ومهندسين - الى منطقة جنوب لبنان ، بمساعدة طائرات حربية وطائرات هليكوبتر مقاتلة . تحركت قوات جيش الدفاع في المحور الغربي على طريق الساحل ، وطوقت صور ومعسكرات اللاجئين المجاورة لها . ومع حلول المساء وصلت قوات الجيش الى سربندة إلى الجنوب من نهر الزهراني . واثناء الليل بدأ نزول قوات سلاح المشاة والمدرعات بالقرب من مصب نهر الاولى الى الشمال من صيدا . وفي المحور الاوسط عبرت قوات جيش الدفاع معبر عكيا وخرجلة ، فوق نهر النهر الليطاني ، وحاصرت تل ارنون . تقدمت قوات جيش الدفاع باتجاه نهر الزهراني ، وهناك احتلوا جسرا هاما . وخلال ساعات الليل تم احتلال حصين بوفور ، واستمر التقدم والقتال باتجاه الهدف حتى صباح ٧ يونيو . وفي المحور الشرقي احتلت قوات الجيش ارض الفتح ، من منحني جبل الشيخ وحتى خط حصيبيا - كواكبة .

- ردود الافعال الاولى على اندلاع الحرب - ٦ / ٦ / ١٩٨٢

* ردود افعال ممثلى المعراخ

اسحاق رابين : لامناص من تامين حياة طبيعية للمستوطنين في الشمال ، حتى يمكنهم العيش بون رغبة او جنون قائد منظمة الارهاب . واذا سارت الامور وفقا لهذا الهدف فاننى مقتنع ان موقف الغلبيه المجتمع سيكون مؤيدا .

موطيه جور : يجب تشكيل لجنة مع الحكومة . ويجب مقابلة بيجين وارسال وفد الى مستوطنات الشمال .

فيكتور شيم توف : يجب وقف اطلاق النار .

١٩٨٢

- وقف اطلاق النار - ٢١ يونيو ١٩٨٢

* في اعقاب جهود وضغوط امريكية استجابت اسرائيل في ٨٢/٦/١٢ لطلب الولايات المتحدة ووافقت على وقف اطلاق النار بدءا من التاسعة مساء اليوم . وقد صدر من القدس وايضا من وكالات الانباء الاجنبية ما يفيد ذلك وجاءت موافقة اسرائيل على وقف اطلاق النار ، لانه قد تحقق قدر كبير من اهداف العملية ضد المخربين بتدمير البنية التحتية لهم ، في بيروت الجنوبية ، وإلحاق الضرر البالغ بمقار قياداتهم ومعسكراتهم ومعداتهم .

- موقف «حركة» السلام الآن

مرة أخرى في هذه الحرب يؤكد جيش الدفاع الاسرائيلي ان اسرائيل آمنه وقوية . اننا في هذه الحرب نفقد أخوة وابناء واصدقاء . في هذه الحرب شرد الاف من بيوتهم ودمرت مدن بأكملها . وفي هذه الحرب قتل آلاف المواطنين . كما لم يحدث من قبل في حروب اسرائيل . لماذا نقتل؟ ولماذا نقتل هل وافقنا كامة ، على الدخول في هذه الحرب ؟ هل كان وجودنا ملقى على كفة الميزان ؟ هل ستوقف هذه الحرب المروعة عجلة العنف ؟ أو ستكسر دائرة الألم والكرهية ؟ اننا نقول لحكومة اسرائيل : توقفوا ! لقد أن الاوان لندعو الشعب الفلسطيني الى مفاوضات حول السلام . لقد أن الاوان لقرار سلام مؤسس على اعتراف متبادل أن الاوان لسلام شامل !

(٤) استئناف المعارك

* بيان المتحدث باسم جيش الدفاع الاسرائيلي ٢٣ - ٢٥ يونيو

تميزت الايام التي تلت وقف اطلاق النار - بمحاولات السوريين والمخربين لتحسين وضعهم . ونجح السوريون في نقل تعزيزات الى المخربين في بيروت ، عن طريق بيروت - دمشق . كما زاد السوريون قواتهم في هذا القطاع وزادت عملياتهم ضد جيش الدفاع ، خلافا لشروطا وقف اطلاق النار . وعمليا وجدت اسرائيل نفسها مطالبة برد عسكري مؤثر على الاجراءات السورية . وفيما بين ٢٣ و ٢٥ يونيو احتل جيش الدفاع الاسرائيلي محور بيروت دمشق ، لقد رد جيش الدفاع على هذا الخرق لاطلاق النار برا ، وبحرا ، وجوا .

(٥) مذبحة صبرا وشاتيلا - وتشكيل لجنة تحقيق رسمية .

* المتحدث باسم جيش الدفاع الاسرائيلي : ١٩ سبتمبر

ترددت انباء حول مذبحة تمت على ايدي رجال الكتائب المسيحية ضد سكان معسكرات اللاجئين صبرا وشاتيلا . وفي جلسة خاصة للحكومة تقرر الاعراب عن القلق من المذبحة ، وادانة اي بيانات تتهم اسرائيل بالمسئولية عن هذه المذبحة . كذلك اعلنت اسرائيل موافقتها على تعيين مراقبين دوليين في بيروت .

القسم الثاني ... سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ايام حكم كارتر وريجان ١٩٧٩ - ١٩٨٥

* وصل كارتر الى الرئاسة بخبرة قليلة جدا في قضايا السياسة الخارجية . وقد شغل فترة رئاسة واحدة كحاكم لولاية جورجيا ، قام خلالها بزيارة اسرائيل عام ١٩٧٤ ، ولكن هذه الزيارة لم تكن تجعله يصل الى عمق القضية . لذلك فقد تعامل كارتر مع موضوعات السياسة الخارجية بصفة عامة والشرق الاوسط بصفة خاصة على اساس مفاهيم عامة . واعتمد على آراء مساعديه التي لم تكن احسن حالا . لقد كان كارتر بصورة عامة انسان له رؤية مختلفة عن مثيلتها لدى كيسنجر ونيكسون . فالانسان اعتبر القوة اساسا للتعامل بالمفهوم الاوروبي التقليدي لتوازن القوى . فاعتبر كل منهما السوفييت عنوهم الرئيسي . في المقابل اعتقد كارتر ان الصراعات هي نتيجة سوء تفاهم اكثر منه تعارض مصالح . وانه على الدبلوماسية ان تسعى لازالة سوء التفاهم والعقبات وان تحاول ايجاد ارضية للتفاهم وليس إفرازات توازن القوة . وهو رأى ساذج الى حد ما ولكن هكذا كان الرجل .

وبناء على ذلك ، فقد فضل كارتر ان يعمل من خلال تخطيط واسع وعام ، فكانت لديه سياسة تشمل كل شيء . وكان ذلك نكاه منه . فهو كمهندس اعتقد ان لكل مشكلة حل . وقال له مساعده انه بالنسبة لمشكلات العرب واسرائيل لا يمكن العمل بخطوات صغيرة . (تكتيك كيسنجر) بل يجب القيام بخطوة كبيرة . وعلى هذه الخلفية يمكن ان نفهم الاضطراب الذي حدث عندما اطلق كارتر تصريحه عن "وطن فلسطيني" . ربما يعود ذلك الى قلة الخبرة . وربما جاء ليثير نقاشا عاما ويرى ما الذي سيكون عليه رد الفعل . فقد فعل ذلك رغبة في تحفيز اسرائيل والعرب على التفكير في موضوع السلام

وبذلك فقد انتهج كارتر سياسة فعالة تجاه الشرق الاوسط . واحتل ذلك اولوية متقدمة لديه منذ اليوم الاول لتوليته الرئاسة . وقد انفق في ذلك وقتا كثيرا من التفكير والسعى . حتى ان مستشاريه قالوا له انك تكرر وقتا اكثر من اللازم لهذه القضية على حساب

مواضيع أخرى هامة ، لكنه استمر على نهجه حتى توقيع اتفاق كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل .

أما ريجان فكانت رؤيته مختلفه تمام الاختلاف تجاه مشكلات الشرق الأوسط . فعلى مدى الـ ١٨ شهرا الأولى من حكمه لم تكن لديه سياسة معينة بالنسبة للشرق الأوسط . فقد أعطى ريجان أولوية أكبر للعلاقات مع الاتحاد السوفيتي دون المشكلات والقضايا الإقليمية الأخرى . وتبنى ريجان عدة مفاهيم نمطية من نوع إسرائيل تعتبر حليفا ومخزونا استراتيجيا ، التحذير من اختراق سوفيتي ، بل ربما تبني هذه المفاهيم دون كثير من التفكير بها .

ومع نهاية العام الأول من حكمه بدأ يدرك انه لا يمكن التمييز أو التفريق بشكل واضح بين القضايا المختلفة ، فقد اعتبرت القضايا الإقليمية مثل قضية لبنان ، إيران أو نيكاراغوا يمكن أن تتحول الى مصدر ازعاج فظيع ولا يمكن تجاهلها . لم يهتم ريجان بتفاصيل السياسة الخارجية ولم يدخل في تفاصيل الوضع القائم . غير ان ريجان كان سياسيا ماهرا ويتمتع بشعبية كبيرة لدى شعبه . فعندما قتل جنود المارينز في لبنان وسارع الرأي العام بمطالبته بالخروج من لبنان ، اجتاز ريجان الموقف واستطاع تحييد ضغط الرأي العام .

على عكس كارتر الذي سقط في المستنقع الإيراني وأدى ذلك الى فشله في انتخابات ١٩٨٠ .

* شهادة ألكسندر هيج (وزير الخارجية في حكومة ريجان عامي ١٩٨١ - ١٩٨٢)

دف زخين : عندما عاد شارون من زيارته لواشنطن قال لبيجين إنك إعطيت الضوء الأخضر . صحيح انه بعد المحادثات مع شارون بعثتم خطابا متحفظا الى بيجين سلمه سام لويس ، ولكن شائعه انتشرت في إسرائيل انك اعطيت ضوء اخضر للمغامرة اللبنانية (اتمام العملية) . والآن أريد ان اسمع شهادتك .

هيج : لهذه القضية تاريخ بدأ قبل زيارة شارون في مايو ان المرة الأولى التي عرضت فيها أمامي عملية لبنان كانت اثناء وجود بيجين في جنازة السادات . وكان ردى عليه بشكل لايقبل التأويل . لقد كان رد صديق لصديق . وقلت ، انك لاتستطيع ان تبدأ مثل هذه العملية إن لم تكن ردا على استفزاز مباشر ، والاستفزاز معروف في العالم كله ، وقوة رد الفعل يجب ان تكون مناسبة لحجم الاستفزاز . هذا ماقلته لبيجين في حجرة بالفندق بعد جنازة السادات ، كان موقفى واضحا وأكدت عليه في

مناسبات أخرى خلال مقابلاتى مع بيجين . وبيجين باعتباره محاميا ، حاول ان يجعل الاجابة صعبة . واجبته بشكل حاسم انه لاتغيير في موقفنا ، ولن يكون ذلك هو فحوى الرسائل التي تم ارسالها للسيد بيجين نفسه . بعد ذلك وصل الينا في فبراير ١٩٨٢ رئيس شعبة الاستخبارات . وفي هذا الوقت كان بيجين والحكومة قلقين جدا من تتابع الاحداث في لبنان ، وقد كررت من جديد نفس الرسالة ، في هذه الاثناء وصل شارون

زخين : متى جرت مقابلتك للسيد شارون هنا ؟

هيج : في ٢٥ مايو ١٩٨٢ . وسبقها اجتماع شارك فيه اعضاء من الخارجية وخبراء في شئون الشرق الأوسط ، وكنت موجودا وايضا سام لويس . وبدأ شارون بشرح ما الذى ستفعله إسرائيل في حالة تصعيد الاستفزاز وان صبر إسرائيل قد نفذ ، وقدم خطتين للعمل . قام بشرحهما امام الموجودين جميعا .

زخين : هل أوضح ذلك على الخريطة ؟

هيج : على ما انكر كانت معه خريطة وكان معه خبير يقف عند الحائط ويشير الى الخريطة حسب الخطتين . كانت الخطة الأولى اختراق داخل الحدود اللبنانية ، والثانية اختراق في العمق . وفي هذه المقابلة شرحت له موقفنا بصورة لاتقبل أى تأويل وذكرته بمحادثاتى مع بيجين . وقلت له : اننا لايمكن ان ننكر حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ، ولكن اذا شرعتم في عملية لبنان ، فافعلوا ذلك وحذكم . وليكن واضحا لكم ان عملا كهذا لن يكون مقبولا اذا لم يأتى كرد فعل على علميات استفزازية تعترف بها المنظمة الدولية والمجتمع الدولي . ومع ذلك لم نطمئن الى مقابلة شارون وارسلنا بخطاب الى بيجين حتى لا يكون هناك سوء فهم او تأويل مختلف . والآن نتحدثون عن ضوء اخضر ذلك يعنى ان هناك عناصر تسعى الى ترويح أكاذيب . ولا أدري من هم .

زخين : اولهم شارون نفسه . انه كاذب . ان فقد كذب علينا عندما عرض الأمر .

هيج : فى المؤتمر الصحفى الذى حضره شارون كان حذرا وعندما عرفت انه سيجرى مقابلة مع " واشنطن بوست " قلت لهم ، اسالوه نفس السؤال ، فاذا كذب سارد عليه فورا . فلم يكذب .

زخين : لقد كان حذرا .

هيج : قال بالحرف ... هيج قال لنا لاتفعلوا ذلك ا

بيريز والرئيس الاريتري اتفقا على دعم التعاون

هتسوفيه ١٩٩٦/٢/٦

انكر الرئيس الاريتري بشكل قاطع الشائعات التي ترددت بان قوات إسرائيلية تساعد اريتريا في قتالها مع اليمن على جزر حنيش، وذلك في مقابله التي جرت أمس مع رئيس الوزراء شمعون بيريز بالقدس. وقال الرئيس الاريتري اسياى افورقى اننا نستعين احيانا بإسرائيل وذلك بون أية اتهامات، وأضاف: «ان اريتريا لم ولن تستعين بقوات اجنبية في حربها، وهي تفضل انهاء النزاع مع اليمن عن طريق التحكيم الدولي». كما التقى الرئيس الاريتري بوزير الصحة الإسرائيلى افرام سنا، والمعروف انه خلال عام ١٩٩٥ بدأت إسرائيل في اقامة مشروع رائد في جحلا باريتريا لتوطين جنود انهم خدمتهم العسكرية ويشغلون بالزراعة. وقد اقيمت حتى الآن مشاريع استثمارية وابنية اخرى ومن المأمول أن يتم تسليم مشروعات أخرى هذا العام. وقد أورد وزير الصحة افرام سنا تقريراً بستة مشروعات إسرائيلية في مجال الدواء والطب تقام في اريتريا عن طريق شركات إسرائيلية، من بين هذه المشروعات انشاء وحدة للعلاج السريع في إحدى مستشفيات أسمرة، وإنشاء مستشفى خاص وغير ذلك. وقد اتفق رئيس الوزراء شمعون بيريز والرئيس الاريتري على دعم التعاون بين الدولتين في مختلف المجالات.

محاولة أخرى ناجحة في نيوميكسيكو: أشعة الليزر تصطاد صواريخ الكاتيوشا

معاريف ١٩٩٦/٢/١١

خلال أسبوع، تمت بنجاح محاولة ثانية لاطلاق صواريخ قصيرة المدى بواسطة أشعة الليزر، وذلك في مركز اجراء التجارب في ولاية نيوميكسيكو بالولايات المتحدة. وفي هذه المحاولة الثانية اعترض أشعة الليزر صاروخ كاتيوشا معداً للانفجار، بينما في المحاولة الأولى التي تمت الثلاثاء الماضى، اعترض أشعة الليزر صاروخ كاتيوشا غير معد للانفجار.

ورغم نجاح المحاولة الثانية في مركز وايت ساندس، صرح مصدر بالقوات البرية الامريكية، ان تطوير استخدام اشعة الليزر لتدمير صواريخ العدو في مدى قصير، لم يزل في مراحله الأولى.

وقال مدير برنامج التطوير جيرالد ويلسون وبعد المحاولة الأولى «اننا في هذه المرحلة نعتبر انفسنا قد حصلنا على جميع المعلومات الضرورية لنستمر في المرحلة القادمة من البرنامج، وبالفعل، تم اجراء محاولة الاعتراض الثانية لصاروخ كاتيوشا معد للانفجار وذلك خلال ثلاثة ايام.

والمفترض أن يحتوى هذا النظام التسليحي على عمليتين رئيسيتين:-

* عملية تعقب ومراقبة للصاروخ المحلق.

* ارسال أشعة ليزر شديدة القوة، لتدمير الصاروخ.

كما يعتبر النجاح في استخدام كمية ضئيلة من الطاقة في هاتين المحاولتين بمثابة انجاز كبير.

والمشكلة الاساسية في تطوير عملية قتالية من هذا النوع هي في الحفاظ على قوة الطاقة بصورة متصلة خلال مدى المهمة. ويقول موشيه اورطس الذى يعمل منذ فترة مديراً للوحدة الالكترونية التابعة للصناعات الجوية والذي يعتبر احد خبراء إسرائيل في مجال تطوير البرامج القتالية المتقدمة، يقول: كلما ازدادت المسافة بين مصدر أشعة الليزر والهدف الذى نريد ضربه، فإن تأثير الاشعة يضعف تدريجياً حتى يتلاشى».

وذكر أن أشعة الليزر لا تستطيع في نهايتها إلى درجات حرارة عالية أن تنجز المهمة التدميرية بالصورة المطلوبة. وأوضح أن الليزر والمدى هما امران يعملان بصورة عكسية، لذا يجب أن تكون أشعة الليزر عند خروجها من جهاز الاطلاق قوية جداً، حتى تستطيع مع انتهاء المدى الذى تقطعه وأثناء الاصابة، أن تشعل النار في الصاروخ.

وقد رحبت وزارة الدفاع بنجاح تجربتي الاعتراض بأشعة الليزر، لكنهم ذكروا أنه بالرغم من الانجاز التكنولوجي الذى تحقق، فممازال المشروع في بدايته،

القمر الصناعي «عاموس»: ٢٥٠ مليون دولار معلقة بعملية اطلاق واحدة ناجحة

معاريف ١٩٩٦/٢/١١

بدا العد التنازلى لينطلق إلى الفضاء القمر الصناعي الإسرائيلى عاموس. وإذا سارت الامور كما هو مقرر، فسينطلق إلى الفضاء من منطقة كورو بيجينية الفرنسية فى الواحدة بعد منتصف الليل الواقع بين السابع والثامن من مايو. وبعد بضعة أيام سيستقر «عاموس» فى مداره على ارتفاع ٣٦ ألف كيلو متر عن الكرة الأرضية ويبدأ بث خدماته التلفزيونية والصوتية والمعلوماتية. وبذلك تنضم إسرائيل إلى نادى الدول التسع اصحاب الاقمار الصناعية للاتصالات.

والاطلاق الاصلى لـ «عاموس» كان مقررا فى نوفمبر - ديسمبر ٩٥، لكن العقبات كانت بشان عمليات اطلاق أخرى للصاروخ الفرنسى أريان، الذى سينطلق عليه القمر الصناعى، مما أدى إلى بعض الاضطراب فيما كان مخططا. وتم تحديد شهر مارس تاريخاً جديداً، ولكن لاعتبارات فنية وجوية تأجل هذا الموعد أيضاً. ومنذ شهر تم تحديد ٧ مايو، غير أن هذا التاريخ ينتظر تأكيداً نهائياً من المقرر أن يصدر فى نهاية هذا الشهر (فبراير).

انهم يتمنون الآن نجاح التجربة، سواء فى الصناعات الجوية أو فى شركة الاتصالات والاقمار الصناعية التى تقوم بتسويق المجموعة الشرق اوسطية لـ «عاموس»، فالجميع يأملون أن يقوم الصاروخ أريان بالعمل كما ينبغى ويأذن باستثمار ٢٥٠ مليون دولار.

ومن المقرر أن يقوم «عاموس» بإرسال واستقبال المعلومات فى حزمتين يبلغ قطر تغطيتهما حوالى ٧٥٠ ألف كم، احدهما باتجاه الشرق الأوسط، مع العرض التجارى للدول العربية، والثانية باتجاه شرق أوروبا. ومن المتوقع ان تكون قدرة البث والالتقاط قوية بدرجة كبيرة، إذ سيكون كافياً لاستخدامها طبقاً هوائياً بقطر ٣٠ سنتيمتر للاستقبال من إسرائيل أو لإرسال المعلومات عبر القمر الصناعى.

وفى اماكن القمر الصناعى خدمة عشرات القنوات التلفزيونية على مدى ٢٤ ساعة يوميا، وان يبتث إلى مراكز تجميع شركات الكابلات وإلى محطات إذاعية اقليمية، وتنفيذ المؤتمرات عبر القنوات، وعبر التليفون، وبرامج التعليم الشخصى عن بعد أمام المعلم، وعمليات الارسال الصوتى بطريقة بيجيتال والربط بين أجهزة الحاسبات والكومبيوتر.

وتقوم شركة الاتصالات والاقمار الصناعية، باتصالات مع شبكة البث، ووكالة رويترز للانباء، القناة الثانية، سى. ان. ان. وشركات أخرى، من أجل بيع مساحات فضائية لها من خلال مكاتب «عاموس».

وسيقوم عاموس بخدمات أخرى، تسمح باستخدام شبكات اتصالات صغيرة فى مناطق كبيرة وقليلة السكان، كذلك يمكن استخدام شبكة تعليمية لملايين الاطفال الذين يعيشون فى مناطق نائية، عن طريق برامج ومواد متقدمة وحديثة. ويستطيع رجال الأعمال الاتصال بفروعهم فى العالم، أو اجراء اتصالات متتالية ومستمرة بين مراكز تجارية وبنوك فى اماكن مختلفة، بواسطة طبق لا يزيد قطره عن ٣٠ سم. تقوم بالتمويل الصناعات الجوية صاحبة الابتكار والتصنيع للقمر الصناعى عاموس. وسيصل عائد استخدام وتشغيل كل مكتب ٥ ملايين دولار. وعلى مدى عشر سنوات، من المقرر أن يتم تحصيل ٣٥٠ مليون دولار من سبع مكاتب.

تأنيب السفير المصرى
على تصريحات نشرت
بالقاهرة حول معاملة

الأسرى المصريين

هتسوفيه ١٩٩٦/٢/١١

سيقوم نائب وزير

الخارجية إيلى ديان

باستدعاء سفير مصر لدى

إسرائيل السفير محمد

بسيونى قريبا، فى مقابلة

عاجلة، فى اعقاب ما

نشرته جريدة الأهرام

ومفاده، انه يبدو أن

جنودا وطلابا إسرائيليين

قد عاملوا جثث بعض

الاسرى المصريين بقسوة

ونزعوا اعضاءهم

وباعوها بغرض زراعتها

من جديد.

ويعتزم ديان تأنيب

بسيونى على هذه

المعلومات. وكان نائب

الوزير قد اعلن صباح

السبت أن ما نشر ما هو

إلا اكاذيب حقيرة لا

تغتنر.

كما يعتزم ديان أيضا وعن

طريق السفير بسيونى، أن

يتوجه بطلب إلى الحكومة

المصرية للعمل بكل

الوسائل على وقف تكرار

مثل هذه الاخبار فى

المستقبل. وقال ديان «كان

من الاصول عمل ذلك

خاصة ان ما نشر جاء

بجريدة رسمية واسعة

الانتشار، تستطيع

السلطات أن تمنعها ولكن

للأسف لم يحدث ذلك».

تجربة أخرى للسهم قريبا

معاريف ١٨/٢/١٩٩٦

من المتوقع أن تجرى تجربة أخرى للصاروخ «حيثس 2» (السهم ٢) قريباً جداً، والذي من المقرر أن يكون جزءاً من برنامج الدفاع الإسرائيلي المضاد للصواريخ. وكانت التجربة الأولى لهذا الصاروخ قد تمت في ٣٠ يوليو ١٩٩٥.

وبعد انتهاء سلسلة تجارب الصاروخ حيثس 1، والتي تحققت من خلالها مرحلتها الأولى والإصابة والتدمير، انتقل العاملون على تطويره إلى رفع الكفاءة التنفيذية للصاروخ - حيثس 2 - وهو صغير جداً ذو مرحلتين في الإعاقة، وليس مرحلة واحدة كما كان في السابق.

والتجربة المقرر إجراؤها قريباً، ستكون بدون اعتراض ولذلك سيطلق خلالها الصاروخ الهدف. وبالعكس حيثس 1، الذي أطلق من سفينة في عرض البحر، سيتم إطلاق حيثس 2 من جهاز إطلاق بري، يتم تركيبه بعد ذلك في بطارية صواريخ. والهدف من التجربة القادمة سيكون اختبار وتقييم الكفاءة التنفيذية للصاروخ، عن طريق مراقبة وفحص عمل المحركين مع فتحات الطرد التي تضاعف قدرة الصاروخ على المناورة. وكذلك سيتم اختبار كفاءة جهاز التوجيه، وحساسية رد الفعل أثناء التحليق.

وسيكون زمن التجربة مشابهاً للمدة الزمنية في التجربة الأولى - ٦٨,٥ ثانية وإذا ما نجحت هذه التجربة، فستجرى خلال عدة أشهر تجربة اعتراض، وفي تقدير الخبراء أنه إذا تمت هذه المراحل بنجاح، فإن أول بطارية صواريخ حيثس عاملة ستكون جاهزة في عام ١٩٩٨.

وقد تكلفت المرحلة الأولى من برنامج حيثس 2، ١٥٨ مليون دولار، أما المرحلة الثانية فستكلف ٣٣٠ مليون دولار.

موسكو: الدبلوماسي الإسرائيلي المطرود

تجسس لصالح الموساد

هتسوفيه ٢٢/٢/١٩٩٦

أعلن جهاز الأمن الفيدرالي في روسيا أمس، أن الدبلوماسي الإسرائيلي الذي طرد أوائل هذا الشهر من موسكو، قام بالتجسس لصالح «الموساد».

وأوردت وكالة انترفاكس من جهاز الأمن الفيدرالي (وريث كي . جي. بي السوفيتي) أن العميل الإسرائيلي انكشف أمره عندما ألقى القبض على مواطن روسي في ديسمبر ١٩٩٥ أثناء تقديمه وثائق سرية مقابل مبلغ مالي كبير.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية لرويتزر أن حكومة موسكو طلبت من الدبلوماسي الإسرائيلي العودة إلى بلاده، حيث كان يعمل في سفارة إسرائيل بموسكو، ولم يكشف النقاب عن اسمه.

وأوضح جهاز الأمن الفيدرالي نقلاً عن وكالة انترناس أن إسرائيل لم تعترض على قرار الطرد، وإنما طلبت من موسكو عدم نشر الحادث بالتفصيل حتى لا يضر بالتطور الإيجابي للعلاقات الروسية الإسرائيلية.

قريباً: خطوط

طيران من إسرائيل

إلى دول الخليج

معاريف ١٤/٢/١٩٩٦

يصل إلى البلاد قريباً وكلاء سفر لشركة طيران «جالف إير» المشتركة بين دول الخليج، لبحث أوجه التعاون وتبادل المجموعات السياحية بين إسرائيل وهذه الدول. وفي اللقاء السري الذي تم الأسبوع الماضي بالفلبين، شارك ممثلو «جالف إير» (شركة طيران الخليج) ومندوبي وزارتي الخارجية والسياحة الإسرائيليتين، واتفق على أن يبدأ الشهر القادم وبعد زيارة وكلاء الشركة لإسرائيل، إعداد برامج مشتركة للسياحة والاستجمام.

وكان هذا اللقاء قد تم بناء على طلب شركة طيران الخليج، وصرح ممثلوها أن الشركة مهتمة بالتعاون مع إسرائيل وفي أقرب وقت ممكن كما أعربوا عن نية الشركة إرسال اطقم صحفية وتليفزيونية وعلاقات عامة لتسويق المجموعات السياحية المشتركة. وبشكل سري فإنهم مهتمون في الخليج خلال الأشهر القادمة بفتح خطوط طيران إلى إسرائيل.

توقيع اتفاق مياه

بين إسرائيل

والاردن

والفلسطينيين

معاريف ١٤/٢/١٩٩٦

تم امس توقيع اول اتفاقية

اقليمية حول المياه، بين

إسرائيل والاردن

والفلسطينيين في اوسلو.

وقد تم التوقيع بالأحرف

الأولى بحضور ممثلي

النرويج والولايات المتحدة.

وقد استغرق التفاوض

للتوصل إلى الاتفاق حوالي

سنتين في اطار المفاوضات

متعددة الاطراف بشأن

المياه.

وقد شارك في المفاوضات

من الجانب الإسرائيلي

عضو الكنيست ابراهيم

كيتس عوز، ولام افرام من

وزارة الخارجية، مستشار

شئون المياه موشيه

يزرعائيل ونائب المستشار

القانوني لوزارة الخارجية

الان بيكر ومن الجانب

الفلسطيني رياض

الحويبري، وممثل المياه

الاردني نبيل كويش.

وقد نص الاتفاق على

التعاون الاقليمي في مجال

تنمية مصادر جديدة

للمياه واقامة بنية اساسية

للمياه في الشرق الأوسط.

وقد دعت الاطراف الموقعة

على الاتفاق كل من لبنان

وسوريا إلى الانضمام إلى

الاتفاقية.

علاقات مع ماليزيا

معاريف ٢٠/٢/١٩٩٦

تعزز إسرائيل اقامة علاقات مع ماليزيا في اطار مكاتب رعاية مصالح، على

غرار العلاقات القائمة مع بعض الدول العربية. وتتمتع إسرائيل وماليزيا

بتطبيع اقتصادي. وترغب ماليزيا في أن تكون علاقاتها بإسرائيل على غرار

مثيلتها بتايوان.

صرح بذلك امس نائب وزير الخارجية إيلي ديان.

رجل أعمال باكستاني في إسرائيل

معاريف ٢٠/٢/١٩٩٦

يزور البلاد حاليا رجل أعمال باكستاني لاجراء مقابلات مع رجال أعمال

إسرائيليين ومسؤولين بالحكومة من بينهم نائب وزير الخارجية إيلي ديان.

وتعد هذه الزيارة الثالثة لرجل الأعمال الباكستاني إلى إسرائيل وهو يأتي

عبر دولة أوروبية ويطلقون عليه هنا «رجل الاتصال بباكستان». ويحمل معه

تقارير عن التغييرات الجارية في بلاده بشأن العلاقات مع إسرائيل كما يحمل

ايضا رسائل رسمية.

ومن الواضح أن باكستان معنية بالعلاقات مع إسرائيل في الآونة الأخيرة،

حتى أنها ترغب في المشاركة في المؤتمرات الدولية ذات الصلة بالمنطقة

وبالسلام عامة.

وخلال الزيارة الحالية اقترح رجل الأعمال تدعيم العلاقات بين الدولتين

والمشاركة في النشاط الاقتصادي الذي يتم تنظيمه في المنطقة. ويعتبر الرجل

ممثلا لجهات رسمية في بلاده تهتم باقرار المرحلة الاولى من علاقات

اقتصادية مع إسرائيل، تمهيدا للعلاقات الكاملة بين البلدين.

بيريز: استفتاء حول الجولان حتى إذا تحقق اتفاق بعد الانتخابات

هتسوفيه ٢/٢/١٩٩٦

يصل وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر يوم الأحد في جولة محادثات

جديدة بين إسرائيل وسوريا. وستستأنف المحادثات في ميريلاند بعد شهر

رمضان.

وقد صرح رئيس الوزراء شمعون بيريز امس في لندن، بأنه سيتم اجراء

استفتاء شعبي حول الانسحاب من هضبة الجولان، حتى لو اجريت

الانتخابات مبكرا في إسرائيل، وقال السيد بيريز: أنه يرى تقدماً في

المفاوضات وإن بقيت عدة ثغرات وأنه لا صلة في الواقع بين الانتخابات

والمفاوضات مع سوريا. والمعروف أن خلاف الآراء يدور حول بنود تخفيف

القوات واخلاء المناطق. وحسب خطة إسرائيل، يجب ان يشمل التخفيف

والاخلاء منطقة دمشق. غير أن السوريين غير مستعدين لقبول ذلك.

نبيل شعت: متطرفون إسرائيليون شاركوا في عمليات القدس

هاتسوفيه ٣/٥

قال امس نبيل شعت المسئول عن حقيبة التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية، والذي يقوم ايضا بمهمة مستشار عرفات، في باريس: «انه مقتنع بشكل شخصي أن عمليات التفجير في القدس لم تكن لتتم دون تعاون مع عناصر إسرائيلية متطرفة».

جاءت أقوال شعت في مقابلة مع صحيفة لوموند الفرنسية اليومية واسعة الانتشار. وقال: «هذه الاعمال البشعة تخدم اليمين الإسرائيلي والمتطرفين الفلسطينيين المعنئين سوريا بتدمير مسيرة السلام».

واضاف: «والواضح أن الليكود يحقق مكسبا سياسيا من اعمال القتل اما الضحايا الحقيقيون لهذه الاعمال، فهم الابرياء الذين قتلوا. اما السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ورئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز وحزبه ما زالوا يترقبون الموقف».

كما قال شعت: «أن زعماء الجناح السياسي الداخلي لحركة حماس والجهاد الإسلامي ابلغونا - واحسب ذلك صحيحا - أنهم لا يملكون التأثير على الجناح العسكري في منظماتهم. وخلال الشهرين الاخيرين تاكيدا أن الأوامر التي صدرت للاجنحة العسكرية التابعة لحماس (عز الدين القسام) وللجهاد (القسام)، جاءت من الزعامة الخارجية».

وقال شعت أن المقر التاريخي لحركة حماس كان دائما في الأردن بينما زعماء الجناح العسكري استقر بهم المقام في سوريا ولبنان، حيث يمكنهم إقامة علاقات قوية مع ايران.

انتفاضة اقتصادية ضد الصناعة الإسرائيلية

هاتسوفيه ١٩٩٦/٢/١٩

إن «انتفاضة اقتصادية» من جانب الفلسطينيين تضرب بشدة الصناعة الإسرائيلية، كما كان الحال مع الانتفاضة الأمنية، وذلك من شأنه تخريب المنتج الإسرائيلي بصفة عامة. هذا ما قاله امس يحيال تياتلفوم رئيس الشعبة الاقتصادية في اتحاد الصناعيين، خلال جولة الصحفيين في مصانع الشمال الإسرائيلي بمناسبة «يوم الشعبة العامة».

وقد حذر يحيال من تجاهل الحكومة للتزييف والتقليد الحالي للمنتجات الإسرائيلية، وبالتالي ارتفاع اسعارها بالمقابل، وعدم تثبيت العلامة التجارية والالتزام بالتوحيد القياسي. وقد استعرض رئيس الشعبة الاقتصادية أمام الصحفيين منتجات مزيفة وأخرى أصلية من الصعب التعرف من بينها على المزيف.

وأضاف: «في مجال الأحذية، يقلدون الموديلات وطريقة التصنيع، ويقتبسون الاسماء المحببة لدى المستهلكين في إسرائيل، دون الإشارة لاسم المنتج وكتابته باللغة العبرية كما تقضى بذلك الاصول».

وتشمل عمليات الغش والتقليد مجالات انتاجية كثيرة أخرى، اغلبها في مجال الاقمشة والمنسوجات والأغذية. التي يقلدون فيها أيضا أغلفة المنتجات بما فيها الشريط الورقي المستخدم في التغليف، بل أنهم قلدوا مؤخرا تصنيع الادوية والتي تنتج في نابلس.

ويضيف مراسل هاتسوفيه أنه أثناء الجولة في مصانع فينسيا حذر عوديد طيره رئيس شركة (فينسيا - امريكا إسرائيل) من القصور فيما يتعلق بضريبة المشتريات في التجارة مع الفلسطينيين وقال: «اسلوب ضريبة المشتريات الحالي يقوم على أن ضريبة المشتريات على الواردات من الضفة والقطاع يتم تحصيلها عن طريق الجهات المختصة في إسرائيل وتدفع للسلطة الفلسطينية. بينما ضريبة المشتريات على البضائع الإسرائيلية التي تباع في المناطق، يتم تحصيلها وتبقى في خزانة الدولة. وهذا الأمر على حد قول طيره من شأنه أن يجعل الفلسطينيين يحصلون على منتجات لا حصر لها من الاستيراد، وستخسر إسرائيل اسواق وأموال، كانت تعتبر في الماضي اسواق محلية وسيكون من الصعب استعادتها منهم».

الليكود: على بيريز أن يستقيل من منصب وزير الدفاع

معاريف ١٩٩٦/٣/٤

بعد الحوادث الانتحارية الأخيرة طلب الليكود امس رئيس الوزراء شمعون بيريز بالاستقالة من منصب وزير الدفاع واعطاء حقيبته لمسئول يكرس كل وقته لها. وقال عدد من أعضاء الليكود أنه بالرغم من الفترة القصيرة المتبقية على الانتخابات، يجب تعيين وزير دفاع (له صلاحيات) كاملة. لأن هناك تعارض بين منصب رئيس الوزراء ووزير الدفاع مما يخلق عدم توازن بين الاعتبارات والمعايير السياسية والأمنية. كما اقترح احدهم أن يسند هذا المنصب لأحد أعضاء المعارضة حتى لا يكون ملزما بالقيود الأمنية التي أوجدها اتفاق اوسلو وفرضها على الحكومة.

ودعت الهيئة البرلمانية للمفدال رئيس الوزراء شمعون بيريز، إلى استعادة القائمة التي تضم معلومات عن المطلوب القبض عليهم والتي قدمها رئيس الأركان لعرفات. «فلا يجب تسليمها لمقاول من الباطن، لا يريد ولا يستطيع القيام بالمهمة».

كذلك طلب رئيس الهيئة البرلمانية للمفدال عضو الكنيست يجال بيبي، من بنيامين نتانياهو أن يتقدم بطلب مقابلة عاجلة لجميع تكتلات المعارضة مع رئيس الوزراء للمطالبة بتجميد المسارات السياسية التفاوضية.

كما دعا عضو الكنيست افنير شاكي رئيس مكتب المفدال إلى وقف المفاوضات مع عرفات، وقال: ما زالت أعمال القتل مستمرة في الوقت الحالي، ويجب أن نركز على قضية الأمن سواء الأمن الشخصي أو العام، لأنه طالما ليس هناك أمن فلن يكون هناك سلام.



عاموس عوز



ولد الأديب والمفكر الإسرائيلي عاموس عوز في عام ١٩٣٩ بأحد الأحياء الفقيرة بالقدس. كان من أفراد عائلته مثقفون ومدرسون ينتمون إلى طبقة المثقفين اليهود الذين استوطنوا القدس من شرق أوروبا، وكان بعضهم ينتمي إلى الجناح اليميني المتطرف في الحركة الصهيونية. درس أثناء طفولته في مدرسة «تحكموني» الابتدائية الدينية للبنين. وكانت هذه المدرسة مبنية تركيا قديما بنواذ مرتفعة تركت انطبعا قويا في ذاكرته يذكرها فيما بعد في بعض رواياته. انتقل بعد ذلك إلى مدرسة علمانية وهذا بعد أن انتقلت العائلة إلى حي تعيش فيه الطبقة المتوسطة بالقدس. أما والده أربيه كلاوزنير فكان يعمل أمين مكتبة، وكان يتقن أكثر من لغة أوروبية. وقد انتحرت والدته بانيا كلاوزنير في شهر يناير من عام ١٩٥٢، وقيل أن والده هو السبب. ترك هذا الحادث أثر ضخما في ضمير ابنها، مازال يظهر في رواياته.

بعد انتحار والدته وهو في الثانية عشرة من عمره قرر أن يصبح عكس أبيه تماما، فابوه كان صهيونيا من الجناح اليميني المتطرف لذا أصبح عاموس اشتراكيا. أبوه لم يستطع إلا أن يعيش في مدينة كبيرة كالقدس، أما عاموس فقد ذهب ليعيش في مستوطنة خولدا، كما أنه غير اسم عائلته من كلاوزنير ليصبح عوز، ومعناها في اللغة العبرية القوة.

درس عاموس عوز في مستوطنة خولدا الفكر الاشتراكي، واستكمل تعليمه الثانوي ثم التحق بالجيش الإسرائيلي لينهى خدمته الإلزامية عام ١٩٦١، وبعد أن نشر مجموعته القصصية الأولى التحق بالجامعة العبرية في القدس ليدرس الفلسفة والآداب ثم عاد بعدها إلى مستوطنة خولدا ليعيش هناك ٢٣ عاما مقسما وقته بين الكتابة والزراعة والتدريس في المدرسة الثانوية بالمستوطنة.

لعب عوز فيما بين عامي ١٩٦١، ١٩٦٣ دورا فعالا في حركة «على المبدأ» وانسحب عوز في عام ١٩٦٣ من حزب العمل، ولم يشترك منذ ذلك الحين وحتى الآن في أي حزب سياسي، إلا أنه أصبح في عام ١٩٦٧ عضوا في حركة السلام والأمن، وفي عام ١٩٦٨ أصبح عضوا في لجنة السلام الفلسطينية. الإسرائيلي وشارك منذ عام ١٩٧٨ حتى الوقت الراهن في قيادة حركة السلام الآن. ورشح عاموس عوز في كتاباته السياسية والأدبية مبادئ وأخلاقيات ما يسمى بمعسكر الحماثم في إسرائيل، والمقصود بهم هؤلاء الذين يعارضون ضم الأراضي المحتلة. ويرى عوز أن المواجهة تعد خلافا بين عدل مطلق وعدل مطلق، لذلك فالحل يكمن في تسوية على أسس عادلة تضمن الأمن والاستقرار للجميع.

تتبلور في رواياته وقصصه مضامين سياسية كثيرة كما أن آراءه السياسية الخاصة بالنزاع العربي الإسرائيلي، وانتقاداته اللاذعة للتصرفات والمواقف الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين أكسبته شهرة كبيرة في داخل إسرائيل وخارجها، وجعلته أحد زعماء معسكر الحماثم، وحركة السلام الآن في إسرائيل. يرى فيه بعض النقاد خروجاً عن النص المكتوب للدولة اليهودية الأمر الذي قد يؤدي إلى تدمير الذات، ولكن ما يود عوز أن يعكس في كتاباته هو أنه ليست هناك إسرائيل واحدة، وإنما بما في ذلك الجناحان الرسميان العمل والليكون، ويركز عوز في كتاباته على مكانة الفرد في مجتمع يتغير بعنف. وتطور قصصه ورواياته في فلسطين قبل وبعد إقامة الدولة اليهودية. قال مرة في أحد لقاءاته الصحفية «كنت ساسجل» فيما اعتبره الصحفي الذي أجرى معه اللقاء ضرباً من المبالغة لرد فعل القراء الإسرائيليين حول قصة كتبها في مجلة «اليوم السابع» الفلسطينية التي كانت تصدر في العاصمة الفرنسية باريس. ودارت أحداث هذه القصة حول أم تشعر أن احتلال إسرائيل للقدس في عام ١٩٦٧ لا يساوي أصبعا واحدة من أصابع ابنها الذي فقدته في تلك الحرب. وأوضح عوز في تلك القصة أيضا أنه يعطى أفضلية للحياة البشرية على تلك الشعارات الجوفاء التي تؤدي إلى نشوب الحروب المقدسة، فبالنسبة له المقدسون هم الناس، وليست الحروب ولا الأماكن.

ويعد الأديب عاموس عوز من أشد معارضي تهويد الضفة الغربية، وشرح عوز موقفه بشأن هذه المسألة في كتاب «هناك وهناك في أرض الميعاد بقوله: «إن الذي يغرق ويتشبث بلوح من الخشب مسموح له بكل المقاييس الطبيعية والعدالة الدولية أن يوجد لنفسه مكانا فوق اللوح.. والحقيقة المرة هي أن هذه الأرض وطن لشعبين ومن الواضح أنه ليس ليهما وطن آخر ولا خيار آخر، لذا فإن عليهما أن يتقاسماها بشكل ما، وهذا أمر سياسي، عسكري، ديموجرافي، واقتصادي».



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار في مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجى العربى: تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.

- «ملف الأهرام الاستراتيجى»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥.

- «مختارات إسرائيلية»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥.

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).